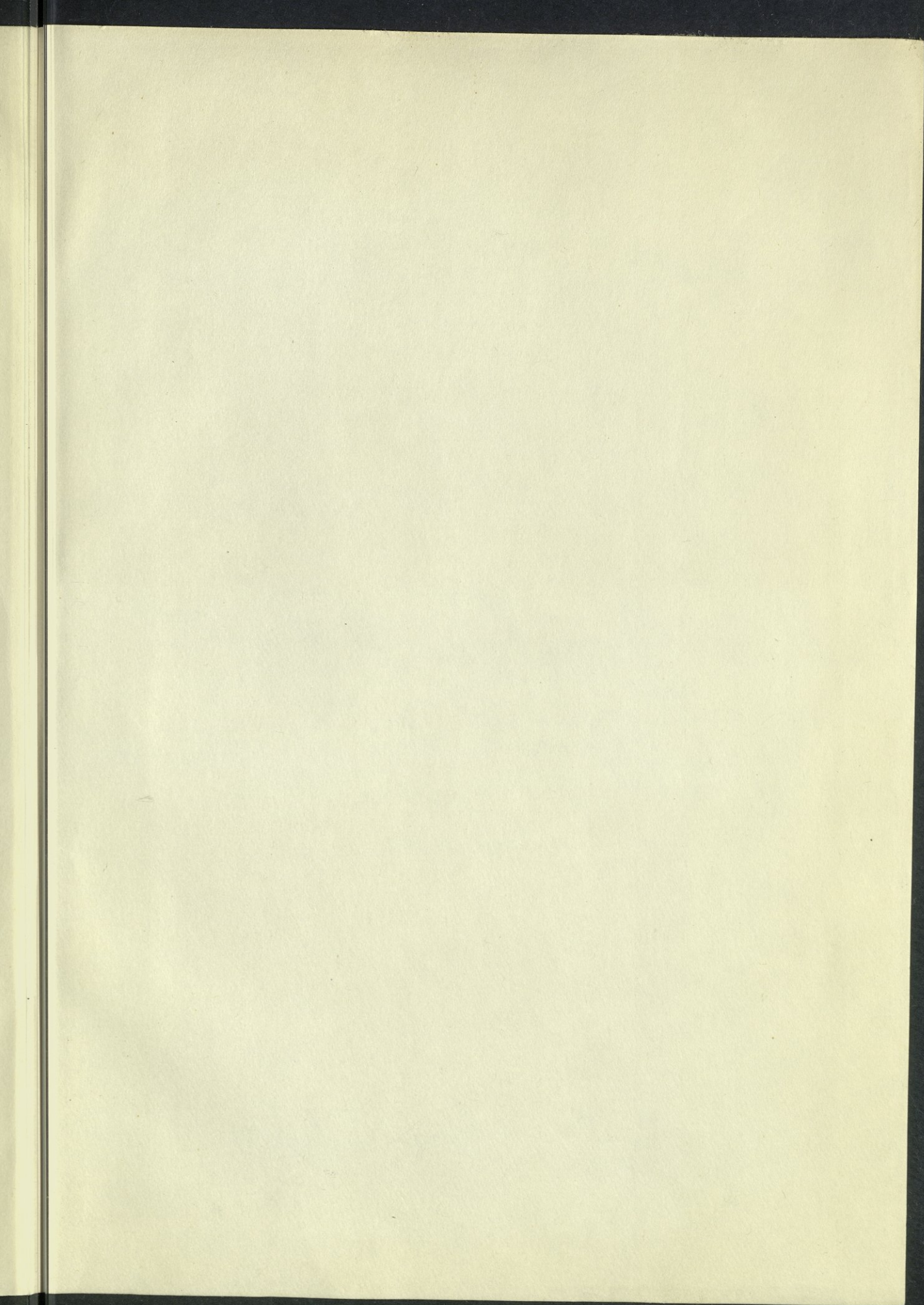
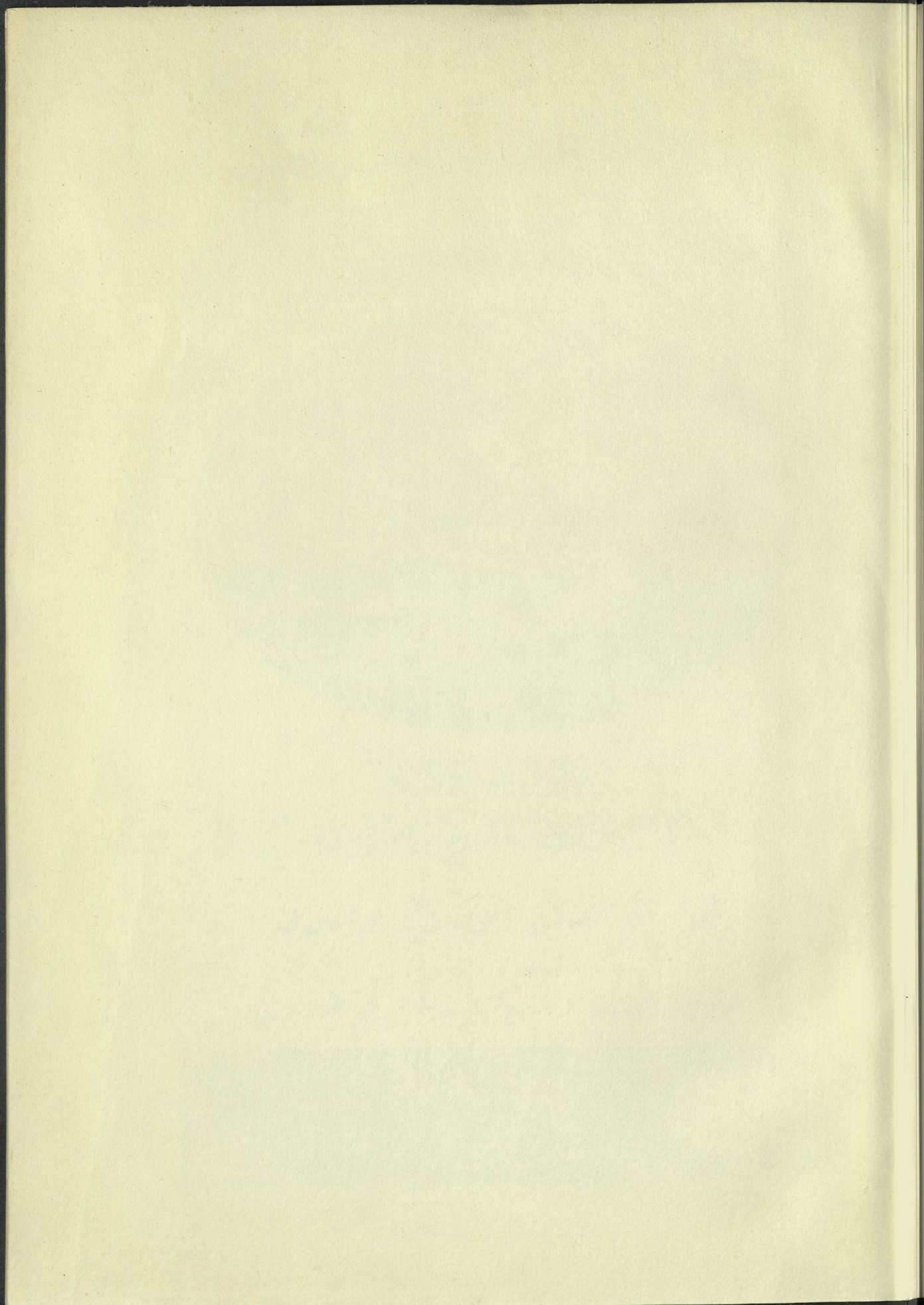


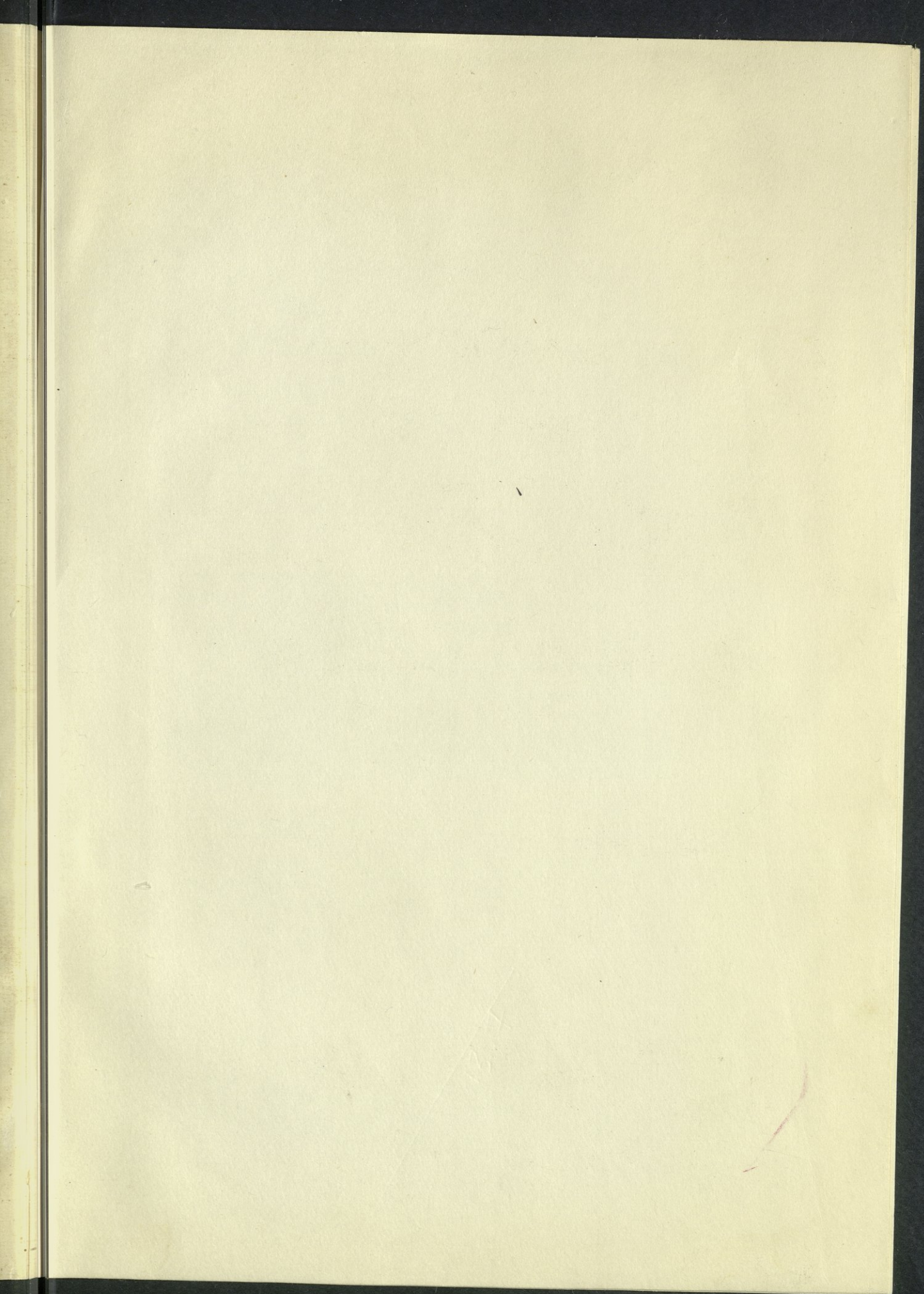
95
J2
C

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

N. MAKHOUL
BINDERY
4 NOV 1972
Tel. 260459



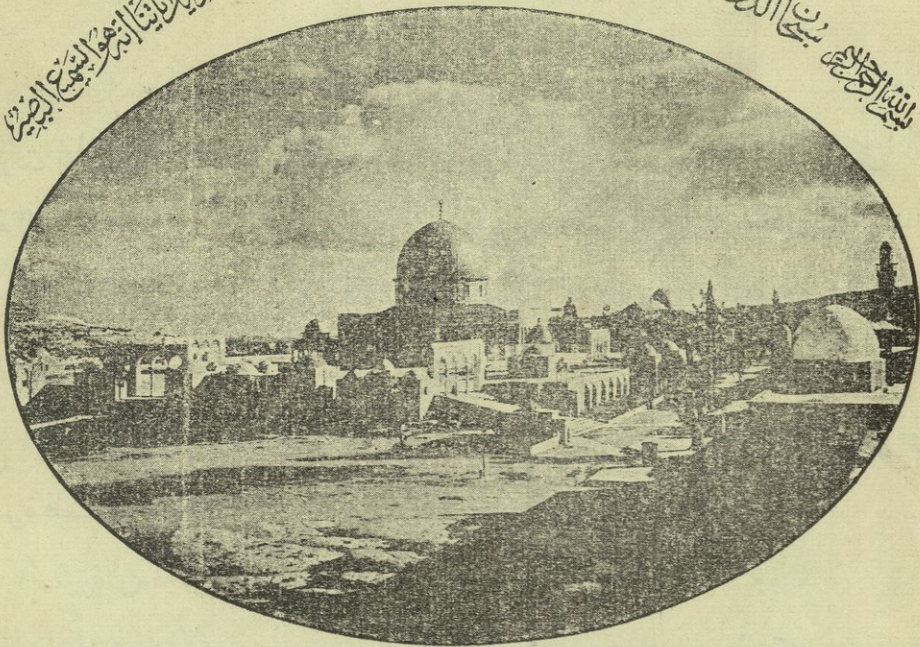




956.9
J273 RA
C.1

هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَارَأَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ فَخْرَةٍ
وَلَقَدْ عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا



قَالَ كَلَيْتُ الرِّصَالَةَ وَالسَّيْلَةَ
لَأُنْشِدَ رَحِيلاً إِلَى الْوَالِدَةِ قَبِيلَهُ الْمَيْمُونَةَ الْحَرَامَةَ وَمَسْبُوحَةَ هَذَا وَلَيْسَ إِلَّا قَصَّةً

نداء الى العاطلين الالهري والمصري

لا نقاد المسجد الأقصى ومن حوله

هذا المسحور المبارك في خطر الضياع من أيدي المسلمين فهاذا لهم فاعلونه ؟

هَذَا الْبَلَاغُ
قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى
فَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْفِ سَلَامَةً لِلنَّاسِ
بِكُلِّ سَلَامَةٍ تَسْلِيحُ اللَّهِ لِلْإِسْلَامِ وَأَجْرُ الْعَالَمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

(١)

قررت الحكومة البريطانية إنشاء دولة لليهود في فلسطين المقدسة، تكون على الحدود الشرقية للمملكة المصرية فتقلقها وتقض مضجعها وتهدد استقلالها وتعرض جميع مصالحها للبوار. كما قرر اليهود إنشاء هيكل لهم (يعني كنيساً لعبادتهم) مكان المسجد الأقصى المبارك، وبذلك يخرج من أيدي المسلمين ويصبح ملكاً خالصاً لليهود، ويبدء المسلمون كأنهم في جميع أنحاء الأرض بالإثم المبين إلى يوم القيامة لتفريطهم في المسجد الأقصى وقعودهم عن نصرة فلسطين وتخلفهم عن نجاتها وإنقاذ المسجد ومن حوله.

(٢)

المسجد الأقصى المبارك، والحرم الأبراهيمي الشريف، وسائر الأماكن الإسلامية المقدسة في فلسطين، أمست في خطر عظيم، وعرضة للضياع من أيدي المسلمين:

(٣)

اليهود يحاولون انتزاع المسجد الأقصى المبارك، وحرم جد الأنبياء وسائر الأماكن الإسلامية المقدسة من أيدي المسلمين بمساعدة الحكومة البريطانية المنتدبة على فلسطين.

(٤)

اليهود يطالبون سماحة المفتي الأكبر للديار المقدسية رسمياً بتسليم المسجد الأقصى وإباحته لهم ليحولوه كنيساً يقيمون فيه طقوسهم الدينية.

(٥)

اليهود يطالبون الحكومة البريطانية المنتدبة على فلسطين، يطالبون جمعية الأمم بتسليم المسجد الأقصى لهم لكي يعيدوا على أنقاضه بناء الهيكل (أى الكنيس)

(٦)

اليهود يهدمون مساجد المسلمين وينبشون قبور الصحابة والمجاهدين وينتهكون حرمة النبيين ويقتحمون حرم سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام .

(٧)

الحكومة تخرب بيوت المسلمين الآمنين وتنسفها بالديناميت لترغمهم على التسليم بإنشاء الدولة اليهودية في فلسطين ، ومن بعد ذلك إنشاء الهيكل اليهودي مكان المسجد الأقصى .

(٨)

النصارى باتوا في قلق عظيم على كنيسة القبر المقدس ومهد سيدنا عيسى المسيح عليه السلام وسائر مقدساتهم مما رأوا بأعينهم من الأخطار الجسيمة المحدقة بالمسجد الأقصى والأماكن المقدسة الإسلامية ، وهم الآن يخشون ضياعها من أيديهم مع مقدسات المسلمين .

(٩)

مؤامرة خطيرة أحكم تديرها في دوائر حكومة فلسطين على المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى ، قد تم تنفيذ قسم منها وبإتمام تنفيذ القسم الآخر يتم انتزاع المسجد الأقصى من أيدي المسلمين .

(١٠)

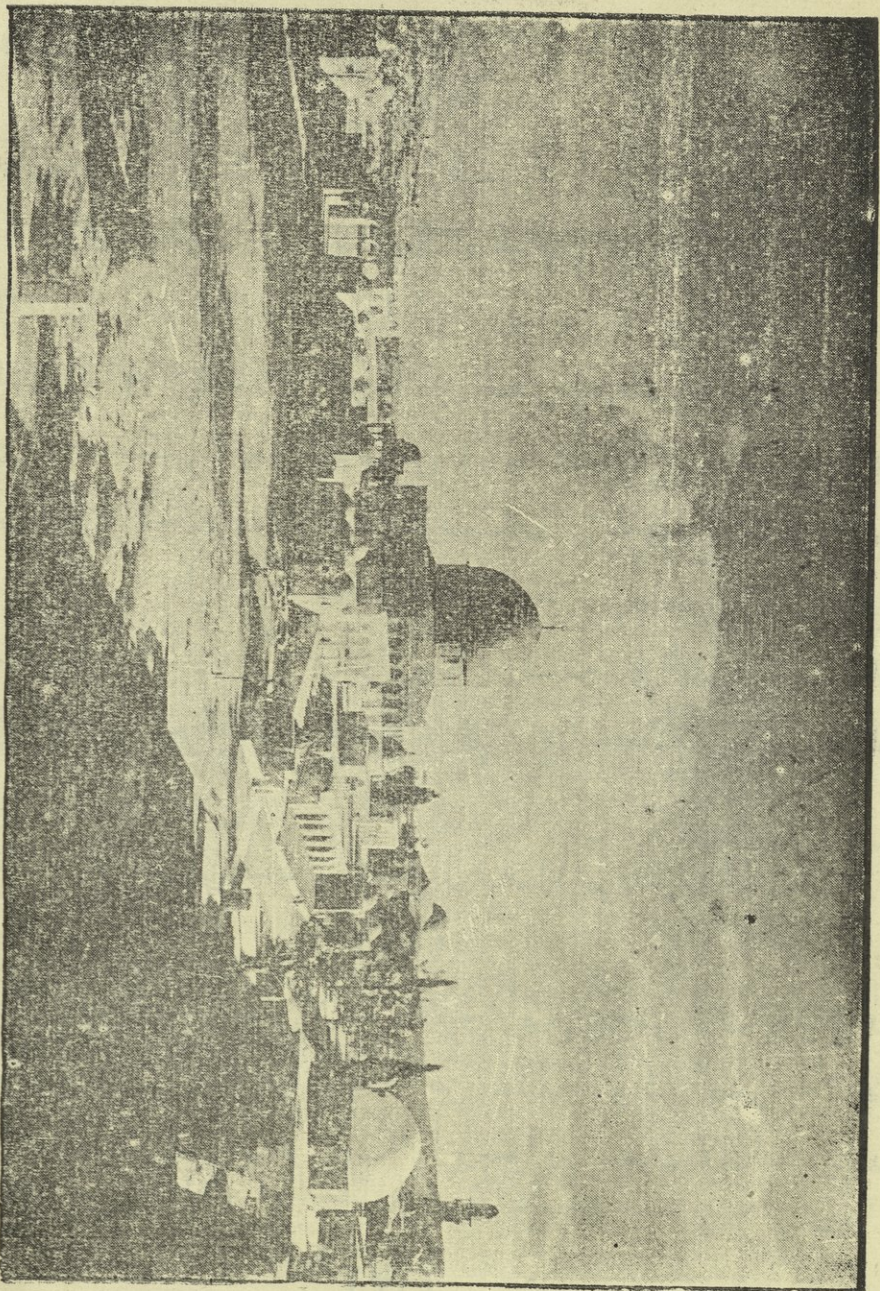
هجرة الممته الأكبر من فلسطين المقدسة إلى لبنان الأشم وأسبابها الحقيقية

(١١)

غدر الإنجليز وشهادة مس نيوتن الانجليزية النبيلة بخروجهم عن طور الإنسانية ، وتهديدها بالتبرأ منهم إن لم يثوبوا إلى رشدهم ويغسلوا عن أنفسهم العار الذي لطنخوا به تاريخهم ودنسوا به سمعتهم وشرف امبراطوريتهم ، ولم يرجعوا إلى أحضان الإنسانية ويتعهدوا بمبادئها بعد أن طلقوها وتبرأوا منها .

(١٢)

هذه حقائق تأيدت بالوثائق الرسمية وثبتت بالصور الفوتوغرافية وتبصريحات زعماء اليهود وكهنتهم أمام اللجان الدولية والبرلمانية والملكية التي أرسلت للتحقيق في ثورات فلسطين الدموية المتتابعة منذ الاحتلال البريطاني إلى اليوم .



منظر عام للحرم القدسي الشريف الشامل على المسجد الأقصى ، ومسجد صخرة بيت المقدس ، والدين بارك الله جلوهما والشمس الشريف
يطلق على هذا الحرم ومشملا له اسم (المسجد الأقصى) وهو كائن في مدينة بيت المقدس المعروفة بالقدس الشريف عاصمة فلسطين المقدسة

﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِقًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ
مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَكْبَرُ عَظِيمٌ *



وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَشِّرَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا يَجِرُونَ
الْآخِرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ *

حضرة صاحب السماحة ازعيم الاسلامي العظيم ، إمام المجاهدين ، قدوة العلماء العالمين حارس المسجد الأقصى المبارك ، وحامي مهد سيدنا المسيح عليه السلام ، حجة الاسلام الامام السيد محمد أمين الحسيني المفتي الأكبر للديار المقدسية ، وقد هاجر من وطنه في ليلة الأربعاء ٨ شعبان ١٣٥٦ (١٣ أكتوبر ١٩٣٧) إلى لبنان الأشم . وهجرته هذه خالصة لله ودين الله ووطن العزيز ، وهي اتباع محمود لجدته الأعظم المسطفي صلي الله عليه وسلم إذ هاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة لنصرة دين الله وإعلاء كلمة الله وإعزاز الوطن ، وقد اتفقت الهجرتان في الأسباب والأغراض والغايات . كأن هجرته هذه اتباع لأمره سبحانه وتعالى الذي جاء به القرآن الكريم في مواضع عديدة ، فقد أمر سبحانه وتعالى المجاهدين من عباده المؤمنين ، بالهجرة عند ما ينزل بأرضهم ظلم لا يستطيعون له دفعا إلا بالهجرة . ومن الآيات التي حض الله فيها المسلمين على الهجرة عند ما ينزل بهم الظلم ، الآية الكريمة التي توجنا بها صورة سماعته هذه ، والآيتان اللتان حليسا جانبيها بهما وغير ذلك كثير . وقتها الله لأرغام أعداء الله على التسليم بحتوق قومه ، ووسع ميدان الجهاد أمامه كما وعد في قوله تعالى :

﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِقًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾

وَأَتَاهُ النِّعَمُ أَكْبَرُ وَعَدَ بِهِ الْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْوَعْدَ .

* * *

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَنَرْجِعَنَّ إِلَيْنَا إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ

﴿ تعريف بالحرم القدسي الشريف ﴾

الحرم القدسي الشريف مُشَيَّد على جبل في بيت المقدس يُسمى (جبل موريا) وهو يشغل مساحة واسعة مربعة طول الجهة الغربية منها (٤٩٠) متراً، والشرقية (٤٧٤) متراً، والشمالية (٣٢١) متراً، والجنوبية (٢٨٣) متراً، يحيط بها سور عظيم يتراوح ارتفاعه بين (٣٠) متراً عند الزاوية الشمالية الشرقية و (٤٠) متراً في الجنوب الشرقي. ويبلغ بعض الحجارة فيه نحو خمسة أمتار طولاً في أربعة أمتار عرضاً، وحول السور من جهة الغرب والشمال أروقة فسيحة معقودة يتخللها بعض أبواب الحرم وهي خمسة عشر باباً، المشروع منها أحد عشر. نذكر منها، باب النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى الآن (بياب المغاربة) ومن الأبواب غير المشروعة، باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان يصل مكان البراق الشريف بالحرم المبارك، ومنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد ليلة الإسراء، والبابان متجاوران ويقعان في الجهة الغربية.

والحرم القدسي الشريف هو أكبر مساجد الدنيا مساحة، وأجلها هندسة وزخرفاً، وأحد ثلاثتها الأولى — التي لا تُشَدُّ الرحالُ إلا إليها — قداسة، وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم ﴿ لا تُشَدُّ الرحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد — المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى ﴾ وفي رواية ﴿ لا تُشَدُّ الرحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد — المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا ﴾ بتقديم المسجد الأقصى على مسجد الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم.

ويحتوي الحرم الشريف على المسجد الأقصى المبارك، ومسجد صخرة بيت المقدس المشرفة وعلى آثار إسلامية نفيسة ومقدسات ثمينة. والشرع الإسلامي المبين يطلق على هذا الحرم وجميع محتوياته (أي على كل ما هو داخل السور الذي سبق وصفه) اسم (المسجد الأقصى).

وقد جاء ذكره في القرآن الكريم في أول سورة الاسراء ، وفي السنة الشريفة مقررونا بالتقديس والتعظيم . كما أن الله سبحانه وتعالى بارك فيه وفيما حوله ، إذ قال جل شأنه :
﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾

تاريخ الحرم الشريف

ولم كان الذي شُيد عليه الحرم الشريف . منزلة دينية سامية من أقدم أزمنة التاريخ ، يقدسه المسلمون والمسيحيون واليهود والوثنيون .

منح على الصخرة

ولما فتح سيدنا داود عليه السلام فلسطين بنى على صخرة بيت المقدس ، مذبحاً أقدم فيه القرابين .
هيكلم سليمان

وفي سنة ١٠١٣ قبل الميلاد أمر سيدنا سليمان عليه السلام بإنشاء قصر له حيث المسجد الأقصى وميكل نخم حيث قبة الصخرة الشريفة ولم يكمل البناء إلا بعد وفاته بمدة طويلة .
الهيكل الثاني

وقد دمره الكلدانيون سنة ٥٨٨ قبل الميلاد ، فحاول اليهود عقب عودهم من الأسر تجديده سنة ٥١٦ قبل الميلاد فلم يفلحوا .

هيكلم هيرودس

وفي السنة العشرين قبل الميلاد شرع هيرودس الكبير بتشييد هيكل نخم و برج عال في المكان نفسه فلم يُوفَّق إلى إكماله وبقى إلى سنة ٧٠ ميلادية إذ دمره جنود الرومانيين حرقاً .
إبان محاصرة الأمبراطور طيطوس بيت المقدس واستيلائه عليه .

نوره المشتري

وبنى الأمبراطور أدریان سنة ١٣٠ ميلادية مدينة إيلياء ، وأمر بتشييد زون كبير للمشتري (إله الحرب) فنصب فيه صنماً للمشتري وآخر (لديوسقورس) أو صنم التوأمة (كاستور وبلكس) وأقام تمثلاً لنفسه بالقرب من الصخرة المباركة .

مذاب بيت المقدس

وسنة ٦١٤ ميلادية اكتسح الفرس البلاد فخرّبوا بيت المقدس وقضوا على ما فيه من المعابد والكنائس .

الحرم الشريف

ولما كان الدين الإسلامي الحنيف يحتم على المسلمين إنقاذ فلسطين ، لأن فيها المسجد الأقصى الذي سماه الله في كتابه العزيز مسجداً وبارك فيه قبل أن يدخله المسلمون ، لأنه أولى القبلتين الذي ولى الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم والمسلمون حينما وجوههم شطره ، وإليه كان الأسراء ومنه كان المعراج ، فقد حفز ذلك المسلمين لفتح فلسطين إنقاذاً لهذا البيت المقدس العظيم ، فوجهوا جيوشهم إليها وفتحوا بيت المقدس سالماً سنة ١٥ هجرية (٦٣٧) ميلادية بحضور الخليفة الثاني سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولما دخلها ذهب تَوَّأً إلى مكان الحرم الشريف فوجده مغموراً بالأقذار فأزالها بيده الشريفة وطهره تطهيراً ، وساعده على ذلك كبار القواد ورؤساء الجند ، وبني في ذلك المكان مسجداً هو من أقدس بيوت الله التي ﴿ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾

في عهد عبد الملك

ولما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان ولى وجهه شطر القبة الأولى فأمر بإنشاء المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة ورصد لذلك خراج مصر سبع سنين ووكّل على العمارة أبا المقدم رجاء بن حيوة بن جود الكندي وكان من العلماء الأعلام ، ويزيد بن سلام مولى عبد الملك من أهل بيت المقدس ، وولديه ، فتم بناء المسجدين (المسجد الأقصى ومسجد الصخرة) على أحسن صورة وصل إليها فن البناء وعلم الهندسة إلى يومنا هذا ، وبالعلة في تزيين مسجد الصخرة كُسيّت أبوابه بصفائح من الذهب والفضة .

وبقيت بعد الفراغ من عمارة الحرم مائة ألف دينار فأمر بها عبد الملك جائزة لرجاء ويزيد فكتبها إليه : « نحن أولى أن نزيده من حلى نسائنا فضلاً عن أموالنا فصرفها في أحب الأشياء إليك » فكتب إليهما بأن تُسَبَّك وتُفرغ على قبة الصخرة المشرفة فسبكت وأفرغت عليها فما كان أحد يقدر أن يتأملها مما عليها من الذهب ، وهيئاً لما جلا من لبود تُوضَع من فوقها فإذا كان الشتاء ألبستها لتكتمها من الأمطار والرياح والثلوج . وكان الفراغ من عمارة الحرم الشريف في سنة ٧٢ من الهجرة النبوية الشريفة .

وظلت صخرة بيت المقدس محتلية بمزبنة به قبعتها وأبوابها من الصفائح الذهبية والفضية إلى أن ابتدئ في نزعها سنة (١٣٠) هجرية حيث ضربت دنانير ودرهم أنفقت على إقامة ماتهم من المسجد المبارك بسبب الزلازل التي توالى على بيت المقدس ، وكانت أولاها في السنة المذكورة في خلافة أبي جعفر المنصور العباسي .

وظل هذا البيت العظيم - الجامع لأسباب البركة والقداسة والروعة والجلال ، البالغ في الهندسة والفن والجمال أعلى درجات الكمال - محل عناية كافة المساميين وحكوماتهم ، وموضع رعاية الصالحين من ملوكهم إلى هذا اليوم .

وكان أعظم الألقاب التي يتحلى بها سلاطين آل عثمان العظام ، ويفخرون بها على ملوك الأنام ، هو اللقب الذي يشعر بأنهم خدم للمساجد الثلاثة الأولى ، فكان أحب شيء لدى أحدهم أن يقال له (خادم الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى أولى القبلتين)

وفق الله ملوك المساميين الحاليين وحكوماتهم ، إلى الاقتداء بالصالحين من ملوك المساميين السالفين وحكوماتهم ، وهداهم إلى سبيل الرشاد ، وألههم حجتهم لحماية المسجد الأقصى أولى القبلتين والدفاع عنه والذب عن حرماته ، وأيدهم بنصره وبالمؤمنين ، وألف بين قلوبهم إنه عزيز حكيم .

﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾

(سورة الحج : ٤٠)

* * *

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾

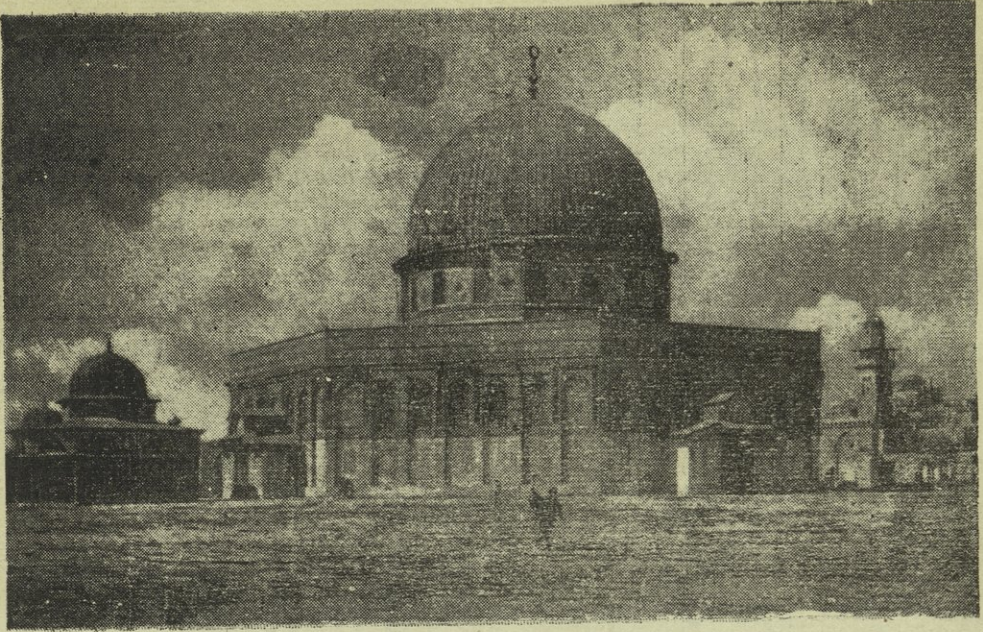


(صورة المسجد الأقصى -- بحسب الاصطلاح)

المسجد الأقصى الشرعى الوارد ذكره فى كتاب الله الكريم فى أول سورة الاسراء هو البقعة المباركة المحاطة بالسور العظيم ومابنى فوقها ، وقد تقدم شئ عن هذه البقعة وسورها بالصحيفة السادسة ، وحكم السور حكم المسجد المحاط به وهو منه ، لما اتفق عليه الفقهاء من أن جدار المسجد من المسجد . ذلك هو المسجد الأقصى الشرعى ، وله منظر عام بالصحيفة الرابعة .

وتلك البقعة المباركة المحاطة بالسور المذكور يقوم عليها الآن مساجد ومصليات ، وتحتوى على آثار ومقدسات ثمينة فى جوفها وعلى ظهرها لاعداد لها ، وأهمها مسجدان - اصطلاح المسلمون على تسمية أحدهما باسم (مسجد الصخرة المشرفة) وهى صخرة بيت المقدس ، وتسمية ثانيهما باسم (المسجد الأقصى) لتمييز كل منهما باسمه عن المساجد العديدة التى يضمها ذلك السور العظيم المقدس ، والتى لا كل منها اسم خاص يتميز به عن غيره كذلك .

ويقع المسجد الأقصى هذا الى الجهة الجنوبية من المسجد الأقصى الشرعى (اى الحرم الشريف) وبداخله من جهة الشرق جامع عمر - سعى بذلك لانه بقية من الجامع الذى بناه سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين الفتح ، وبجانب محرابه الشريف منبر نقيس عجب ، صنع من الخشب المرصع بالغاج والآبنوس ، أمر بصنعه خصيصا لهذا المسجد الملك المادل نور الدين الشهيد وهو بحول سنة ٥٦٤ هـ ، وكانت الهندس حينئذ فى قبضة الصليبيين ، وانتقل الملك العادل الى جوارره قبل استردادها من ايديهم ، فلما فوجئت مدينة القدس على يد السلطان صلاح الدين رضى الله عنه أمر باحضار ذلك المنبر ونصبه فى المكان الموجوده حالا . (والصورة التى فوق هذا الكلام تمثل ذلك المسجد المبارك)



(صورة مسجد الصخرة المشرفة)

أمام مسجد صخرة بيت المقدس المشرفة فقد بنى على الصخرة التي سمي باسمها - وصخرة بيت المقدس قائمة إلى شمال المسجد الأقصى (المسمى هكذا اصطلاحاً - المنشورة صورته في الصحيفة العاشرة) - وهي في نقطة متوسطة من البقعة المباركة المحاطة بالسور العظيم التي عبر عنها الشرع الشريف باسم (المسجد الأقصى) وتسمى أيضاً باسم (الحرم القدسي الشريف) . وهذه الصخرة المباركة هي التي صلى إلى يمينها الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وأخوه جبريل عليه السلام ليلة الإسراء ، ومنها كان الروج وهي قبلة المسلمين الأولى ، وقبله جميع النبيين من قبل . (والصورة التي فوق هذا الكلام تمثل مجدها المبارك) . ويسميه الأفرنج خطأ (جامع عمر) .

ويقصد النصارى الحرم الشريف جميعه بما فيه من مساجد ومصليات . ويخصون بالاحلال والتعظيم مسجدي الصخرة والأقصى ، وذلك لأن السيد المسيح عليه الصلاة والسلام لما دخل إلى مكان الصخرة المشرفة سنة ٣٣ ميلادية غضب وبكى إذ وجد اليهود قد دنسوها واتخذوا منها سوقاً لبيع السلع والطيور الداجنة ، وللصيرفة والمراعاة ، فطرد الباعة وقلب مقاعدهم ، وقلب موائد الصيرفة والمرايين ، وكانت منصوبة حول الصخرة الشريفة وبياب المغارة المباركة التي تحتها ، وظهر المكان من رجسهم ، وقال مامعناه : « هذا بيت الله ، مكتوب أنه ما أعد إلا للصلاة ، ولا كنكم جعلتموه مأوى للصوص » ثم صلى فيه ووعظ .

ولليهود في صخرة بيت المقدس أقوال كثيرة مختلفة سيأتي أهمها تعليقا على بعض الصور التي يتمثلون بها هيكلهم الدائر قائماً مكان المسجد الأقصى الذي بارك الله فيه وحوله ، والتي ينشرونها في أنحاء الأرض داعين بعضهم بعضاً على اختلاف اجناسهم ومذاهبهم السياسية والدينية للعمل على انتزاعه من أيدي المسلمين . والمسلمون غافلون عما يرايدهم وبمسجدهم الأقصى - مفتاح مصر وباب الحكمة وحضن بلاد الناطقين بالضاد - ويحسبون أنهم بنجوة ومأمون بنجوة ، ويحسبون أنهم باوطنهم أبرار ، وهم لأنفسهم الظالمون .

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾

تاريخ اليهود

في الأنبياء والعهد القديم

إن من يلقى نظرة بسيطة على تاريخ اليهود من بدء خلقهم إلى اليوم، يعلم علم اليقين أنهم لم يكونوا إلا نكبة على الوجود وشرّاً على الإنسانية، ولا بد لنا أن نلحظ في تاريخهم من الحصول على هذا العلم سواء أكانت نظرتهم هذه في التوراة الكريمة، أم في التوراة وكتب العهد القديم، أم في التاريخ العام.

امتناعهم وقتلهم الأنبياء

فقد امتحنهم الله جل شأنه بشئ الطرق فبعث فيهم نبيين مبشرين ومنذرين فكذبوهم وقتلوهم بغير حق. قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلُوبًا جَاءَتْهُمْ رُسُومًا يَخَالُوا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ (سورة المائدة - ٧٠)

تورتهم على الملوك

وجعل منهم ملوكاً فشاروا عليهم وخرجوا على طاعتهم وخذلواهم وأنكروا عليهم حقهم في الملك - قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ (سورة البقرة - ٢٤٧)

اليهود وضرب الربيعيل

فلما لم يسفر امتعانهم إلا عن أنهم جرائيم فساد تنخر في عظام المجتمع الانساني، ومعاول هدم هُيئت لتوايض أركان الفضيلة، اذف الله بعباده، فلم يأذن لهم بجمع شملهم في بقعة واحدة. ولم يأذن لهم بتكوين مملكة أو كيان مستقل، إبقاء على صرح الفضيلة لئلا يتهدم، ورحمة بالعالم لئلا تطوف به رجفة من مفسد فيزول أو يتردى في مهاوى الذل والهوان، وكتب الله عليهم الجلاء وشتتهم في أرجاء الأرض بظاههم فلم يطل عهد ملكهم إلا قليلاً، ولم يملكوا البقعة المباركة التي يقوم عليها الحرم القدسي الشريف الآن إلا فترات قصيرة

جدا من الزمن، ممتعة كطيف طاف بناثم إماما، فكانوا كلما بنوا عليها هيكلهم سلط الله عليهم الأمم فخر به وشنتهم وسبهم فيتفرقون أيدي سبا لا يلوون على شيء وينثرون تحت كل كوكب وهم يحملون فكرة إعادة بناء الهيكل في البقعة المباركة نفسها إذا كان لهم عود من السبي والأسر، فإذا عادوا وشرعوا في بناء الهيكل سلط الله عليهم من يخرّب هيكلهم ويسبي نساءهم وأبنائهم ويشتت رجالهم ويصب عليهم أنواع العذاب صبا .

تكرر تخريب الهيكل وعبادتهم العجل

وتكرر تخريب هيكلهم وسبيهم وتشيتهم، ثم عودهم ومحاولة إعادة بناء الهيكل، ثم تخريبه وتشيتهم مرارا عديدة، وكان ذلك كافيا لردع أية أمة وتقويم أعوجاج أي شعب من شعوب العالم حاضرها وغابرها، أما اليهود وقد مردوا على الفساد في الأرض ومحاربة نظم العمران، بعد محاربتهم لشرائع الملك الديان، فلم يغير ما وقع لهم شيئا من خُلقهم ولم يصلح من حالهم، فكفروا بالله المرة بعد المرة وحاربوه وأمعنوا في محاربة رسله وتفتيلهم، وعبدوا العجل في عهد موسى وبعد عهد سليمان عليهما السلام قل تعالى :

﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾
(سورة البقرة - ٩٢)

عبادتهم الأصنام

وعبدوا الأصنام والله يواليهم بالآيات ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَمْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾
(سورة الأعراف - ١٣٨)

وعبدوا بعلا (وهو صنم من أصنامهم) قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الْإِنْسَانَ لِمَنْ أَلْمُسَلِينَ ﴾ إذ قال لقومه أَلَا تَتَّقُونَ ﴿ أُنذِعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ الله ربكم ورب آبائكم الأولين ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ (سورة الصافات - ١٢٣ - ١٢٧)

وابت فيهم إلياس عليه السلام نحو عشرين عاما وطاف بجميع أشتاتهم فلم يجد بينهم من لم يسجد بعجل . وعبدوا (ملوخ) وهو صنم من نحاس على هيئة حيوان مفترس كبير، كانوا

يوقدون فيه النار ويلقون بيناتهم في جوفه فتأكلهن النار ويَسْبُونهن قربانا، ثم انغمسوا في الوثنية وطغوا وأكثروا في الأرض الفساد.

غضب الله عليهم ولعنهم

وكانوا كلما رجعوا من سبي واستولوا على البقعة المباركة (مكان الحرم الشريف) وشرعوا في إعادة بناء الهيكل عليها دنسوها برجسهم، فغضب الله عليهم ولعنهم لعنا كبيرا على إسان داود وعيسى ابن مريم ومن بُث بينهما من النبيين — قال تعالى (أَعْيَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى إِسَاقَ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (سورة المائدة - ٧٨ - ٧٩)

ودمر الله ما كان من هيكلهم حرقا (سنة ٧٠ ميلادية ولم يبق منه حجر على حجر) وقضى بتشتيتهم النهائي الذي لا يزول فيه إلى هذه الساعة، وإن يرجعوا منه بمشيئة الله حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ولم يبق لهم بناء في البقعة المباركة (مكان الحرم القدسي الشريف منذ اليوم الذي دُمِّر فيه الهيكل هذه المرة إلى الآن، وإن يقوم لهم فيها بناء حتى تقوم الساعة بعون الله. وقدمضى على تشتيتهم وتدمير هيكلهم نحو ألفي سنة تقريبا، فيها (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَمَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحُبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) (سورة آل عمران - ١١٢)

اضطهادهم في مصر وغيرها

ثم امت الله عليهم من يسومهم سوء العذاب، فأينما ارتحلوا في مشارق الأرض ومغاربها يلاقهم العذاب ويدخل عليهم من كل باب، فكانوا في العصور السالفة يُسامون الخسف ويدوقون العذاب ألوانا في كل مكان يحلون فيه، ففي مصر كان المصريون يُذبَحون أبناءهم ويستحيون نساءهم إلى أن أجاءهم عن ديارهم، وبذلك جاء الذكر الحكيم، ونالهم مثل ذلك في بابل، وقبرص، وفي جزيرة العرب، وفي بلاد الرومان، والأسبان، وبقية الشعوب اللاتينية.

اضطهادهم في ألمانيا وغيرها

وفي عصرنا هذا يُسأَمون عذاب الهون في ألمانيا والنمسا وبولونيا والمكسيك، وغيرها من البلاد التي بلغت أعلى ذروة من ذرى المجد والحضارة والمدنية، وهكذا نرى بعض الأمم اليقظة التي تحرص على مستقبلها ومستقبل ذرائعها أصبحت تطهر أرضها من رجس اليهود فتطردهم من بلادها وتحتجز أموالهم وتقول إنهم جمعوها بطرق غير مشروعة، وحرمت عليهم الاشتغال بالمهن الشريفة، فخطرت عليهم أن يكون منهم محامون، أو أطباء، أو مهندسون، أو معامون، أو موظفون في مصالح الحكومة أو في الشركات أو في غيرها، ومنعتهم من الاختلاط بغير بني جنسهم اليهود، في المطاعم والفنادق والمتنزهات والاماكن العامة ومراكبات السكك الحديدية والتراتام وغيرها، وضيق عليهم السبل وغلقت في وجوههم أسباب الرزق، وأنزلت عظماءهم وكبراءهم بملابس (التشريفات الرسمية) إلى الشوارع العامة وأجبرتهم على كنسها وغسل سيارات الوطنيين أمام الجماهير، وحرمت التعامل معهم، وسنت القوانين المنظمة لمقاطعهم، وعاقبت كل من يتعامل معهم من أفراد شعوبها بأشأن نوع من أنواع التعامل.

أنباء برقية بما آلت إليه حال اليهود في أوروبا

وكل يوم تحمل أسلاك البرق إلى العالم أمثال هذه الأنباء الخطيرة التي سوف يكون لها شأن كبير في إعادة تنظيم الشعوب من جميع الوجوه، وخاصة الوجهتين الاجتماعية والاقتصادية، وهذه عشرة أمثلة منها:

(١) ما نشرته جريدة الأهرام الصادرة بمصر في ٢٨ صفر سنة ١٣٥٧ (٢٩ إبريل سنة ١٩٣٨) بعنوان (اضطهاد اليهود في النمسا — إنشاء مدارس خاصة بهم) ونصه:

«فيينا في ٢٨ إبريل — أخذت الحكومة تفرز الأولاد اليهود في المدارس الحكومية من بين الآريين وتضعهم في مدارس خاصة أنشأتها لهم»

(٢) وما نشرته الجريدة المذكورة في عددها الصادر في ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧

(٨ يونية سنة ١٩٣٨) تحت عنوان (حركة اعتقال اليهود في النمسا) ونصه:

« فينا في ٧ يونية - لمراسل الأهرام الخاص - قيل أنه قبض على عدد آخر من اليهود خلال عيد الغنصرة ، ويلتزم الموظفون التكتم الشديد فيما يتعلق بمجموع عدد الذين قبض عليهم ، ولكن الدوائر العالمة تقول إن اليهود الذين نُقلوا من النمسا إلى معسكر الاعتقال في (داشاو) وحدها منذ ضُمَّت النمسا إلى ألمانيا ، يبلغون (١٧٩٠) يهوديا . وقد نُقل بعض الذين قبض عليهم خلال الأسابيع الأخيرة إلى استيريا ليساعدوا على أعمال التشييد الضرورية عقب الفيضانات الأخيرة . وقد تلقى أهل فريق من هؤلاء الذين قبض عليهم خطابات من استيريا . (٣) وما نشرته في نفس العدد بعنوان (رفض قبول اليهود في ألمانيا) وهذا نصه :

« برلين في ٧ يونية - لمراسل الأهرام الخاص - انضمت مصاييف سبا وبادن الألمانية المشهورة إلى المصاييف الأخرى التي رفضت ضيافة غير الآريين (وغير الآريين عندهم - يعني اليهود) . وستعلن الفنادق والبنسيونات والمطاعم أنها لن تقوم بخدمة اليهود » (٤) وما نشرته الجريدة نفسها بعددها الصادر في ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ (٩ يونية سنة ١٩٣٨) بعنوان (معاملة اليهود في ألمانيا - إحصاء ممتلكاتهم لاحتمال استخدامها لأغراض اقتصادية) وهذا نصه :

« برلين في ٨ يونية - أصدر مكتب النقد المركزي قرارا يُراد به منع اليهود في ألمانيا من تعطيل فعل المرسوم الذي أصدره المارشال جورنيج بشأن إحصاء ممتلكات اليهود لاحتمال استخدامها لأغراض اقتصادية ، ويرمى هذا القرار إلى منع المسالمين اليهود من تحويل ممتلكاتهم إلى أجانب غير يهود في ألمانيا »

(٥) وما نشرته تحت هذا الكلام بعنوان (النازحون اليهود ومنع نقل أموالهم) نصه :

« برلين في ٨ يونية - لمراسل الأهرام الخاص - أصدر الهرفنك وزير الشؤون الاقتصادية قرارا يمنع نقل أموال اليهود النازحين إلى الخارج منعاً باتاً ، وبصفون هذا القرار بأنه مؤقت ، ويظهر أن أمره هو أنه من الآن فصاعداً إلى أن تصدر أوامر أخرى على الأقل ، لا يجوز للنازحين أن يأخذوا معهم شيئاً من ممتلكاتهم . وكان عليهم من قبل أن يضحوا بأربعة أخماس قيمة ممتلكاتهم قبل مغادرة البلاد »

(٦) وما نشرته بعددها الصادر في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ (١٨ يونية سنة ١٩٣٨) بعنوان :-
(معاملة اليهود في ألمانيا - حملة جريدة عليهم وإبعادهم عن الحياة الاقتصادية) ونصه:
« برلين في ١٧ يونية - جرت اليوم في برلين مظاهرات جديدة ضد اليهود ، وشاع
ان واجهات كثيرة من مخازن اليهود حُطمت وخصوصا في أحياء الشمال الشرقى من
المدينة، وأن ستة من اليهود نُقلوا إلى المستشفى ، ولا تذكر دوائر البوليس شيئا عن صفة هذه
المظاهرات وأهميتها ، ولكن يظهر أن هذه الحملة الجديدة على اليهود مقرونة بتفتيش
البوليس لكثير من منازلهم وتدابير ترمى إلى إبعاد اليهود من مجال الحياة الاقتصادية »
« وقد أفضت تدابير البوليس في برلين إلى اعتقال عدد كبير من اليهود يُقال إنه بلغ
الآن ألفي شخص تقريبا »

(٧) وما نشرته الجريدة المذكورة في نفس العدد ، وهو عبارة عن برقية أخرى مطولة
بعنوان : (اضطهاد اليهود في ألمانيا - اعتقال مئات منهم في برلين - تحطيم متاجر اليهود
في برلين) جاء فيها ما يلي بعنوانينه المعنونة بها فقراته وهو :

« برلين في ١٧ يونيه - لمراسل الأهرام الخاص - استهدف أصحاب المتاجر من اليهود
في الطرف الشرقى من برلين ، كما استهدفت ممتلكاتهم لإهانات كثيرة وخسائر جسيمة .
فقد حدث في شارع فرانكفورد وهو مركز الشعب ضد الساميين (أى اليهود) أن تحطمت
عشرات المتاجر ، وأصيب وأهين خلق كثير بسبب أعمال التدمير الطائشة ، فهذا الشعب
الواسع النطق ما كان ليقع إلا إذا كان نتيجة تدبير منظم أغضى رجال البوليس عنه . وأكثرت
المتاجر إصابة في هذا الشعب محال بيع الأثاثات ، ومخازن الأدوية ، وكتب المشاغبون على
واجهات هذه المتاجر العبارات التالية بأحرف كبيرة « اليهودى الخنزير - اليهودية الكلبة »
(اعتقال ١٦٠٠ بربرى منذ أوائل الأسبوع)

« وبسبب اشتداد الحملة أخيرا ضد اليهود قبض على أشخاص آخرين أكثرهم من اليهود
وقد قيل اليوم أن عدد اليهود الذين قبض عليهم في برلين منذ أوائل الأسبوع يتراوح
بين ١١٠٠ و ١٦٠٠ »

(رأى المقامات اليهودية في غرضه ألمانيا من هذا العمل)

«وتعتقد الدوائر اليهودية هنا أن السلطات تقصد من تصرفاتها هذه إلى إرهاب اليهود الباقين في ألمانيا ليستعجلوا هجرتهم منها. وتقصد في الوقت نفسه أيضا إلى الضغط على المؤتمر الدولي المقترح عقده في إفيان للنظر في مسألة اللاجئين من النمسا. ومن الواضح أن السلطات ترجو أن تضطرّ الدول التي ستشارك في هذا المؤتمر، بسبب سوء حالة اليهود في ألمانيا، إلى أن تخفف من القيود التي وضعتها لدخول اللاجئين اليهود إلى بلادها. وهناك رأي آخر في الدوائر اليهودية في هذه الحلة وهو أن السلطات تقبض على جميع الذين تعتزم إرسالهم إلى معسكرات العمال، في حالة التعبئة، حتى يكونوا حاضرين عند ما تكون الحرب وشيكة الوقوع»

(بيان من مصدر مسئول عن هذه الحوادث وأسبابها)

«وقد جاء في بيان من مصدر مسئول، بشأن حوادث الاعتقال التي حدثت أمس انه خلافًا لآراء التي ذاعت في الخارج لم يبدِ رجال البوليس الانشطا عادية ليست لآية دلالة سياسية، وقد وُضِعَ بعض اليهود في سجون انفرادية حفظا لسلامتهم هم أنفسهم، ذلك لأن سكان برلين الذين أزعمهم وجود عدد كبير من اليهود غير مرغوب فيهم قاموا بمظاهرات عديدة ضد هؤلاء اليهود لإعلان سخطهم وغضبهم. ويجب أن يُعزى هذا الثوران الذي تجيش به النفوس إلى الأمل في أن يستطيع إخفاء هذه العناصر غير المرغوب فيها في مدينة عدد سكانها أربعة ملايين لأن ذلك أسهل من إخفائها في مراكز أخرى عدد سكانها اقل من ذلك وقد ظهر أن عدد الطلبات التي قُدمت إلى القنصليات الأجنبية للتأشير على جوازات للسفر قد زاد عن ذي قبل. ولكن الصعوبة في دخول البلاد الأجنبية أمر معلوم ولذلك فإن عدد اليهود الذين يأملون النجاة بأنفسهم بالسفر إلى الخارج لا يزال قليلا. واتخذت إجراءات القبض في كثير من المدن الألمانية الأخرى أيضا. ويُنتظر أن تردّد حركة «مقاطعة المجال اليهودية» بعد نشر الجريدة الرسمية قرارا ملحقا يفسر هذه الحال. وحيث أنه لا يوجد عضو واحد من الحزب النازي، أو من الموظفين العموميين

يُسمح له بالتعامل مع الشركات اليهودية فلمفهوم أن هذا القرار ان يزيد من صعوبة
الحالة الحاضرة بالنسبة لليهود في ألمانيا »

(ممثلات اليهود في ألمانيا)

« وبما يمكن من شيء فقد عمد جميع اليهود في ألمانيا إلى قيد ممتلكاتهم في سجلات
خاصة. ويُنتظر أن تدل هذه السجلات على أنه لا يزال لليهود ممتلكات واسعة، مع أنه
مضى على الحكم النازي خمس سنوات »

(انتظارهم نتيجة مؤتمر افغان ببارغ الصبر)

« واليهود الألمان لا يأملون في الهجرة بالطرق الدادية التي تُسد في وجوههم شيئاً فشيئاً
ولكنهم يرجون أن يستطيع هجرة عدد كبير منهم (٢٠٠,٠٠٠ مثلاً) على نفقة الأهل التي يعدها
اليهود في الخارج، أو الأموال التي تجمعها لجنة دولية لهذا الغرض وهم ينتظرون
بفارغ صبر نتيجة مؤتمر افغان »

« وقد أصدرت وزارة الزراعة قراراً يستثنى اليهود من الاشتراك في سباق الخيل في ألمانيا »

(٨) وما نشرته تلك الجريدة في عددها الصادر يوم ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ (١٩ يونيو)

سنة ١٩٣٨) بعنوان : (اضطهاد اليهود في ألمانيا والتناقض الظاهر في سياسة برلين بازائهم،
الصحف الانجليزية تبحث المسألة من الوجهة الدولية) ونصه :

« لندن في ١٨ يونيو — بحثت صحف لندن هذا الصباح مسألة اضطهاد اليهود في ألمانيا

والنمسا من الناحية الدولية .

ف نشرت جريدة التيمس بحثاً طويلاً عما يلافيه يهود النمسا بعد اندماج بلادهم في الرايخ
من ضروب العنف والإهانة والسلب المباح . وقد نهبت منازل اليهود الأغنياء وأصبح عشرات
الآلاف منهم متعطلين لا عمل لهم بعد أن صودرت أملاكهم . وقد اعتقلت السلطة كثيرين
منهم ، وأرسلتهم إلى معسكرات الاعتقال .

ثم أوضحت جريدة (التيمس) التناقض بين رغبة الرايخ في التخلص من اليهود من جهة ،
و إقامة العراقيين في سبيل « جبرتهم » من جهة أخرى برفض إعطائهم جوازات السفر
ومصادرة أملاكهم الخ ... »

(٩) وما نشرته تلك الجريدة في عددها الصادر يوم ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ (٢٠ - ٦ سنة ١٩٣٨) بعنوان (اضطهاد اليهود في ألمانيا - كتابة كلمة (يهودى) على المخازن اليهودية وتعيين المقاعد التي يجوز لليهود الجلوس عليها في حدائق المدينة) وهذا نصه:

« برلين في ١٩ يونيه - لمراسل الأهرام الخاص - تناولت الحملة الجديدة ضد اليهود في ألمانيا المخزن الكبيرى . فقد شاهدت الجماهير التي كانت تسير صباح اليوم في شارعى كوفيرستندام ، وتوتزين ، كلمة (يهودى) مكتوبة على واجهات المخازن الفاخرة بأحرف حمراء كبيرة . ورُسم إلى جانبها في كثير من الأحوال (خاتم سليمان) وإذا كانت ملكية المخزن محل ارتياب رُسمت عليها علامة كبيرة للاستفهام .

وهذه العملية لابد أن تكون قد تمت خلال ليلة أمس ، ويلوح أن البوابيس لم يتعرض للذين قاموا بها . وكانت الجماهير التي تسير في هذه الشوارع تنظر إلى واجهات المخازن وقد تملكتها الدهشة من هذه المناظر .

قد احتفظ بمقاعد حمراء وصفراء في أفقر بمض الحدائق ببرلين وكُتب على هذه المقاعد الحرف الأول من (كلمة يهودى) لكي يعرف اليهود أين يجلسون ولكي لا يجلس الآريون عليها خطأ »

(١٠) وما نشرته الجريدة المذكورة في ١٤ دها الصادر يوم ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ (٢٤ يونيه سنة ١٩٣٨) .

فقد نشرت في ذلك العدد ثلاث برقيات ، الأولى من لندن ، والثانية والثالثة من برلين وتاريخ البرقيات الثلاث ٢٣ يونيه .

وبرقية لندن تفيد بأن فصائل الهجوم في فيينا اضطرت عددا من النساء اليهوديات إلى غسل سياراتها العسكرية ، وأنه أُغْمِيَ على واحدة من السيدات اليهوديات وهى حامل في الشهر الخامس أثناء قيامها بالعمل الذي عهد به إليها من قبل فصائل الهجوم .

وفيها أيضا « أنه منذ بضعة أيام طاف جنود الهجوم بالمقاهى وأخذوا يحققون ، فكل جالس ارتبك في إثبات أصله الآرى أُخرج وسيق إلى السجن »

وأما برقية برلين الأولى فإنها تقول مانصه :

« جُرِّدت الجمعيات اليهودية من صبغتها القانونية . وقد أرادت السلطات بذلك أن تبين

أن هذه الجمعيات ليست جماعات دينية تعترف بها الدولة »

وأما برقية برلين الثانية فقد جاء فيها - تعليقاً على خطاب للدكتور جوبلز أحد وزراء

ألمانيا - مانصه :

« ليس هذا خطاب وزير بل تعبير أمة عن إرادتها في الحل الاقتصادي لمشكلة اليهود »

وجاء فيها أيضاً :

« فشكافة اليهودية في ألمانيا حركة شعبية اعترف النازي بها . ولا يسع حكومة تقوم

في ألمانيا أن تصرف النظر عن إرادة الأمة »

والتعليق المذكور لجريدة (فولكيشريو) وهي جريدة النازي

ويحسن أن نختم هذا الفصل بما نشرته جريدتا الأهرم والمقطم في اليوم التالي .

فقد نشرتا برقية بعنوان :

(اضطهاد اليهود في النمسا) هذا نصها :

« فينا في ٢٤ يونية - صدر أمر جديد بمنع اليهود من دخول الحدائق والمتنزهات

العامّة ، كيلا يسببوا بوجودهم هياجاً دائماً بين الأهالي ، ولكي تحمي الحكومة الأهالي

من الاستفزازات المتواصلة من اليهود »

كأن جريدة المقطم نشرت في اليوم نفسه برقية تفيد أنه صدر أمر بعدم استخدام عمال من اليهود

في جميع المصانع في ألمانيا والنمسا . وكانت تبعية هذه المصانع ، ويُنفَّذ هذا الأمر ابتداء

من أول يوليه سنة ١٩٣٨ »

* * *

ونشرت الصحف أخيراً أن هنغاريا تتفق أثر ألمانيا في اضطهادها لليهود ، وفي أوروبا

حكومات وشعوب أخرى لا تعامل اليهود بأحسن مما تعاملهم به المانيا

ما يقع لليهود في برلين وفيينا ، نزل به الوحي في مكة والمدينة

وهناك أنباء برقية أم مما ذكرنا وأعجب ، تصف ما يلافيه اليهود وما يحيط بهم من العذاب الأليم في أوروبا ، ليس سردها من أغراضنا ، وهي في جملتها مصداق لما حكى الله به عليهم وهو أحكم الحاكمين وما قضاه لهم ولا يقضى سبحانه وتعالى إلا بالحق .

فإن ما وقع لليهود في العصور السالفة ، وما يقع لهم اليوم ، وما سوف يقع لهم بعد اليوم وإلى يوم القيامة من الاضطهاد والازدراء والامتهان والعذاب ، إن هو إلا ما أخبر به الله سبحانه وتعالى عنهم في محكم كتابه بقوله : ﴿ فَأَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ * وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ، إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (سورة الاعراف - ١٦٦ ، ١٦٧) أى أنه سبحانه وتعالى يعجل في الدنيا بعذاب اليهود (المقصودين في هذه الآية الكريمة) بظلمهم فيسلط عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب في هذه الحياة الدنيا عقابا لهم على التوائهم عن الطريق السوى ، وذلك قبل العذاب الأكبر الذى ينتظرهم في الآخرة ، فيتصل عذابهم في الدنيا بعذابهم في الدار الآخرة ، وبمعذابهم الدنيوى الذى تشير إليه الآية الكريمة يرحم الله الأمم والشعوب التى نكبت بهم ، ويغفر للأمم وللشعوب التى تتنبه لكيدهم فتهد من رقادها وتعمل على الخلاص من حبائلهم ، وتنزع عن نفسها سلاطنتهم الأدبى والاقتصادى والسياسى المحجوب عن عيون أبنائها ، وتدفع أذاهم وتطهر من أرجاسهم وتنادى على الأقل بمقاطعتهم في حالة الضعف الذى لا تحيى به أمة ولا يعيش به شعب ، ولا يستقيم مع الدين الإسلامى الحنيف .

ذلك : لأن الاسلام قوة — ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾
ولأهله العزة — ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ *

ومن أبهر المعجزات أن ينزل الوحي في مكة المكرمة والمدينة المنورة قبل ثلاثة عشر قرنا ونصف قرن بانباء ذل اليهود واضطهادهم ثم تتحقق هذه الأنباء في برلين وفيينا ويردد صداها الأثير وأسلاك البرق سنة ١٣٥٧ هجرية وإن ذلك لا عجز مبين وفيه موعظة للمتقين

نصيحتنا لليهود

لم نقصد بكتابة هذا الفصل ، التشهير باليهود ، أو تعداد مساوئهم ومخزيتهم (وهي لا تُعد ولا تُحصى) أو التحريض عليهم ، أو دعوة الناس إلى أن يفعلوا بهم كما فعل بهم المصريون من قبل في عهد موسى وفرعون ، أو يفعلوا بهم مثل ما فعله ألمانيا وغيرها من دول اليوم . بل أردنا أن ننبه اليهود أنفسهم إلى أن سلوكهم المعوج مع الأمم وانحرافهم عن الطريق السوى . هو الذى جر عليهم البلاء ، وأن ننصحهم بتصحيح موقفهم من الأمم والشعوب التى يعيشون بينها ، وأن يمتزجوا بها كما يفعل غيرهم ، ويخلصوا لها ولحكوماتها ، ولا يفكروا فى قومية غير قومية البلاد التى تقلهم أرضها وتظلم سماؤها ، وأن ينسوا ما يسمونه هيكل سليمان ، ولا يفكروا فى إعادة بناءه مكان الحرم القدسى الشريف ، وأن يتركوا فلسطين لأهلها العرب ، وينسوا فكرة إنشاء المملكة اليهودية ، وجمع شمل يهود العالم فى فلسطين ، فإن لم ينتصحووا ولم يثوبوا إلى رشدهم ، فإننا نخشى أن يحيط بهم سوء عملهم ، وأن يكونوا ماضين إلى نهايتهم ، وتكون فتنتهم هذه السبب المؤدى إلى استئصالهم ، واجتثاث جذورهم من الأرض ، فإنهم قلة والعالم كله ساخط صاخب عليهم ، ولا يستطيعون الوقوف أمامه وإن يصالح حالهم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا ﴾
فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴿ (سورة الرعد - ١١)

* * *

﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾
(آية من كتاب الله الكريم نزلت فى ردع اليهود)

قال الله تعالى مخاطبا اليهود :

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾
فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴿ (سورة البقرة - ٦٥ ، ٦٦)

عمر يضع أسس العدل

ويني له صرحاً شامخاً في بيت المقدس

والجنرال اللنبي يهدم صرح العدل وينقص أسسه

وفاء العرب و غدر الانجليز

« يا أهل القدس :

« اليوم انتهت الحروب الصليبية ... »

« الجنرال اللنبي »

« القدس سنة ١٩١٧ م . »

« يا أهل إيلياء :

« لكم مالنا وعليكم ما علينا »

« عمر بن الخطاب »

« القدس سنة ٦٣٧ م . »

دخول عمر الى القدس

في سنة ١٥ هجرية (٦٣٧ ميلادية) بلغت جيوش المسلمين مدينة بيت المقدس كما قدمنا
واتفق أهلها على تسليمها لهم سلمي ، وانظراً لمنزاتها الدينية ومكائنها القدسية رُئي أن يكون
تسليمها على يد أمير المؤمنين — ثاني الخلفاء الراشدين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
فشخص أمير المؤمنين من المدينة المنورة إلى مدينة بيت المقدس — ولما أشرف عليها
خرج لاستقباله والترحيب بها أهلها وكبراًؤها وعلى رأسهم البطريرك صفرونيوس ، فحياهم
أمير المؤمنين وطيب خواطرهم ، وشم البطريرك بعطفه الكريم ، وألقى فيهم خطبة كريهة
أمنهم فيها على جميع حقوقهم الشرعية ، افتتحها بعد ذكر الله بقوله : « يا أهل إيلياء لكم مالنا
وعليكم ما علينا » — (وإيلياء اسم من أسماء القدس) وسوَّى بينهم وبين المسلمين الذين
هو أميرهم وهو ذلك الفاتح المنصور .

البطريرك برعر عمر للصلاة في الكنيسة فبتمنع

ودعاه البطريرك صفرونيوس لتفقد كنيسة القبر المقدس المعروفة بكنيسة القيامة
(وهي في مدينة بيت المقدس) فإبى دعوته ، وأدركته الصلاة وهو فيها . فقال للبطريرك

« أين أصلي ؟ » فقال : « مكانك صل ». فقال عمر : « ما كان لي أن أصلي في كنيسة القيامة فيأتي المسلمون من بعدى ويقولون هنا صلى عمر ، ويبنون عليها مسجدا . »
 وابتعد عنها رمية حجر وفرش عباءته وصلى ، وبني المسلمون على مصلاه مسجدا سُمي (مسجد عمر) وهو قائم على رمية حجر من كنيسة القيامة إلى الآن .
 وقد وضع عمر رضى الله عنه بقوله ، وفعله ، وعهده الذى أعطاه لأهل إيلياء (وسياتي ذكره) أسس العدل ، وبني له صرحا شاهجا ، وسوى بين الناس فى الحقوق والمعاملات بما أملاه عليه روح الدين القويم ، ولم يزه بالنصر ، ولم تأخذه العزة بالإثم ، بل قابل ذلك النصر المبين بالشكر لله العظيم والعدل بين الرعية ، وهذا أمر عجز عن مجاراته فيه أحد من الفاتحين على الإطلاق .

دخول البند إلى القدس

وفى الوقت الذى نذكر فيه بالرضى والاحترام والفخار — عدل عمر ، وعهد عمر ، ووفاء عمر بالعهد ، وقول عمر لأهل القدس حين الفتح ، نذكر أيضا بالسخط والازدراء والاحتقار ظلم الإنجليز ، وغش الإنجليز ، وغدر الإنجليز ، وسقوط الإنجليز من مرتبة البشر حين وقف الجنرال اللورد اللبني قائد جيوش الحلفاء يوم دخل القدس بجندته (فى ٩ ديسمبر سنة ١٩١٧ م .) وقال لأهائها بلسان قومه : « اليوم أنهت الحروب الصليبية » فكان فى موقفه هذا فظا غليظ القلب ، تمدد به الغرور ، وعميت بصيرته عن حقائق الأمور ، وخلا قلبه من خشية رب العباد ، فطغى وأكثرت فى الأرض الفساد ، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ (سورة البقرة - ٢٠٦)

قال هذا اللورد اللبني لأهل القدس يوم دخلها ، وأبرق به إلى حكومته ، ولم يخجل جنابه من الحميئة المائلة يومئذ أمام عينيه ، وهى أن انتصاره لم يكن لجدارته بالانتصار ، ولا لأهلية جندته البريطانيين لذلك ، واسكن لأنهم خدعوا المسلمين والعرب فخدعوا ، وغشوا المسلمين والعرب

فَفُشُوا ، وانطلقت عليهم حيلتهم ، فنصروهم وخذلوا أنفسهم ، ونسوا كيدهم المتواصل للإسلام والمسلمين ، وللعرب وللشرق كافة من قديم الزمان .

كثرة أسبانه المسلمين لدى سبب مؤسستهم

وأعجب ما في الأمر أن ينسى المسلمون وقت الحرب الكبرى جميع مساوئ الإنجليز وتنكيلهم بالمسلمين في الحروب الصليبية التي صبغها تعصبهم الذميمة الممقوت بصبغة دينية ، وليس عهدا منهم ببعيد . ينسى المسلمون كل هذا ، ثم يخططون فينجاز أكثرهم في الحرب الكبرى إلى صفوف أعدائهم الطبيعيين وهم الإنجليز ، ولا ينهائم الذين لم يشتركوا معهم عن اجتراح تلك السيئة ، والله ينهائم ولم ينتهوا ، فتقع الكارثة العظمى التي ليس لها نظير في الوجود ، وتمزق بلاد المسلمين شراً ممزق على أيدي الحلفاء الذين نصرهم المسلمون على أنفسهم .

هزاء المسلمين

ولا يكتفي بهذا جزاء المسلمين على تصوييهم سهامهم إلى صدور أنفسهم بنصرتهم للإنجليز الغادرين ، بل يُضاف إليه أن تُوهب بلاد من أقدس بلادهم وأعزها عليهم لليهود . والمسلمون ينظرون ويتساءلون عن مصير المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله ، ذلك المسجد المهدد بخطر الضياع من أيدي المسلمين من كل جانب - مهدد لأن اليهود يطالبون به من الآن وقبل الآن ، ليعيدوا بناء الهيكل مكانه ، مهدد لأن الحكومة البريطانية قررت إنشاء دولة يهودية مستقلة في فلسطين ، ولا يُعقل أن يبقى مسجد للمسلمين في أرض دولة يهودية ، أو يجوار دولة يهودية ، وهم أعداء الإسلام ، ولا يُعقل أن يبقى المسجد الأقصى خاصة في حوزة المسلمين بعد تأسيس دولة يهودية تضمه إلى أراضيها أو تُوضع حدودها عند أسواره ، وهم ما تجشموا المشاق وبذلوا كل مرتخصٍ وغالٍ في سبيل تأسيس دولة يهودية في فلسطين إلا من أجل هذا المسجد ، وللأستلاء على هذا المسجد ، ولتحويل هذا المسجد إلى هيكل .

ما زال بعد فلسطين والمسجد الأقصى

وليس لهم وراء ذلك سوى التوسع الطبيعي اللازم لدولة كثيرة العدد ضيقة المساحة كدولتهم التي لها يعملون ، وذلك التوسع قد رسموا برنامجه قديماً ، وهو يتلخص في أن يترسموا

خطوات يوسف وموسى واليشع ، ويستولوا على كل أرض مشى عليها يوسف وموسى واليشع ، ويهبطوا نفوذهم على كل أرض فروا إليها من اضطهاد أو نُقِلوا إليها بسبي .
وبرنامجهم هذا : يحمل مصر ، وسوريا ، ولبنان ، وشرق الأردن ، في مقدمة البلدان المستهدفة لأخطار هؤلاء اليهود - وكذا العراق والحجاز ونجد وسائر بلاد المسلمين والناطقين بالضاد إن عاجلاً أو آجلاً . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

كم مرة بلرغ المؤمن ، وكم مرة يفر بنا الانجليز

أيها المسامون . أيها العرب .

إن غدرا الانجليز بنا الذي أنتج ما ذكرنا ، هو جزءا خطيئتنا الكبرى ، وجزءا ثقتنا بهم وتعاوننا معهم .
إن فقدان حالة الاستقرار في بلادنا ، وتزعزع مستقبل أبنائنا وأحفادنا ، هو جزءا خطيئتنا الكبرى ، وجزءا ثقتنا بالانجليز وتعاوننا معهم .

إن ثقتنا بالانجليز . وتعاوننا مع الانجليز ، جريمة لا يفتى بحلها إلا غافل ، أو ذو شهوة زنديق .
إن هذه الثقة ، وهذا التعاون سيؤديان بنا حتما إلى الدمار ، وتشيت شملنا كما شئت اليهود في البوادي والأمصار .

فهل نخطئ مرة أخرى أيها المسامون ؟ وهل نثق مرء أخرى بالانجليز وتعاون معهم . ؟
وهل يلدغ المؤمن من جحر مرتين . . . ؟

الهم إنه ليس منا من يثق بالانجليز بعد اليوم ، وليس منا من يصدق الانجليز بعد اليوم ، وليس منا من يتعاون مع الانجليز بعد اليوم .

الهم إننا نبرأ إليك ممن ينسى مرة أخرى كيدهم لنا ، ونبرأ إليك ممن يخطئ مرة أخرى فيثق بهم أو يتعاون معهم في كثير أو قليل ، في عمل جليل أو حقير .

الهم إننا نتوب إليك ونستغفرك مما نسينا ، ومن خطيئتنا الكبرى .

*(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) *

معاهدة بمنع مكثي اليهود

في مدينة القدس

لما تسلم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مدينة بيت المقدس على الصورة التي وصفناها، كتب بوصف كونه أميراً للمؤمنين وخليفةً لرسول رب العالمين (صلى الله عليه وسلم) — لأهلها النصراني عهداً على نفسه يتقيد به من يخلفه على المسلمين. وهذا العهد يقضي بأن لا نُسَّ كنائسهم، ولا بيعهم، ولا صلبانهم، ولا ينقص منها، وتعهد فيه (رضي الله عنه) بالمحافظة على أرواحهم، وعلى أموالهم، وعلى أعراضهم، وأكد فيه مساواتهم بالمسلمين الفاتحين الذين هو أميرهم.

فوق النصراني على القبر المقدس من اليهود

ومع أن اليهود وقت الفتح الإسلامي كانوا مشتتين في أرجاء الأرض التشتيت الذي يعانونه إلى الآن (وإلى يوم يُبعثون) وكان قد مضى يومئذ على تشييتهم وجلائهم، وضياع الهيكل من أيديهم وتخريبه، نحو ستة قرون، ومع أن الذلة كانت بادية عليهم عياناً، والمسكنة كانت شعارهم الذي لا يخلعون به بتاتاً، فإن نصارى إيلياء (القدس) كانوا يعلمون من أمر أعدائهم (اليهود) — منذ غدرهم بالسيد المسيح عليه الصلاة والسلام — ما حاربهم على أن يظهرُوا أمير المؤمنين (رضي الله تعالى عنه) مخاوفهم وما يساورهم من القلق على مقدساتهم وكنائسهم عامة، وكنيسة القبر المقدس خاصة، إن سكن معهم أحد من اليهود في مدينة إيلياء (القدس). ولذلك طلبوا منه أن لا يسكن معهم فيها يهوداً مطلقاً، وأن يثبت ذلك في العهد الذي كتبه على نفسه وأعطاهم. فأعاد ذلك إلى ذاكرة أمير المؤمنين ذكرى خيانة اليهود للرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وطردهم من الحجاز جزاء خيانتهم العظمى وغدرهم بالمسلمين، فأقر عمر نصارى إيلياء، وأجابهم إلى ما طلبوا.

وتعهد لهم (رضي الله عنه وأرضاه) بأن لا يسكن معهم يهوداً مطلقاً في إيلياء (القدس)

ونص على ذلك في العهد ووقعه بيده الشريفة وأشهد على نفسه كبار قواده . ولا يزال ذلك العهد الشريف محفوظا عند ساطات كنيسة القبر المقدس بمدينة القدس الشريف إلى يومنا هذا ..

وظل ذلك العهد مرعيا نافذا بكل دقة وإخلاص في زمن عمر ، وفي زمن الخلفاء الذين خلفوه من بعده لم ينتص منه شيء :

* * *

الاذن لليهود بزيارة القدس عشرة عشرة

ثم كان من المسلمين أن لفتوا أنظار الناس إليهم بكارم أخلاقهم ، وحسن سيرتهم وتمسكهم بأهداب دينهم ، فكان ذلك خير دعاية لدين الله القويم ، فدخل الناس في دين الله أفواجا ، وبين عشية وضحاها عم الإسلام بلاد الشام (ومنها القدس) ، وأصبح المسلمون يؤلفون الأكرثية المطلقة بين السكان ، وامتدت الفتوحات الإسلامية ، واصطبغت جميع البلاد التي دخلها المسلمون بصبغة الإسلام .

وفي ذلك الوقت كانت مخاوف النصارى من اليهود على مقدساتهم قد تلاشت لما رأوا من منعة الإسلام والمسلمين وقدرتهم على حماية مقدساتهم ، وذلك إلى جانب ضعف اليهود وذلم ، وصادف أن كثير اضطهاد اليهود في البلاد التي لم يدخلها الإسلام ، فهاجروا منها إلى البلاد الإسلامية ، فأواهم المسلمون وأحسنوا إليهم ، ولم يخشوا لهم خطرا ، لما هم عليه يومئذ من ضعف ، وما يكتنفهم من ذل ، وابتدأ التسامح المشهور عن المسلمين بعمل عمله ، فأذنوا لليهود بزيارة القدس دون سكنائها .

وقد قرأنا في بعض الوثائق الشرعية الرسمية القديمة « أنه لم يكن يُسمح لأكثر من عشرة منهم في زيارة القدس جماعة ، فإذا جاء فوج وبدخلها عشرة منهم بقي خارج أسوارها حتى يخرج من بداخلها من اليهود ، ثم يدخل من بعدهم عشرة عشرة »

نوسع المسلمين في تسامحهم

ثم توسع هذا التسامح حتى أذن لهم بسكنائها على أن لا يكونوا إلا قلة . فكانوا فيها قلة مستكيننة .

ملكية المسلمين للحرم منه الوجهة الحقوقية

وفي جميع أدوارهم ، سواء في عهد منعه من سكنى القدس ، أو في عهد إباحة السكنى لهم ، قبل الفتح الإسلامي ، أو بعده ، لم ينسوا قط هيكلهم لحظة ، ولم ينزلوا عن الفكرة الرهيبة التي يحملونها نحو المسجد الأقصى ، ولم تقترهتهم عن بث الدعوة بين أقوامهم ، وتدمير المؤامرات في كل عصر ومصر للعمل على العودة إلى بيت المقدس مالكين غير لاجئين ، حاكين غير محكومين ، وبوجوب انتزاع الحرم الشريف من أيدي المساكين ، مع العلم بأن المساكين لم يقدموا لهم سيئة ، ولم يغتصبوا منهم المكان الذي يزعمون أنه مكان هيكلهم ، فإن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حين دخل القدس لم يجد بناء قائما في مكان الحرم الشريف ، وإنما وجد الأبقار تغمره ، ولم يجد من يدعى ملكيته ، وكان قد مضى على هدم هيكل اليهود نحو ستة قرون كما قدمنا ، وكان المكان قد أُعيد بعد تدمير هيكلهم لعبادة الأوثان ، ثم خرب بعد ذلك أيضا وجعل مستودعا للقمامة المدينة ، وبقي على هذه الصورة حتى جاء عمر فوجده خرابا يبابا فطهره وعمره وبني فيه المسجد الأقصى المبارك ، فعمل عمر (رضي الله عنه) من الوجهة الحقوقية لا غبار عليه البتة .

ملكية المسلمين للحرم منه الوجهة الشرعية

أما من الوجهة الشرعية فإن هذا المكان مسجد لله منذ ولي الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم) والمسلمون وجوههم في الصلاة شطره ، وتأيدت شرعية تملك المسلمين له بما وقع في آيلة الإسراء ، وبنزول آية الإسراء التي رسمته مسجدا ، وبنزول غيرهما من الذكر الحكيم خاصا به ، وما تضمنته السنة المطهرة عنه . فوجب للمسلمين أن يحافظوا على ملكيتهم له ، وأن يفتدوه بأرواحهم ومهجهم ، وأن لا يفرطوا في حصاة منه ، ولو اجتمعت الإنس والجن (من غير المسلمين طبعا) على أن يدعوا ملكيته ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

تاريخ مطامع اليهود في الحرم الشريف قديمًا وحديثًا

مؤرخاتهم قبل المروء الصليبية

أصبح اليهود في القدس قلة يعيشون في كنف المسلمين، ويتمتعون بتسامحهم المشهور، لكن ذلك كما بالإضافة إلى ضعفهم لم يمنعهم من بث فكرتهم الرهيبة نحو المسجد الأقصى، فبدأوا يظهرونها في نوع من أخبت أنواع الدعاية لها، وكان ذلك بأن يصعدوا إلى جبل الزيتون الذي يكتنف مدينة القدس من الجهة الشرقية ويشرف على الحرم الشريف، ومنه يطلون على الحرم ويبكون، ولم ير المسلمون وقتئذ - على عادتهم في التساهل والتسامح - بأسًا من ذلك، مع أن بكاءهم هذا لم يكن إلا دعاية خبيثة بين أقوامهم لفكرة إعادة بناء هيكلهم مكان الحرم القدسي الشريف .

في المروء الصليبية

وفي القرن السادس الهجري احتل الصليبيون بيت المقدس، فانتهم اليهود فرصة ضغط الصليبيين على المسلمين آنئذ وتحولوا من جبل الزيتون - الذي كانوا يصعدون إليه للبكاء - إلى الحائط الغربي للحرم الشريف (وهو مكان البراق الشريف) فكانوا يخترقون الأحياء الإسلامية حتى يصلوا إليه، وهناك يقيمون مناحة كبيرة، ويكون ويولولون ويضربون برؤوسهم عرض الحائط، ويكتبون عليه أسماءهم وأدعية مختلفة بلغتهم العبرية يطلبون فيها رجوع الهيكل إليهم، وكان المسلمون يومئذ في حالة لا تسمح لهم بدفع اليهود عن حائط المسجد، ولم يكن الصليبيون Liegeينهم شيء من الأمر .

وربما سخر بعض المسلمين من عملهم هذا، إلا أنه كان أحكم عمل وأحسن وسيلة للدعاية للمقاصد الخطرة والنوايا الرهيبة التي يبنيها اليهود لهذا البيت العظيم المقدس، وأبرع حيلة لتذكير الأبناء والاحفاد، بمطامع الآباء والأجداد، في الحرم القدس الشريف .

في زمن الدولة الأيوبية

وسنة ٥٣٨ هجرية فتح الله بيت المقدس على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي (رضى الله عنه) ولما استتب له الأمر، نظر في أمر اليهود، فوجد أنهم قد خففوا من غلوائهم وضججتهم التي يقيمونها خلف جدار المسجد الأقصى، وأنهم قصرُوا زيارتهم له على البكاء الصامت، حين شعروا بعز الاسلام يعود إليه، ورأوا ألويته تحقق على رُبِّي بيت المقدس، إلا أنه (رضى الله عنه) لم يغفل عن مكرهم وخداعهم، فاتخذ للامر عدته.

ورأى أن الخطر على الحرم القدسي الشريف إنما يأتي من جهة السور الغربي (الذي يكون خلفه) قبل غيره، فأخذ في تحصينه بوقف ماجاوره من الأبنية وجبسه على أعمال البر، وتابعة المسامون وملوكهم من بعده، فوقفوا على أعمال الخير جميع الأبنية الملاصقة لأسواره، وبذلوا أكبر همهم في تحصين السور الغربي، إذ وقفوا جميع المحلة الملاصقة له - وهي المسماة بمحلة المغاربة - وهذه قد حُبست على المسلمين الذين يأتون من بلاد المغرب وينزلون في بيت المقدس جيرانا للمسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، والغرض من ذلك هو أن يكثر سواد المسلمين حول المسجد الأقصى، وخاصة عند سوره الغرغري لدفع خطر اليهود عنه إذا جاءوا يهددونه بحجة البكاء - عنده - على الهيكل .

في عهد محمد علي الكبير

وبعد ذلك تطور هذا البكاء إلى أن صار مصحوبا بالتلاوة فصول من المزامير التي ينسبونها لداود عليه السلام (أي الزبور).

فلما وصل إبراهيم باشا بن محمد علي باشا الكبير في فتوحاته إلى بيت المقدس، كان البكاء - مصحوبا بالتلاوة عند الجدار الغربي للحرم - قد تطور مرة أخرى فصار من شعائهم الدينية. وفي ذلك العهد تجلّت نواياهم نحو المسجد الأقصى، فقد طلبوا يومئذ من إبراهيم باشا أن يستمع لهم بالصلاة عند الجدار (بالإضافة إلى البكاء والتلاوة)، فكان جوابه أن أصدر أمره « بمنعهم من رفع الأصوات وإظهار المقالات عند الجدار المذكور » وعنى (بالمقالات) تلك الفصول التي كانوا يتلونونها من المزامير عند جدار المسجد المبارك .

وقد اطلعنا على هذا الأمر الكريم في السجلات الشرعية الرسمية المحفوظة في بيت المقدس إلى الآن ، فوجدناه من أهم الوثائق التاريخية الخطيرة

في العهد العثماني

حين نتكلم عن محاولات اليهود ضد فلسطين والمسجد الأقصى المبارك في زمن الدولة العثمانية ، ينبغي أن لا ننسى أن فلسطين المقدسة ظلت منذ الفتح الاسلامي (سنة ١٥ هجرية ، ٦٣٧ ميلادية) حتى زمن الدولة العثمانية ، وبعده حتى الآن ، محتفظة بطابعها العربي ومميزاتها الاسلامية . وأن نشير بصورة خاصة إلى أن الحروب الصليبية التي توالى عليها - بالرغم من قسوتها - لم تكن لتغير شيئاً من طابع البلاد أو تنقص شيئاً من مميزاتها ، وكانت حين استرجعها السلطان صلاح الدين الأيوبي من أيدي الصليبيين - سنة (٥٨٣) خمسمائة وثلاث وثمانين هجرية (كما ذكرنا في أول الصحيفة السالفة رقم - ٣٢ - *) كأنها لم يربرباها أجنبي ولم ينزل بأرضها غاصب . وهذه من خواص الشعب العربي الفلسطيني الممتازة ، وترجع إلى محافظته على الأنساب وتقانيه في الدفاع عن العقيدة .

(بدء عهد الدولة العثمانية ونهايته)

ويبتدئ عهد الدولة العثمانية في سنة (١٥١٧) بعد الميلاد ، حين فتح الأتراك العثمانيون فلسطين ، وينتهي في سنة (١٩١٧) ميلادية ، حين انتزعها منهم الحلفاء في الحرب الكبرى التي نشبت في سنة (١٩١٤) م . وظلت فلسطين طيلة هذا العهد جزءاً من الامبراطورية العثمانية العظيمة ، إذا استثنينا من ذلك بضعة أشهر قضتها تحت احتلال نابليون ، وبضع سنوات تحت احتلال محمد علي باشا الكبير الذي أفردنا له بحثاً خاصاً فيما تقدم ، تنويعها بالأمر الخطير الذي أصدره ابراهيم باشا حين دخل القدس سنة (١٨٣٧) غير أنه منته على الدين الاسلامي القويم ، ومحافظة على بيت الله الكريم .

« * » جاء بالصحيفة المذكورة ان فتح بيت المقدس على يد السلطان صلاح الدين الايوبي كان سنة (٥٣٨) هجرية وهذا خطأ مطبعي والصحيح سنة (٥٨٣) هجرية .

(الاضطهاد في أوروبا بعصف بيروردها)

وقبيل بدء ذلك العهد بقليل، ومنذ بدئه، وإلى نهايته، عصفت باليهود في أوروبا عواصف الاضطهادات المختلفة الألوان، فإن أوروبا الغربية بأجمعها قد ضاقت ذرعا بشروورهم. فنظمت لهم سلسلة من الاضطهادات القاسية، فجردوا من أملاكهم في إنجلترا أولا، ثم في فرنسا، وسيموا العذاب الأليم وذبحوا وطردوا في النهاية من البلاد. وفي منتصف القرن الخامس عشر عُنيت محاكم التفتيش في أسبانيا بأمر التنقيب عن اليهود وتحريقهم في النار باعتبار أنهم ملحدون. وفي سنة (١٤٩٢) طرد من أسبانيا كافة اليهود. وفي أوروبا الوسطى وإيطاليا تعرض اليهود للذبح كالأنعام، حين كانوا يُعاملون في بلاد أخرى معاملة السوائم بما افترقوا من آثام، والذين نجوا من الذبح عُرِلوا عزلا تاما عن المسيحيين وحُصروا في محلات خاصة من المدن التي كانوا يقيمون فيها اشتهرت باسم (الغيتو) أي الحى اليهودى وأكرهوا على التمتع بزوار أصفر ليميزوا به عن أفراد الشعب الآخرين، وفي (الغيتو) هذا فرضت عليهم قيود، وعوقبوا على النيات، وحرمت عليهم الطيبات * وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّيْءُ وَالْمَسُّ كَنَّةً وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * (سورة البقرة - ٦١)

وفي سنة (١٨٨٠) قامت في ألمانيا حركة اضطهاد عظيمة ضد اليهود تشبه في بعض نواحيها الحركة القائمة فيها ضدهم اليوم، وتريد عليها في نواح أخرى فقد كانوا يُدَجَّرُونَ في الطرقات كما تُدَبَّحُ الشاء، وقد امتدت تلك الحركة إلى أوروبا الوسطى، ثم انتشرت في روسيا انتشارا ليس له مثيل، وما كادت تبلغها حتى كانوا يُحَصَّدُونَ فيها حصاد الهشيم. وفي سنة (١٨٨١) بلغ اضطهادهم في روسيا أقصى حدوده إذ هيئت لهم سلسلة من الاضطهادات العجيبة في شكل مذابح دعا إليها أعداء اليهود (وكثير ما هم)، ووُضِعَتْ لها نظم وافقت عليها الحكومة الروسية ضمنها إن لم نقل أنها توأمت على تنظيمها، وتكررت

هذه المذابح على فترات متواصلة وظلت مستمرة حتى سنة (١٩٢٠) بعد الميلاد، وقد قتل فيها عشرات الألوف من اليهود وأمسى عدد كبير منهم معدماً، شردا لا أوى له ولا ملجأ. ثم ختمت بطرد الذين نجت رقابهم من سيوف أهل البلاد طرداً باتاً، وشيّعوا إلى حدودها صاغرين يعلو وجوههم الحزى المبين ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ ومعلوم أن موعد المجرمين يوم مشهود فيه إلى جهنم يُحْشَرُونَ، أما اليهود فقد أوعِدُوا أياماً مشهودة يلاقونها في الحياة الدنيا في كل عصر ومصر. ويوم القيامة يراحمون المجرمين الآخرين في اليوم الذي كانوا يُوعَدُونَ، وفي كتاب الله على ذلك دليل مبين، وكاد التشتيت يحو عنصرهم من الوجود، كما أوشكت الاضطهادات المتوالية أن تحرقهم محقاً، فقد كان عددهم جميعاً في أوائل عهد التشتيت نحو أربعة ملايين نسمة كما يظن المؤرخون، فنقص في سنة (١٧٠٠ م) إلى ما يقرب من مليون ونصف المليون فقط في كافة أنحاء المعمور. وهكذا كان اليهود أسوأ ضيعة بالأمم التي ينزلون أرضها، وخيانتهم اليهود التي يعاهدونها عليها — (قال تعالى في حقهم): ﴿أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَنْهُمْ بِدَفْعٍ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ - (سورة البقرة - ١٠٠) ولتقصهم الموائيق التي يوافقونها بالأمم التي تحملهم في ديارها، ولسوء خلقهم، ولغلاظة أكرادهم، ولقسوة قلوبهم، كانوا دائي الارتحال، فلا يمسون بأرض حتى يطلع عليهم الصبح بغيرها، وكانوا كالريشة في مهب الريح تتنازعهم العواصف ويلاقهم سوء عملهم في كل مكان، وتطغى عليهم أمواج الدماء فيفرون منها طلباً للأمان، فلا يجدون الأمان. وقد لعنهم الله لتقصهم الموائيق فقال عنهم سبحانه وتعالى في محكم كتابه: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ - (سورة المائدة - ١٣)

(نزوح اليهود إلى الأراضي العثمانية)

واتخذ اليهود مما وقع عليهم في أوروبا وسيلة توسلوا بها للنزوح بعضهم إلى أراضي الدولة العثمانية. وقد آثروها على غيرها لأن فيها فلسطين المقدسة المشتملة على المسجد الأقصى المبارك الذي يسمون لانزاعه من أيدي أهله، فلجأ بعضهم إلى البلاد العثمانية الواقعة على سواحل

البحر الأبيض المتوسط، ولجأ البعض إلى البلقان ومصر وآسيا الصغرى والقسطنطينية، ويرجع عهد استقرار قسم من اليهود الاسبانيين (السفرديين) في سلانيك إلى ذلك التاريخ. وكانوا خلال تنقلاتهم هذه في بلاد الامبراطورية العثمانية يتحينون الفرص ويتسللون إلى فلسطين فيستقرون فيها تمهيدا للاستيلاء على مدينة بيت المقدس ثم المسجد الأقصى وإعادة بناء الهيكل على أنقاضه.

(تأليف الجمعيات لتنفيذ المبرم)

وفي خلال ذلك العهد قام اليهود بمحاولات عديدة لجعل فلسطين (وطنا لهم) وتوسعوا في تأليف الجمعيات السرية والعلمية لتنفيذ هذه الجريمة ، فقد أنشأوا في فرنسا سنة (١٨٦٠) ميلادية (جمعية الاتحاد الاسرائيلي العالمي) المعروفة باسم (الايانيس) لمساعدة اليهود المضطهدين . وألفوا في بريطانيا سنة (١٨٧١) جمعية مماثلة لتلك سُمِّيت (بالجمعية الانجليزية اليهودية) كما ألفت في مختلف البلدان جمعيات كثيرة على غرار هاتين الجمعيتين .

وقد تعاون يهود العالم على تنفيذ تلك الجريمة ، وأخذوا يتنافسون في تقديم المساعدات والمعونة لتحقيق تلك الأحلام الغريبة ، وكانت أكبر معونة قُدمت لهذا الشأن الخطير ، تلك التي قدمها - بسخاء نادر - البارون آدمون دو روتشيلد ، فإن هذا الرجل العامل في ميدان الباطل والضلال ، قد دفعه سوء قصده إلى أن يؤسس من ماله الخاص سبع مستعمرات كانت مع الأسف الشديد طلائع المستعمرات اليهودية في فلسطين العزيرة ، كما أنه أنشأ علاوة على ذلك صندوقا لصيانة الاستعمار اليهودي وتوسعه في الأرض التي بارك الله فيها .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيُسَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَيَسْبِقُوْنَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ ﴾ - (سورة الأنفال - ٣٦)

لكن !... متى يبذل مثل ذلك أغنياء المسلمين في ميدان الحق والرشاد ... ؟

وقد كان من نتائج هذه الحركة الجديدة وفي غفلة الحكومة العثمانية أن ازداد عدد اليهود في فلسطين زيادة أفلقت بميدى النظر الذين ينظرون للمستقبل بنظر ثاقب ورأي سليم ، فقد بلغ عددهم سنة (١٨٨١) ميلادية (٢٥٠٠٠) خمسة وعشرين ألفا ، وكانوا انغماسه

سنة (١٨٤٥) ميلادية لايزيدون على (١٢٠٠٠) اثني عشر الفا ، ثم اطردت زيادتهم حتي صاروا (٤٦) ستة وأربعين ألفا قبيل الحرب الكبرى . والذين نرحوا خلال القرن السادس عشر من أسبانيا ، والذين نرحوا بعدئذ في القرن السابع عشر من شرقي أوربا ، نزلوا في منطقة الجليل بالقرب من جبل لبنان ، وفي مدينتي صفد وطبريا . ثم نزل قسم آخر بعد هؤلاء في القدس وحيفا ويافا وضواحي تلك المدن . غير أن (١٢٠٠٠) نسمة منهم توزعوا في بعض المستعمرات الزراعية .

(الفكرة النصرانية وأول دفنها إلى فلسطين)

وهؤلاء النازحون الجدد - سواء في ذلك سكان المدن أو المستعمرات - كانوا يختلفون عن اليهود الذين لجأوا إلى فلسطين من قبلهم اختلافا يينا ، وما لبث هذا الاختلاف أن أصبح أكثر وضوحا فيما بعد . فإن اليهود القدماء ، وخاصة سكان (المدن المقدسة) وسكان الجبال كمدينة (خليل الرحمن) في الجنوب ، ومدينتي صفد وطبريا في الشمال ، كانوا قد وطدوا أنفسهم على العيش بنجوة بين العرب - بعيدين عن اضطهاد أوروبا - راضطينغوا بالصبغة العربية ، واندمجوا تماما في كل شئ ، ماعدا العقيدة الدينية ، واتخذوا لأنفسهم أسماء عربية ، واتبعوا العادات والتقاليد العربية .

أما النازحون الجدد فكانوا يحملون معهم فكرة جديدة ، فقد أبوا أن يندمجوا في الأمة الفلسطينية العربية مع إخوانهم الذين سلفوهم من بني جلدتهم ، بل أرادوا أن ينشئوا لأنفسهم كيانا خاصا مستقلا ، وطرازا خاصا لمعيشتهم وأخذوا يعملون على تأسيس مجتمع يهودي بمعنى الكلمة ، يتخذون منه الوسائل الكافية بخاق نظم وتقاليد عبرية لاتمت بأية صلة إلى نُظم الأمة العربية وتقاليدها العريقة .

وتقاليد اليهود ونظمهم إنغاضى مجمعة مشروشة من نظم شعوب أوروبا مختلفة لا رابط لها . وتقاليدهم إنغاضى تقاليد أشتات لا ترتكز على شتم أو إباء أو غيره على عرض أو شرف . والشتم والاباء والغيرة على العرض والشرف هي من مبادئ العرب الأولية التي لا يطيقون مجاورة من لم يكن متحليا بها .

ومبادئ اليهود في مجموعها تحمل في ثناياها المذاهب الشيوعية ومذاهب الفوضى والاباحية، وهذه المذاهب لا يمكن أن يستسيغها العرب. كما أن الدين الاسلامي الحنيف يحرمها تحريماً قاطعاً. ولهذا استحالة امتزاج اليهود النازحين قبيل الحرب الكبرى بالعرب أهل البلاد الأصليين.

ولما كثر عددهم بعد الحرب الكبرى - الكثيرة التي سببت الاضطرابات والثورات الدموية المتوالية كما سيأتي بيانه - استطاعوا أن يرحزوا اليهود القدماء الذين سلفوهم عن موقفهم من العرب، فانزعوهم من بينهم بعد اندماجهم، ودمجوهم في أنفسهم، وصبغواهم بصبغتهم، وبثوا فيهم مبادئهم، ونشروا بينهم مذاهبهم، فانضموا اليهم بجملة متأثرين بالأمانى التي منوهم بها وبما زينوه لهم من السعادة الموهومة إن نجحت حركتهم هذه التي ترمى إلى الاستيلاء على فلسطين برمتها وطرد العرب منها إلى الصحراء، وإعادة بناء الهيكل رمز عزهم، ورمز مملكتهم، مكان المسجد الأقصى رمز مجد الاسلام ورمز شرف المسلمين. وهذه الحركة الجديدة المجرمة، ترمى إلى تخريب فلسطين العزيزة وتدمير مقدساتها الاسلامية والمسيحية، ومن وراء ذلك خراب العالم بأسره لأنه لا يمكن أن يستقر السلام في زاوية من زوايا العالم بعد تخريب الأرض التي يقدها جميع أهل الأديان. وهذه الحركة الخبيثة الهدامة عُرِفَتْ أخيراً باسم (الصهيونية)

(ظهور افكرة الصهيونية منظم)

والصهيونية هذه نسبة إلى (صهيون) وصهيون اسم جبل من جبال القدس ويقع إلى الجنوب الغربي منها، وعليه قبر نبي الله داود عليه السلام، وعلى ذلك القبر الشريف مسجد فيه يُذكر اسم الله كثيراً، ويُسبح بحمده بالعشي والإبكار. وأسفار العهد القديم تطلق اسم (صهيون) على مدينة بيت المقدس.

والصهيونية عند اليهود نظام يرمى إلى ما ذكرنا، وإلى تنظيم أمانى اليهود المختلفة التي تعلقوا بها منذ السبي والتشتيت والعمل بكل الوسائل لتحقيقها. وتعاليم كهننتهم اليهودية، ومواعظهم الدينية، لا تحرم شيئاً يتخذونه وسيلة لبلوغ تلك الأمانى. وهذا النظام يرمى أيضاً إلى تخليص يهود العالم من اضطهادات الأمم لهم، تلك الاضطهادات التي تنصب

عليهم أينما تُقِفُوا بسبب غطرستهم ورفضهم الاندماج في الأمم . كما أن الصهيونية ترمى أيضا إلى تخليص اليهود من عيشة الأقليات ، وتكوين أمة منهم ودولة مستقلة ذات كيان خاص ، وطابع خاص ، ونظام خاص ، تتكلم لغة خاصة ، هي اللغة العبرية . على أن تقوم تلك الدولة في فلسطين المقدسة لا في غيرها . ومن أول مقاصد الصهيونية تملك البقعة المباركة التي يقوم عليها الحرم القدسي الشريف بمسجديه (المسجد الأقصى ومسجد الصخرة المشرفة وملحقتهما) لاعادة بناء هيكل سليمان عليها كما ذكرنا ، واليهود جميعا متفقون في ذلك لا يشذ منهم أحد ، ويرمز اليهود الذين يسكنون فلسطين أو يزورونها إلى هذا المقصد الخطير بالبكاء وتلاوة المزامير عند الجدار الغربي للحرم الشريف كما قدمنا وكما يُرى في بعض الصور التالية ، ويرمز اليهود الذين هم خارج فلسطين والذين هم منتشرون في أرجاء الأرض إلى ذلك بالصلاة طالعين الغيث في الفصل الذي تحتاج فيه فلسطين إلى المطر ، وهذا ضرب آخر من ضروب الدعاية لتمكين الروابط الصهيونية بين اليهود المنتشرين في أرجاء الأرض واليهود النازلين في فلسطين ، كما أن يهود العالم يعتبرون اليهود الذين احتفظوا بأنفسهم بمقام في فلسطين ممثلين لهم فيها ، وفيها ينتظرون مجيء المسيح ، وبما أن المسلمين والنصارى يعتقدون ، بأن المسيح قد جاء منذ (١٩٣٨) عاما ، واعتقادهم هذا هو الحق ، فلا يمكن أن يأتي من بعده سوى المسيح الدجال واليهود أهل له بلاء مرء . ويرى الباحثون أن حنين اليهود إلى فلسطين والرجوع إليها وحنينهم إلى بناء هيكلهم في القدس مكان الحرم الشريف هو الذي أوحى فيما مضى بالمزامير التي نسبوها إلى داود ، وهو الذي أوحى بالشعر الديني الذي أخرجوه في التشيت وسموه نشيد الأنشاد ونسبوه إلى سليمان عليه السلام .

(مؤتمر بال وأليف الجمعية الصهيونية العالمية)

وقد دخلت الصهيونية ميدان السياسة العالمية العملية في سنة (١٨٩٧ م) حين دعا زعيمها الأول (تيودور هرتسل) إلى عقد مؤتمر عام للصهيونية العالمية في (بال) . فأسس هذا المؤتمر الجمعية الصهيونية .

(محاولة هامة لدى الباب العالي)

وبصفته الرئيس الأول لتلك الجمعية قد بذل جهودا كبيرا لدى سلطان تركيا النيل براءة تخول اليهود تكوين كيان مستقل لهم في فلسطين - وقد عُرِف هذا الكيان بعد الحرب الكبرى باسم (الوطن القومي اليهودي) - فأدرك السلطان ما يتعرض له الحرم القدسي الشريف من الأخطار الجسيمة إذ يصبح عرضة للضياع المحقق من أيدي المسلمين إن سُمح لليهود بتكوين كيان خاص (أي باقامة وطن قومي) لهم فيها ، فردّ السلطان هرتسل على عقبيه بالخيبة والفشل والخسران المبين .

(محاولة هرتسل في لندن)

لكن هرتسل حين رجع خائبا من لدن سلطان تركيا لم تثنه خيبتته عن عزمه ، وظن أن الحصول على معاضدة دولة أوروبية قوية قديديته من أمانيه ، فاجأ إلى الحكومة البريطانية يطالب معونتها وتضيدها له لدى الحكومة العثمانية ، ولم يكن التجاؤه لحكومة بريطانيا دون سواها إلا لأن فكرة إسكان اليهود في فلسطين آنئذ كانت موضع الاهتمام في بلادها أكثر من أي بلاد أخرى . وبما أن الحكومة البريطانية لم تكن حينئذ في وضع يمكنها من فرض الصهيونية على دولة الخلافة الإسلامية بالقوة فإنها لم تستطع أن تعمل هرتسل زعيم الصهيونية شيئا يذكر ، فقد مُنيت في مساعيها التي بذلتها - لصالح الصهيونية - لدى الآستانة بالخيبة والفشل .

(محاولة أخرى في لندن لمنع صحرَاء سيناء للبربر)

إلا أن الحكومة البريطانية ظلت تعمل لصالح الصهيونية بجهود متواصلة ، فخطبت الحكومة العثمانية مرة أخرى في إقليم اليهود شبه جزيرة سيناء أو (صحراء سيناء) الواقعة داخل الحدود المصرية الشرقية (والتي هي من أملاك مصر الخالصة) لكي ينشئوا عليها (وطنهم القومي) . وأرسلت الحكومة البريطانية - فملا - في ذلك الحين بعثة لاستكشاف تلك الصحراء ، ورضى اليهود بصحرَاء سيناء مبدئيا ليجعلوا منها مركزا يتسلطون منه على فلسطين ومصر معاً ، وحينئذ يستطيعون بناء (وطنهم القومي) في مصر وفلسطين ، إلا أن الحكومة العثمانية كانت أحرص من أن تقامر بمستقبل المسلمين والعرب في مصر وفلسطين مقابل

إحياء موات صحراء سيناء فرفضت طلب بريطانيا في شمم وإباء ، وفضلت أن تظل صحراء سيناء قاحلة جرداء ، على أن تصبح جنة غناء ، يسكنها اليهود فيهددون كين العالم الإسلامي باستقرارهم في قلب بلاده .

(محادثة النشأ وطهر لليهود في شرق أفريقيا)

وظلت الصهيونية العالمية المدمرة مشمولة برعاية بريطانيا منذ ظهورها إلى الآن ، ومن مظاهر تلك الرعاية أن طلب المستر جوزف تشامبران - حين كان وزيرا للمستعمرات سنة (١٩٠٣ - م) من حكومته أن تخول وزير الخارجية اللورد لاند ساون عرض مقاطعة في مرتفعات أفريقيا الشرقية البريطانية على الصهيونيين لكي ينشئوا فيها مستعمرة يهودية ، على أن تكون تلك المستعمرة متمتعة بكافة سلطات الحكم الذاتي تحت الإشراف العام للحكومة البريطانية ، وقد كانت تلك التقدمة جديرة بالقبول والتقدير كما أنها أغرت كثيرين من الصهيونيين على القبول بها ، ولكن أكثر اليهود رفضوا تلك التقدمة وقالوا الذين رضوا بها بشدة . وصرح اليهود آنئذ للحكومة البريطانية بأنهم لا يستطيعون أن يتصوروا إمكان بناء حياتهم القومية من جديد في بلاد لم تكن بموطنهم القديم ، ويعنون بموطنهم القديم (فلسطين) وقالوا إنهم لا يستطيعون بناء وطنهم القومي إلا في فلسطين . وأدرك الانجليز أيضا أن لافائدة تعود على بريطانيا ولا على الاستعمار البريطاني من إسكان اليهود في شرق أفريقيا ، وأن اليهود لا يمكن أن يكونوا سلاحيقتك به الانجليز في رقاب المسلمين والعرب (أعدائهم التتليدين) إلا إذا جموا أشتاتهم في فلسطين ، فعدلوا عن هذه الفكرة متحينين الفرص لتنفيذ مقاصدهم الجهنمية متى حان الوقت للملائم .

(بريطانيا تنصر الصهيونية نظاية في الاسلام والمفضاء على المسلمين)

إن الذين وقفوا على تاريخ بريطانيا القديم ، يعلمون أنها كانت أولى الدول الأوروبية التي اشتملت فيها نيران الحق على اليهود والبغضاء لهم ، وأن من هذه الزيران امتدت السنة

الطلب فتناولت اليهود في الدول الأوروبية كلها ، وأن بريطانيا كانت في طليعة الدول التي أنزلت بهم الخسف وأذاقتهم عذاب الهون ألوانا ، وأنه لم يكد القرن الحادى عشر للميلاد ينتصف حتى كان قتل اليهودى في بلاد الانجليز يُعدّ عملا صالحا من أعمال الدين والتقى يتقربون به إلى الله زلفى ، وأن بريطانيا كانت آخر الدول التي أعتقتهم ، فإنها لم تلغ القيود التي تجعلهم في مرتبة دون مراتب البشر إلا في سنة (١٨٩٠) ميلادية فالذين يقفون على ذلك التاريخ ويحصلون منه ذلك العلم تأخذهم الدهشة العظيمة والحيرة البالغة من نصرة بريطانيا للصهيونية ، يدهشون إذ يرون الدولة التي لم تلغ القيود التي تحرّم على اليهود التمتع بما يتمتع به بنو آدم إلا في سنة (١٨٩٠) ينقلبون أنصارا متحمسين للصهيونية أكثر من الصهيونيين أنفسهم بعد ذلك بسبع سنين ، وذلك بمجرد ظهور الصهيونية العالمية في شكل منظم حين تألفت جمعيتها سنة (١٨٩٧) م . لكن متى عُرف السبب ، بطل العجب ، وهانحن نفصله فيما يلي :

منذ رُدّ الصليبيون عن الأرض المقدسة (فلسطين) وعلى رأسهم بريطانيا ، أدركوا مافى الاسلام من قوة كامنة في نفوس أهله ، وماله من سلطان نافذ على قلوبهم ، وأدركوا أن هذا هو السر في منعة المسلمين لأن تعاليمه السامية تسمو بهم عن الرضوخ للأجنبي والاستكانة للمستعمرين ، وأدركوا أن هذا الدين القويم هو الطود العظيم الذي تر تدعنه آمالهم ، وتقف دونه مطامعهم في بلاد المسلمين ، بل وفي بلاد الشرق كافة . فعول المستعمرون وفي طليعتهم بريطانيا على العمل لاضفاف شأن الدين في نفوس المسلمين والحد من نفوذه على أرواحهم ، فبعثوا إلى بلاد المسلمين والعرب برسل الشيطان — رسل الاستعمار وأسموهم بالمبشرين — مسلّحين ببعثات للتعليم ومدارس ومستشفيات تبشيرية تواصل الليل بالنهار عاملة على زعزعة الدين في نفوس أهله ولو كانوا نصارى لا يدينون بمذهب المستعمرين . ونجح المستعمرون في خطتهم (التبشيرية) نجاحا لا يطمئن لنتائجها مسلم يفهم الاسلام على الوجه الصحيح ، أو وطنى يفهم من الوطنية غير ما يفهم صنائع المستعمرين وتلاميذ (المبشرين) لكن ذلك النجاح لم يكف المستعمرين وخاصة بريطانيا التي أدركت حين ظهور الصهيونية

في شكل جديد منظم ، أن إسكان اليهود في فلسطين هو الوسيلة العملية الوحيدة للقضاء على عز الاسلام ، وهو الطريق المؤدى لاستبعاد المساهمين على وجه التمام . ذلك لأن إسكان اليهود في فلسطين سيؤدى حتما إلى إنشاء مملكة لهم فيها — في زمن قريب أو بعيد — وإنشاء مملكة لليهود في وسط دول العرب وبخاصة في فلسطين أمر يحول — حتما — دون نهوض المساهمين الديني والسياسي والأدبي ، ويقضى عليهم اجتماعيا واقتصاديا قضاء مبرما . وإن هذه الدولة اليهودية ستهدد استقلال الدول العربية التي تجاورها باستمرار ، بل وسوف تحرمها نعمة الاستقلال والاستقرار ، وستجرف أخلاق بنيتها وتوردهم موارد البوار . أدركت بريطانيا كل هذا فاحتضنت الصهيونية لاجبا باليهود — لأن الدولة التي تدعى أنها حامية الإيمان المسيحي لا يمكن أن تنسى ما صنع اليهود بالسيد المسيح عليه السلام (بحسب اعتقادهم) — وانما احتضنتها حسدا للإسلام وبغضا لأهلها احتضنتها لتستعملها سلاحا تحارب به المساهمين حربا صليبية أخرى ، احتضنتها وكفلتها حتى نمت وترعرعت فشجعتها ووالتها بالمعونة ، فلما اشتد ساعدها أرسلتها حربا عوانا على المساهمين والعرب لتقضى بها منهم لبايتها ، وتنال ماتبتغيه من تقويض أركان الاسلام في فلسطين ومحو اسمه منها . وإذلال المساهمين والعرب المجاورين لها في مصر وسوريا ولبنان وشرق الأردن والعراق وغيرها وإخضاعهم لنفوذها إلى الأبد بفعل الضربة القاسية التي تنال بلاد العرب في القاب (فلسطين) فتشل الرأس والأعضاء وتبطل عملها .

وكان للصهيونية في بدء نشأتها أنصار متحمسون في بلاد الانجليز ، وكان أكثر هؤلاء تحمسا ديزرائيلي وهو انجليزى كان يدين باليهودية ثم نبذها في أوائل أيام حياته ، وكذا السرموزس مونتفيورى وهو انجليزى يهودى ، وهكذا حوّطت بريطانيا الصهيونية العالمية بعطفها منذ ظهورها ، وأعدت عليها نعمها ، ومنحت دعائها أرقى مناصب الدولة ، وكان ذلك منها تلبية لنداء الشهوة فحسب وليس للضمير عندها حساب أو أدنى اعتبار .

(ناقوس الخطر رومانيا)

وكانت هذه الحركة الصهيونية ، وتأليف الجمعية الصهيونية العالمية ، والطلب الذي تقدم
إليه هر تسيل رئيسها إلى سلطان تركيا ، وتدخل الحكومة البريطانية لدى الدولة العثمانية
لاسكان اليهود في فلسطين وسيداء المصرية . ثم ظهور نواب الانجليز نحو دولة الخلافة الإسلامية
والمسلمين بشكل ينم عن الجريرة - كان كل هذا بمثابة ناقوس الخطر يُقرع ...
فتهم جاجلته آذان الحكومة العثمانية بعد نوم عميق ، كان أشبه شيء بنوم أهل الكهف
وعلى جاجلته ناقوس الخطر استيقظت تركيا وهبت فزعاً من رقادها تدرك الخطر عن المسجد
الأقصى وعن فلسطين المقدسة . لكنها لم تلبث قليلاً حتى واجهتها الحرب الكبرى ، وهكذا
أعلنت الحرب سنة ١٩١٤ وآمال الصهيونية العالمية معلقة على فلسطين دون غيرها ، وجهودها
متحدة مع جهود بريطانيا ، متواصلة ليلاً نهاراً لا تنزعها من أيدي المسلمين بأي ثمن ، لكي
يتسنى لليهود بتأييد الانجليز وتعريضهم تقويض أركان المسجد الأقصى ليقوموا على أنقاضه
هيكل سليمان وتحقق بذلك أحلام اليهود الذهبية . ويتخلص الانجليز من ذلك السد المنيع
الذي أقامه الاسلام في وجوههم فنعهم من التوسع في استعمارهم .

وأدركت الجمعية الصهيونية وحليفاتها الحكومة البريطانية أن الامبراطورية العثمانية
تستخوض غمار الحرب إلى جانب دول الائتلاف ضد الحلفاء ، مع ما يعنيه ذلك من احتمال
خروج فلسطين عند نهاية الحرب من يد الدولة العثمانية إلى يد بريطانيا ، فتربصت كل منهما
لترى ما تأتي به الأيام

* *

آية من كتاب الله الكريم فيما ينفقه اليهود وأعدائهم الانجليز من الأموال
الطائلة في سبيل تأييد باطلهم .
قال جل شأنه :

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَهْوَائِهِمْ لِصُدَّوْاعِنِ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾

ينظر فوتوغرافى لمطامع اليهود فى المسجد الأقصى ومحاولتهم الاستيلاء عليه

البراق الشريف أو (الجدار الغربى) للمسجد الأقصى الذى يارك الله حوله



وقد وقف وراء جماعة من اليهود ليكون على ضياع الهيكل من أيديهم وصيرونه مسجدا

اليهود يطلبون تقض بناء المسجد الأقصى وإعادة بنا الهيكل مكانه . وقد كتبوا طلباتهم هذه مشفوعة بأدعيتهم مع بعض أسماء بلغتهم العبرية على الجدار ، وبعض هذه الكتابات يظهر فى الجهة العليا من الصورة إلى يمين القارىء . أما الجهة اليسرى فيظهر فيها جانب من زاوية أبرمدين القوث (رضى الله عنه) وجانب من بناء المحكمة الشرعية .
 تراجع تاريخ هذا البناء وتطوراته بالصخرتين رقم (٣١) و (٣٢) وانظر أيضا الصحيفة رقم (٣٩)

المطائر الانجليزية المصرية

أثناء الحرب التركوية

في سبيل فلسطين والمسجد الأقصى

(من تاريخ مطامع اليهود)

(دخول تركيا الحرب)

في يوم ١٣١ أكتوبر سنة (١٩١٤) دخلت تركيا الحرب ، فروّع ذلك خصومه (الحلفاء) الذين حسبوا للشعور الإسلامي العام حسابه ، وخشوا أن يُستخدم نفوذ الخليفة الديني في إثارة كافة المسلمين وحماتهم على إعلان الجهاد ضد دول الحلفاء فودّأ عن حياض دولة الخلافة الإسلامية حامية الإسلام .

(الديس البريطاني الديني)

فأخذت بريطانيا على عاتقها مهمة الدس الديني بين الحسين شريف مكة وطائفة من عرب سوريا من جهة ، وبين جمال باشا (الوالي التركي) من جهة أخرى ، وكانت بريطانيا العظمى قد حذقت هذه الصناعة - صناعة الدس الخبيث بين أعضاء الأسرة الواحدة من زمن بعيد . وبريطانيا إذ تُسمّى ببريطانيا العظمى فإنها ليست في الحقيقة عظمى في أي شيء غير هذا . بالإضافة إلى ما اشتهرت به أخيراً من الفدر بالحليف والصدق ، ونكث العهد وانقض الموائيق .

(الديس اليهودي الموضيع)

وقد لاح لليهود أن انتصار الحلفاء وعلى رأسهم بريطانيا سيفتح لهم باباً إلى فلسطين ومسجدها الأقصى المبارك بصورة أوسع مما كانوا يظنون من قبل ، وجاشت في صدورهم

ذكريات المملكة اليهودية في فلسطين وهيكل سليمان مكان أولى القبليتين، فوضعوها أنفسهم تحت تصرف بريطانيا (العظمى في الدس والوقية) لإثارة الإحن والدس والوقية بين العرب وتركيا، وإشعال نار الفتنة بينهما. واليهود بطبقتهم دساسون، مخادعون، أفاكون، آثمون، لا يقلون عن بريطانيا في إتقان هذه الصناعات الحكيمة ولا يتخلفون عنها في هذا المضمار، فكانت تعتمد عليهم في تنفيذ ما ربهها في بلاد العرب عامة وفي قصر جمال باشا (الوالي التركي) ولديه هو شخصيا، إلى حد بعيد.

(نجاح المظاهر الانجليزية الصهيونية ونصب المشاق للفرس)

ولقد أفلحت تلك الدسائس عند جمال باشا، وكن أبلغها أثرالديه ما كان منها من اليهود الملتفين حوله الذين هم دعامة المؤامرة الكبرى، فقد قومه هؤلاء بأن جماعة من السوريين يعملون ضد دولة الخلافة وأغروه بهم فعلقهم على أعواء المشاق، وأخذ يبطش بالعرب بطشا سارت بأخباره الركبان، حتى اشتهر حينئذ باسم (جمال السفاح)، وبدهي أن اليهود الذين أغروا بالعرب كان لهم الشأن الأول في اشتهاره باسم (السفاح) لأغراض لا تخفى على اللبيب، وليضربوه باسمه الجديد، وبذلك يتم لهم ضرب المسلمين من عرب ومن عجم بعضهم ببعض وهم من أمرهم هذا يضحكون...؟

(شفاعة الشريف)

وأدرك الحسين شريف مكة أن هذا العمل بدء الفتنة، وخشى عواقبها فأرسل ابنه الأمير فيصل (الملك فيصل أخيرا) إلى جمال باشا شفيعا لديه في تخليص بعض الرقاب من حبال المشاق، وعهد إليه بأن يسترعى انتباهه إلى ما تجره هذه التصرفات العقيمة من الويلات والعواقب الوخيمة التي لن تكون في مصلحة الامبراطورية العثمانية بقسميها التركي والعربي.

(رد شفاعة الشريف)

ولم يكن جمال باشا — لسوء حظ تركيا والعرب معا — مدركا لأصول السياسة على وجه يستطيع به حماية مصالح دولته، كما أنه لم يكن ذا بصيرة بعواقب الأمور. فرد شفاعة الأمير فيصل ردا غير جميل، وصدده صدى لا يليق به، وقال له مامعناه (اشفع في نفسك)،

وأشعر الأمير بأن حياته هو نفسه في خطر أيضا ، وأن رقبة ابن تقيت من حبل المشنقة .
وساءت لنا فيصل بنفسه قبل أن ينفذ جمال وعيده به ، وعاد إلى أبيه مسرعا بليل .

(نوتر العلاقات بين العرب والترك)

ولهذا السبب وما سبقه توترت العلاقات بين الشريف وبين تركيا ، كما أن جمال
باشا ظل سادرا في غوايته وطغيانه . فاتهمزت بريطانيا الفرصة التي هيأها لها رده وهادسها
وتقدمت حينئذ إلى الحسين تخطب وده .

(المفاوضات بين الحسين وبريطانيا)

وافتح باب المفاوضات بينها وبين الحسين ، وفي تلك المفاوضات أحاطته علما بأن
استراكة في الحرب إلى جانب الحلفاء سيؤدي حتما إلى تحقيق أمانيه من استقلال جميع بلاد
العرب وتوحيدها في امبراطورية عربية عظيمة واسعة الأرجاء ، تعيد للعرب مجدهم القديم ،
وللإسلام ما كان له من عز وشامخ في عصره الذهبي .

(منع الدعاء للخليفة في الحرمين)

لكن الحسين كبر عليه أن يأتي بشيء كنتيجة لهذه المفاوضات أكثر من أنه منع أن
يدعى في خطبة الجمعة باسم خليفة المسلمين (سلطان تركيا) في الحرمين الشريفين - في
مكة المكرمة والمدينة المنورة .

(مشور بريطانيا باستملاك بلاد العرب بمصر فيليبس)

على أن بريطانيا مع ذلك كله لم تنفقر مستأجيه الدي الشريف حسين ، ودسائسها ودسائس
الصهيونيين بين العرب والترك لم تقطع ، وتغير بها بالمسلمين العاقلين حتى في مصر نفسها - (التي
عقد لها لواء الزعامة ويرشحها اليوم بعض المسلمين لحل لواء الإمامة) - ظل متواليا ، ففي
شهر يونيو سنة ١٩١٥ عجزت مفاوضاتها مع الشريف حسين بأن أذاعت منشورا في مصر
والسودان وبلاد العرب تعبت فيه بعتول أهل هذه الأقطار جميعا ، إذ أعلنت فيه ميادها نحو
بلاد العرب وأكدت فيه «أن استقلال العرب كافة سيكون مضمونا عند ما تنضم الحرب أوزارها»

لورنس وخليلاته

ومبوضهما بسعوده بالفساد بين الترك والعرب

ثم أتبع ذلك بتعزيز حملات الدس الوضع المنظمة التي لم يسمع العالم في التاريخ بشاها، ونشطت في تعبئة الكتائب من الجواسيس الانجليز واليهود - نساء ورجالا - الذين جاسوا خلال الديار العربية يسعون فيها فسادا بين المسلمين عربا وأتراكا، ويوغرون صدورهم على أنفسهم ويوقدون بينهم نيران الفتنة والبغضاء . وقد اشتهر من هؤلاء المجرمين (لورنس الانجليزى - وخليلاته اليهودية) التي رمز لها بالحرفين الأولين من اسمها في كتاب له عن جرائمه المنكرة في بلاد العرب .

(أنهم أسباب بدء المعلمين)

و يُحْتَمَلُ إلينا أن المسلمين وقتئذ كانوا حسنى النية بالانجليز لدرجة لا يحسن بنا وصفها بما يحول في خواطرنا اليوم لعلمهم عن ذلك يرجعون ، كما نظن أنهم أساءوا فهم دينهم القويم حتى ظنوا بأعداء الله وأعدائهم خيرا ، فلم يحذروا دسائسهم المسمومة وقت أن حملوا عليهم بالدس والوقية ، وظنوا أن لدى هؤلاء الشياطين من المروءة والشعور الإنسانى أو الوازع الدينى ما يمنعهم من ارتكاب تلك الفضائح المخزية التي تلتطخ تاريخهم وتصف جباههم بوصمة اخزى إلى يوم الدين .

حماقة جمال باشا

كما أن والى التركى أحمد جمال باشا - علاوة على ما ذكرنا له من الصفات - كان قد بات في حالة عصبية منعه من النظر إلى العواقب برأى ثاقب، وذلك بمساعى اليهود الذين كانوا ملازمين لقصره ويتوددون إليه في ذلك الوقت العصيب ، حتى ظفروا به واستولوا على قلبه ومشاعره ، ولم تكن جهودهم موجهة إلا إلى حفر الحفرة التي تتردى فيها دولته ويُدْفَن فيها مجدها القديم ، وتهيمه الوسائل الحاسمة للقضاء عليها القضاء الأخير .

طموح جمال باشا للملك

وكانت ثلاثة الأثافي عدم إخلاص أحمد جمال باشا نفسه لدولته ، وما زينه له اليهود من محاولة الانتفاض عليها . فقد عثر البلاشفة في سجلات وزارة الخارجية الروسية - على أثر ثورتهم الكبرى عام (١٩١٧) م - على وثائق هامة ورسائل سرية مؤرخة في ٢٦ نوفمبر و ١١ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ و ٢٩ ديسمبر من سنة ١٩١٥ و ١٧ ، ١٩ ، ٢٧ و ٢٨ يناير و ١٣ مارس من سنة ١٩١٦ - وكلها مكتوبة بالحروف الرمزية (الشيفرة) - تبودلت بين دول الحلفاء ، فحل البلاشفة رموزها ونشروها فإذا هي تشير إلى أن أحمد جمال باشا كان يميل إلى أن يشق عصا الطاعة على الدولة العلية العثمانية ، ويطمح إلى أن يؤسس دولة عربية يكون هو ملكا عليها ويحصر ميراث عرشها في أولاده ثم أحفاده من بعده ، وأنه بذل مساعيه لدى الحلفاء لبلوغ هذه الأمنية إلا أنها اقترنت بالفشل لمعارضة فرانس وبريطانيا في ذلك لأن بريطانيا كانت قد قطعت شوطا بعيدا في مفاوضاتها التضليلية مع الشريف حسين .

دولة الخرافة ضحية للدرس اليهودي

وعنه لهذا الدرس تفرعت كل أسباب الفجيعة

وهكذا ذهبت الامبراطورية العثمانية ، ودولة الخلافة الإسلامية ، ضحية الدسائس الصهيونية وما رسمته من الدسائس الانجليزية ، وضحية مطامع الحق ذوو الأغراض المتناقضة والأهواء المتضاربة السفلى ، الموحى بها من أخبت المصادر الصهيونية اللعينة التي كلفت نفسها أعظم المشاق في سبيل بلوغ غايتها من المسجد الأقصى .

ذهبت دولة آل عثمان واندك عرشها ؛ وهوى نجمها ، وطوى لواؤها ، لأن المسلمين كافة كانوا (ولايزالون مع الأسف الشديد) يجهلون مبادئ الوحدة الإسلامية ، والجامعة الإسلامية . ذهبت دولة آل عثمان العظام ، حماة الاسلام ، لأن المسلمين كانوا (ولايزالون مع الأسف الشديد) يجهلون معنى التوحيد في العقيدة المحمدية ، ولا يدرون أنه يرمز إلى الوحدة في كل

شئ، وإلى توحيد الصفوف قبل كل شئ، وعدم تناقض الأغراض وتضارب الأهواء في أى شئ.

ذهبت دولة الخلافة مبكية من الملائكة في الملائ الأعلى، بعد أن خدمت المسجد الأقصى أربعة قرون متوالية كان فيها عزيزا منيعا لا ترقى إليه مطامع اليهود الوضيعة ولا تصل إليه آثامهم التي تحبك في صدورهم منذ التشتيت إلى اليوم، وإلى يوم يبعثون.

معاهدة الانجليزية عربية

بالاستقلال انقام لبلاد العرب بما فيها فلسطين
صيغت في شكل كتب متبادلة بين الحسين وبريطانيا

وقد ظلت بريطانيا توالى مساعيها الحثيثة لدى الشريف حسين، وظلت مفاوضاتها معه جارية إلى أن كان يوم ٢ رمضان سنة ١٣٣٣ هجرية، (١٤ يولية سنة ١٩١٥ م) حين ظن الشريف أن ما عنيه به الانجليز شيئا مذكورا. وفي النهاية وجدته * كسر أب ببيعة يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجد شئنا *

في ذلك اليوم اقتنع الشريف حسين بصدق الانجليز أكذب البشر، فوجه كتابا من مكة المكرمة - مفتتحا (بالبسملة) ومؤرخا بالتاريخين الهجرى والميلادى المذكورين - إلى السير هنرى مكماهون الذى كان فى ذلك الحين مندوبا ساميا فى مصر، ذكر له فيه الشروط التى يستطيع على أساسها التعاون مع الحكومة البريطانية ولم يدركها غادرة. وأهم ما جاء فى ذلك الكتاب الفقرة التالية وهذا نصها :-

« يجب أن تعترف انجلترا باستقلال البلاد العربية التى يحدها شمالا مرسين وأطنه حتى الدرجة ٣٧ من خط العرض الذى تقع عليه بيره جك وأورفه وماردين ومديان وجزيرة أمادية (الجزيرة) حتى حدود فارس، وشرقاً حدود فارس حتى خليج البصرة، وجنوباً المحيط الهندى، يستثنى من ذلك عدن التى تبقى كما هى، وغرباً البحر الأحمر والبحر المتوسط حتى مرسين » وهذه الحدود تضم بينها كلاً لا يخفى جميع البلاد العربية الواقعة فى آسيا تقريباً وفى قلبها فلسطين بصورة خاصة.

وقد أجاب السير هنرى مكماهون على كتاب الشريف هذا ، بكتاب ودى مشجع ، صادر من مصر بتاريخ ٢٢ رمضان سنة ١٣٣٣ هجرية (٣ أغسطس سنة ١٩١٥ م) قال فيه : « إنَّ البحث في الحدود سابق لأوانه » . فرد عليه الشريف بكتاب صادر من مكة المكرمة بتاريخ ٢٩ شوال سنة ١٣٣٣ هجرية (٩ سبتمبر سنة ١٩١٥) جاء فيه ما يلي نصه وهو : — « ويعذرني فخامة المندوب إذا قلت بصراحة إن (البرودة) و (التردد) اللذين ضمتهما كتابه فيما يتعاق بالحدود إنَّ هذا كله يدل على عدم الرضا أو على النفور أو على شيء من هذا القبيل » وحين تلقى السير هنرى مكماهون ذلك الكتاب أبلغه فوراً إلى حكومته في لندن ، فنقضته بأن يرسل جواباً للشريف حسين يعلنه به عن موافقة حكومته على الأسس التي اقترحها الشريف بنفسه ويتعهد فيه باسم حكومته بضمان استقلال العرب ضمناً تاماً .

عزم بريطانيا للعرب

باستقلال فلسطين المقصود ضمها بدورهم استقلال تاماً

وعلى أثر ذلك أرسل السير هنرى مكماهون إلى الشريف حسين كتاباً قطع فيه باسم حكومته العهد الوثيق بالاستقلال التام لبلاد العرب . واتخذ هذا الكتاب مع الكتب التي تبودلت بين الطرفين من قبل ومن بعد ، شكل معاهدة وثيقة الأطراف ، قاطعة باستقلال العرب ، واجبة النفاذ . ونثبت فيما يلي النص الحرفي لذلك الكتاب — تتلأ عن المحفوظات الرسمية المحفوظة في دواوين الجهات صاحبات الشأن — وهو : —

« القاهرة في ١٥ ذى الحجة سنة ١٣٣٣ هـ (٢٤ أكتوبر سنة ١٩١٥ م) .

« إلى الحبيب النسيب سلالة الأشراف وتاج الفخار ، فرع الشجرة المحمدية ، والدوحة القرشية الأحمدية صاحب المقام الرفيع ، والمسكنة السامية ، السيد ابن السيد والشريف ابن الشريف السيد الجليل المبجل دولة الشريف حسين باشا ، سيد الجميع أمير مكة المكرمة ، قبلة العالمين ، ومحط رجال المؤمنين الطائعين ، عمت بركته الناس أجمعين .

بعد رفع رسوم وافر التحيات العاطرة ، والتسليمات القلبية الخالصة من كل شائبة .

« لقد تلقيت كتابكم المؤرخ في ٢٩ شوال (٩ سبتمبر) بكثير من الغبطة والسرور وكان لل عبارات الودية الخاصة التي وردت فيه أكبر تأثير في نفسي .

« وإنه ليؤسفني أنكم لاحظتم في كتابي الأخير وحدثني عن قضية الحدود شيئاً من البرودة والتردد مع أنني لم أقصد ذلك بل كنت أود أن أقول إن الوقت لم يحن بعد للبحث فيها بحثاً مشمراً .

« وقد أدركت من كتابكم الأخير أنكم تعلقون أهمية كبرى على قضية الحدود وأنكم تعتبرونها من المسائل الحيوية فأرسلت مضمون كتابكم إلى الحكومة البريطانية وإنه ليسرني أن أرسل إليكم البيانات التالية التي أثق كل الثقة بأنها ستفوز برضائكم :

« إن سنجق مرسين والأسكندرونة وبعض الأقسام السورية الواقعة في غربي أفضية

دمشق وحمص وحماء وحلب لا يمكن أن يقال عنها أنها عربية محضة ولذلك يجب أن تستثنى

من الحدود المقترحة . ونحن نوافق على تلك الحدود مع التعديلات المشار إليها أعلاه ، على

أن لا تنتقص شيئاً من معاهداتنا الحالية مع الزعماء العرب . أما الأراضي التي تستطيع انكثرا العمل فيها بلاء الحرية ودون أن توقع ضرراً بمصالح حليفها فرنسا فقد خولت باسم حكومة

بريطانيا العظمى أن أعطيكم التأكيدات التالية بشأنها : -

« إن انكثرا مستعدة ، على أساس التعديلات المشار إليها أعلاه أن تعترف باستقلال العرب

ضمن البلاد المشمولة في الحدود والتخوم التي اقترحها شريف مكة ، وأن تؤبد ذلك الاستقلال ،

وتضمن بريطانيا العظمى حماية الأراضي المقدسة من كل اعتداء خارجي وتعترف بأنها

مصونة من كل تعد .

« وتقدم بريطانيا إرشادها للعرب ، عند ما تسمح الحالة بذلك ، وتساعدهم على تأليف

شكل الحكومة الذي يلوح أنه أفضل الأشكال ، في مختلف البلاد العربية المذكورة .

« والمفهوم من الناحية الأخرى أن العرب قد قرروا الاقتصاد على استمداد

الاستشارة والمعونة من بريطانيا وحدها وأن يكون جميع المستشارين الأوروبيين والموظفين

الآخرين الذين يحتاجون إليهم لتنظيم دوائر مملكتهم من البريطانيين .

« أما فيما يتعلق بولايتي البصرة وبغداد فإن العرب يعترفون بأن مالا نكلترا فيهما من المركز والمصالح المقررة يستلزم شكلا إداريا خاصا ، وإشرافا خاصا يكفل المحافظة على تلك الأنحاء من الاعتداءات الخارجية ، ويعمل على تأمين راحة واطمئنان السكان والمحافظة على مصالحنا الاقتصادية المشتركة فيها .

« وإنني لعلى ثقة بأن هذا التصريح يجعلكم أبعد ما تكونون من الشك في عطف بريطانيا على أمانى أصدقائها التقليديين العرب ويؤدي حتما إلى تحالف وثيق أبدى سيكون من نتائجها المباشرة طرد الأتراك من البلاد العربية وتحرير العرب من النير التركي الذي كان ولا يزال يرهق أعناقهم منذ أعوام .

« لقد قصرت كتابي هذا على الشؤون العظيمة الأهمية ، فإذا كان لديكم شؤون أخرى ترغبون في المذاكرة بشأنها ، ولم أشر إليها في كتابي هذا ، فإن في وسعنا البحث فيها في فرصة مناسبة في المستقبل .

« وقد تلقيت بالسرور والرضاء نبأ وصول المحمل الشريف ، والهدايا المرسلة بكل دقة ونظام « * » بفضل التعليمات والأرشادات القيمة التي قدمتموها ، وذلك بالرغم من الأخطار والمصاعب التي خلقتها الحرب الحاضرة .

« أرجوا الله أن يعيد السلام والأمان والحرية سريعا إلى جميع الشعوب .
« لقد أرسلت إليكم هذا الكتاب بواسطة رسولكم النشيط الأمين الشيخ محمد بن عارف عريفان ، وهو سيطلعكم على بعض الشؤون التي لم أذكرها في كتابي .
« وأقدم في الختام عاطر التحيات القلبية »

التوقيع

« ا. هـ . ما كاهون »

« * » المراد بالهدايا هنا هو ما ترسله الحكومة المصرية من الخطة مع المحمل الشريف عادة كل عام ، وقد أشر إليها في كتاب من الشريف مؤرخ في ٢ رمضان سنة ١٣٣٣ هجرية .

شمول العهد لفلسطين

وهذا الكتاب عهد صريح باستقلال بلاد العرب بحدودها التي اقترحها الشريف حسين على الحكومة البريطانية ممثلة في شخص مندوبها السامي في مصر آنذا السر هنري مكماهون . وفلسطين داخلية في هذه الحدود بلا ريب لأن الحكومة البريطانية لم تستثن من عهدها هذا سوى سنجق مرسين والأسكندرونة ، وبعض الأقسام السورية الواقعة غربى أفضية دمشق وحمص وحماه وحلب ، وهى المناطق التى ادعت فى كتابها بأنه « لا يمكن أن يقال عنها أنها عربية محضة ، ولذلك يجب أن تستثنى من الحدود المقترحة » - (وقد أشرنا إلى عبارة الحكومة البريطانية التى تشير بها إلى هذه المناطق فى كتابها بخط تحتها).

وهذه المناطق المستثناة هى المناطق التى تقول عنها فى كتابها هذا بأن حليفها فرنسا مصالح فيها إذ تقول فى سياق تعهدها باستقلال العرب - أنها تتمه « دون أن توقع ضررا بمصالح حليفها فرنسا » - (وقد أشرنا إلى هذه العبارة بخط تحتها كذلك).

ولا يمكن بحال من الأحوال أن تكون فلسطين ضمن هذه المناطق المستثناة من معاهدة الاستقلال للأسباب التالية وهى :-

- (١) إن فلسطين ليست من سنجق مرسين ولا هى من سنجق الأسكندرونة .
- (٢) لا يمكن أن يقال عن فلسطين أنها ليست عربية محضة ، فإن جهلت بريطانيا هذه الحقيقة بالنسبة إلى المناطق التى استثنتها من معاهدة الاستقلال فإنها لا يمكن أن تجعلها بالنسبة إلى فلسطين . وبريطانيا لم تدع يوما ما أن فلسطين ليست عربية محضة ، مع أنها هى الدولة التى ضربت الرقم القياسى فى الكذب وقلب الحقائق .
- (٣) إن دمشق هى أبعد نقطة فى جهة الجنوب ورد ذكرها فى الحدود ولا يمكن اعتبار فلسطين واقعة فى الجهة الغربية منها .

(٤) مادام أن البحر الأبيض المتوسط يؤلف قسما من الحد الغربى للمنطقة التى جعل الشريف حسين الاعتراف باستقلالها شرطا أساسيا لدخوله الحرب إلى جانب بريطانيا ،

فليس من الممكن إذًا أن يكون قد قصد استثناء شواطئ ذلك البحر بكاملها من تلك المنطقة
(اللجنة العربية العليا تفهم اللجنة الملكية وتلزمها اللجنة في مناقشتها حول هذا العهد)

وقد ناقشت اللجنة العربية العليا في بيت المقدس اللجنة الملكية في هذه النقطة فأخمتها
وأزمتها اللجنة ، ونرى اللجنة الملكية قد تملصت من الموضوع في تقريرها الذي وضعته
بقولها « إننا لم نعتبر أن الصلاحية المخولة لنا تتطلب منا القيام بما يستلزمه البحث المفصل
في وثائق ومستندات مضى عليها نحو عشرين سنة من إعادة درس الموضوع دراسة وافية
من الأساس » والتمص بمثل هذه الحيلة في موضوع خطير كهذا يتعلق بحياة أمة عريقة
لا يمكن أن يؤوّل إلا بأنه غطرسة بريطانية ذميمة ، وظلم سكسوني صارخ ، وإصرار على
الاستمرار في ارتكاب الجريمة ضد فلسطين المقدسة ، وحرب ضروس تعلنها بريطانيا على
العدل المرّة بعد المرّة ، وعدم إصغاء لصوت الحق الذي يجلجل بين السماء والأرض فاستمع
إليه كل من فيهما إلا الانجائز العتاة ، فهؤلاء كلما دُعُوا إليه ﴿ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ
وَاسْتَعْسَوْا بِثِيَابِهِمْ وَأَصْرَوْا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾

(بعض ما ذكرته اللجنة العربية العليا من الحجج)

ويحسن بنا أن نثبت فيما يلي بعض ما ذكرته اللجنة العربية العليا حول هذه النقطة في
مذكرتها التي قدمتها إلى اللجنة الملكية البريطانية بتاريخ ٢٨ شوال سنة ١٣٥٥
(١١ يناير سنة ١٩٣٧) وهذا نصه : —

« قطعت الحكومة البريطانية للملك حسين بصفته ممثلًا للعرب عهدًا تأيدت
مرارًا تتضمن الاعتراف بقيام دولة عربية مستقلة . وقد شملت هذه العهد فلسطين كما
شملت سائر البلاد العربية في الدولة العثمانية .

« وقد ادعى المسترونستون تشرشل حينما كان وزيرًا للمستعمرات في سنة ١٩٢٢ بأن
فلسطين لم تكن داخلة ضمن هذه الحدود في الرسائل التي تبودلت بين الملك حسين والسير
هنري مكماهون ، دون ماجدوي ، إذ أن الاستثناءات التي لم يسلم بها في ذلك الحين الشريف حسين
(الملك حسين) إنما يريد بها ما هو معروف اليوم (بابلان) وذلك ثابت بدون أقل ريب بالدلائل الآتية :

١ - « لقد أريد بهذه الاستثناءات عدم التعارض مع مدعيات فرنسا بمصالح خاصة في الأقسام الغربية من أفضية دمشق وحمص وحمّة وحلب ولم يكن لفرنسا مدعيات إلا فيما يُسمّى اليوم (لبنان) »

٢ - « إن الاستثناءات تشمل الأقسام الواقعة غربى أفضية دمشق وحمّة وحمص وحلب. وفلسطين ليست واقعة غربى هذه الأفضية »

من ذلك كله نعلم علم اليقين أن عهد بريطانيا للشريف حسين باستقلال بلاد العرب كان يشمل قبل كل شيء فلسطين المقدسة بكاملها .

(معاهدة مكماهون - الشريف حسين)

(تشبه في بعض نواحيها معاهدة بريطانيا مع مصر والعراق)

أما ما تضمنه هذا العهد من الفقرة التي تنص على « أن بريطانيا تقدم إرشادها للعرب ، عندما تسمح الحالة بذلك ، وتساعدهم على تأليف شكل الحكومة الذي يلوح أنه أفضل الأشكال في مختلف البلاد العربية المذكورة » والفقرة التي تنص على « أن العرب قد قرروا الاقتصاد على استمداد الاستشارة والمعونة من بريطانيا وحدها وأن يكون جميع المستشارين الأوروبيين والموظفين الآخرين الذين يحتاجون إليهم لتنظيم دوائر مملكتهم من البريطانيين » كل ذلك لا يمكن أن يقيد استقلال بلاد العرب إلا بالقدر الذي تقيد به استقلال مصر والعراق نصوصاً مماثلة تضمنتها المعاهدتان اللتان أبرمتها الدولتان مع بريطانيا أخيراً ، فقد تضمنتا نصوصاً مماثلة لهذين النصين ونصوصاً أبلغ منهما في تقييد استقلال هاتين الدولتين ومع ذلك اعتبرت أن بين المعاهدات المرعية على أى حال من الأحوال . كما أن هذين النصين لا يمكن أن ينقصا شيئاً من القيمة القانونية والدولية لمعاهدة (مكماهون - الشريف حسين) ولو كان عند المسامحين سيف لا برمت بمداد من الدماء وأنفذت وسنانه في رقاب الطغاة ، على أن السيف موجود لديهم لسكنهم لا يحسنون استعماله لأنهم أسلموا ، ولمّا يدخل الإيمان في قلوبهم . فاللهم أهدم إلى أسرار دينك وإلى الإيمان الصحيح بك ، وألهمهم القيام بفريضة

الجأ دني بيبلك انصرة دينك وإعلاء كلمتك، وإنقاذيتك المسجد الأقصى الذي باركت فيه وحوله
وإلا هُدم وعُبد فيه الطاغوت فلا يُذكر فيه اسمك بعد اليوم، ولا يبقى في الأرض المقدسة
(فلسطين) من يشهد (بأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّا قُلْنَا إِلَى
الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا
قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ - (سورة التوبة - ٣٨ و ٣٩)
(نأ كبر المعاهدة)

بعد أن قطعت بريطانيا هذه العهود للشريف حسين ظلت المكاتبات جارية بينهما
وكلها مؤيدة لتلك العهود القاطعة باستقلال بلاد العرب بما فيها فلسطين. ونكتفي بالإشارة
إلى هذه الكتب بذكريات تاريخها، فهناك بعد ما تقدم (١) كتاب من الشريف حسين إلى
السير مكماهون مؤرخ في ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ (٥ نوفمبر سنة ١٩١٥) (٢) وأجاب
عليه السير هنري مكماهون بكتاب منه إلى الشريف مؤرخ في ٩ صفر سنة ١٣٣٤
(١٣ ديسمبر سنة ١٩١٥). (٣) وكتاب من الشريف إلى مكماهون مؤرخ في ٢٥ صفر سنة ١٣٣٤
(أول يناير سنة ١٩١٦) (٤) وكتاب من مكماهون إلى الشريف مؤرخ في ٢٤ ربيع الأول
سنة ١٣٣٤ (٣٠ يناير سنة ١٩١٦) (٥) وكتاب من الشريف إلى مكماهون مؤرخ في ١٤
ربيع الآخر سنة ١٣٣٤ (٦) وكتاب من مكماهون إلى الشريف مؤرخ في جمادى الأولى
سنة ١٣٣٤ (١٠ مارس سنة ١٩١٦)

فهذه ستة كتب، والتي تبودلت من قبلها أربعة، فجمعتها عشرة كاملة.

(نورة الشريف)

وكانت هذه الكتب المتبادلة بين الحسين والسير هنري مكماهون ممثل بريطانيا

باستقلال العرب تنص أيضا على أن يقوم الحسين من جانبه بإعلان الثورة على الدولة العثمانية ، فبعد أن استوثق من عهود بريطانيا واقتنع بأن (شرفها) و (تقاليدها) لا تسمح لها بأن تغدر به أو تخون عهوده وفي هو من جانبه بعهد لها ، ففي مساء يوم الجمعة ٨ شعبان سنة ١٣٣٤ (٩ يونيه سنة ١٩١٦) أعلن الثورة على الأتراك في الحجاز ، وفي ٢٥ شعبان سنة ١٣٣٤ (٢٦ يونيه سنة ١٩١٦) تم طبع المنشور الذي وضعه بنفسه فاذيع على الناس .

(انتصار الحلفاء وعقد الهدنة)

وبشورته هذه وانحيازها في الحرب إلى جانب الحلفاء رجحت كفتهم فيها وتم لهم النصر على تركيا ودول الائتلاف عندما تفرقت الحرب وتم التوقيع على الهدنة ، وذلك في ٣٠ أكتوبر سنة ١٩١٨ .

تقسيم غنائم الحرب

وانصرف كل فريق لتفقد ما غنمه من الحرب وكان الحسين فريقا ذا أهمية كبرى فيها فماذا غنم من الحرب ومن اشتراكه فيها إلى جانب بريطانيا ؟
لقد غنم أمرين على جانب عظيم من الأهمية هما : تمزيق بلاد العرب ، وبيع فلسطين والمسجد الأقصى من اليهود على الوجه المزري الآتي بيانه وهو : -

١ - التمزيق

لقد خرج الحسين من الحرب فوجد بلاد العرب التي فاوض باسمها بريطانيا ، وخاض غمار الحرب بأهلها متحالفا مع بريطانيا ، قد مُزقت سراً شراً مُمزق بدون أن يعلم ، فإنه بعد أن عاهدته بريطانيا على استقلالها بمدة وجيزة ، وقبل أن يحف مداد معاهدة هذا الاستقلال ، تعاهدت مع شركائها سراً على تمزيقها إرباً إرباً . ففي شهر مايو سنة ١٩١٦ وُضع

اتفاق سرى بين بريطانيا وفرنسا باطلاع روسيا وإيطاليا يقضى بتمزيق بلاد العرب التي تعهدت بريطانيا للحسين باستقلالها في مقابل دخوله الحرب إلى جانبها، وينص ذلك الاتفاق على اقتسامها بينهما إن كُتب النصر للحلفاء في تلك الحرب، وقد اشتهر ذلك الاتفاق فيما بعد باتفاق (سايكس - بيكو) وظل ذلك الاتفاق سرا مكتوما لا يعلم به أحد مطلقا، ولا يعلم به الحسين نفسه إلى أن قامت الحكومة الروسية البلشفية في شهر نوفمبر سنة ١٩١٧ بنشر نسخة منه وجدتها في قلم محفوظات وزارة الخارجية في بتر وجراد، ولو علم الحسين بهذه الخيانة العظمى في وقتها لاتخذ مع بريطانيا الغادرة موقفا غير الموقف الذي وقفه معها، أو لو علم الحسين بهذه الخيانة العظمى في وقت مناسب ولو بعد دخوله الحرب لكان على الأقل غير موقفه من بريطانيا بدون تردد حماية لمصالح بني قومه ومستقبل ذرائعهم.

وهذا العمل من جانب بريطانيا (صديقة الحسين) لا يدل إلا على أنها كانت تنوى الغدر به وخيانة عهده حين عاهدته على استقلال بلاده، وأنها كانت تعاهده وهي ترى فيه المثل لأعدائها (التقليديين) لا لأصدقائها (التقليديين) كما تقول في كتبها الكثيرة إليه زورا وبهتانا وتضليلا.

٢ - بيع فلسطين والمسجد الأقصى

ويا ليت بريطانيا وقفت من (صديقتها) الحسين عند هذا الحد من الإجرام، بل تجاوزته فباعت لليهود بقعة طاهرة مقدسة من البلاد التي تعهدت له باستقلالها، وقطرا من أعز الأقطار وأكرمها على العرب والمسلمين، ذلك القطر هو فلسطين الجريحة التي لم يحف منها دماء الأبرياء والشهداء منذ دخلها الأنجليز إلى اليوم، ولن ينقطع سيل تلك الدماء الزكية وتفجرها أنهارا ماداموا فيها ينفذون المصهيونية العالمية، يأربوا ويمولون برغباتها. وقد باعتها بما اشتملت عليه من مقدسات وفيها المسجد الأقصى - بتصريح عُرف فيما بعد بتصريح (الفور) أو (وعد بالفور).

الجريمة التاريخية

للأنجلو صهيون الامبراطورية البريطانية

وعمر بلفور

من تاريخ مطامع اليهود في الحرم الشريف

في شهر فبراير سنة ١٩١٧ حين تقرر زحف الجيوش البريطانية على فلسطين فُتِحَ باب المفاوضات الرسمية بين الحكومة البريطانية وبين اليهود لتببيعهم فلسطين بما فيها من مقدسات - بيع السلع بعدما تعهدت للحسين باستقلالها ضمن الوحدة العربية والامبراطورية العربية التي تعهدت له بضمان استقلالها جميعها، وتم الاتفاق بين الطرفين في التاريخ المذكور على ذلك المشروع الصهيوني الخطير، وتلك الجريمة التاريخية المنكرة. وظل هذا الاتفاق سرا مكتوما - كما كُتِمَ اتفاق (سايكس - بيكو) من قبل - إلى أواخر شهر أكتوبر سنة ١٩١٧ حينما ظهر أن انتصار الجنرال اللنبي في حملته على فلسطين أصبح أمرا محققا. ووقتئذ رأت الحكومة البريطانية أن مصالحها المشتركة مع اليهود أصدقها الحقيقين تقضى بنشر بيان بسياساتها في فلسطين تشعرهم به أنها باعتها لهم بيع السماح، وجعلت بيانها هذا بصفة كتاب وجهه (مستر بلفور) الذي كان يومئذ وزيرا للخارجية البريطانية، إلى اللورد روتشيلد. وفيما يلي نص هذا الكتاب المشؤوم وهو :-

(نص نصريح بلفور)

« يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالتهم، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود الصهيونية وقد عُرِضَ على الوزارة وأقرته :-

« إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليا أنه لن

يؤتى بعمل من شأنه أن يضير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى .

وقفه بالمسلمين

أمام نتائج وعده بلفور

قبل أن نتكلم عن تناقض وعد بلفور، وعن انتهاج حكومة بريطانيا سياسة أبعد في الإجحام والطغيان مما يتضمن ذلك العهد مهما بُوْلغ في تفسيره لصالح اليهود، وقبل أن نتكلم عن صراحة العهد المقطوعة للعرب باستقلالهم، ونموض ذلك التصريح بحيث لا يمكن منطقياً أن يؤثر في العهد المقطوعة للعرب، قبل أن نتكلم عن شيء من هذا، ينبغي أن نقف أمام نتائج هذا الوعد وقفة العبرة والموعظة، وقفة نستعيد بها ذكريات ماضينا مع الانجليز واليهود، ونحدد فيها علاقاتنا معهم في الحال والمستقبل القريب . وندعو للوقوف معنا أمام هذا الوعد ونتائج كافة المسلمين، وجميع العرب، وخاصة ملوكهم ورؤساء حكوماتهم وزعماءهم وعلماءهم وقادتهم، ونطلب إليهم أن يتجردوا في موقفهم هذا من جميع الأهواء، وأن يتحرروا لحظة من جميع المؤثرات، فلا يجنبوا عن إعلان كلمة الحق لهوى في نفوس أضعفتها مصالح شخصية مالية لهم بين أيدي اليهود، أو لوقوعهم تحت مؤثرات المناصب الزائفة ومقاعد الحكم الزائلة التي هم لضعفهم فيها يحسبون أنفسهم مدينين بها لسادتهم الانجليز، ولولا ضعف اعتقادهم بالله، ولولا عدم رسوخ الدين في نفوسهم، لما حسبوا لشيء من ذلك حساباً، ولأيقنوا أن الانجليز عبيد أخسَاء، وليسوا سادة إلا في خيلة هؤلاء الضعفاء الجبناء .

والذين آمنوا بالله وبرسوله ورسخت عقائد الإسلام في نفوسهم يعلمون أنهم ما استتوا على عروش ومارتقوا إلى مناصب حكم إلا بإرادة الله، وبتوفيق الله، ويعلمون أن الله لم يهين لهم هذه العروش وهذه المناصب إلا امتحاناً لهم ليعلموا أيهم أحسن عملاً، ويعلمون أن الله يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء وفي ذلك يقول جل جلاله :

﴿قُلِ اللَّهُمَّ إِلَهُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَدُكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ - (سورة آل عمران : ٢٦)
ندعو هؤلاء للوقوف معنا بنفوس طاهرة بريئة مؤمنة بإيماننا صادقا، ونوجه إليهم الأسئلة الآتية :-

- ١ - ألا يزالون يظنون أن الانجليز أصدقاؤهم (التقليديون ... ؟) أم أيقنوا اليوم أن الانجليز أعدائهم الحقيقيين ... ؟
- ٢ - ألا يزالون يظنون أن لمعاهداتهم مع بريطانيا أدنى قيمة أو أى احترام ؟ وهلا يزالون يعلقون أدنى أهمية على أية معاهدة معها مالم تكن مكتوبة بالدماء ... ؟
- ٣ - ألا يزالون يكبرون بريطانيا وحضارة بريطانيا ؟ أم آمنوا بأنها أرذل الدول وأخسها، وأنها أكثر وحشية من الوحوش الضارية .

مسؤولية الزعماء

إننا لنخاطب هنا المترجمين المترددين المتلونين الذين يظهرون للناس كل يوم بلون جديد حسب مقتضيات الأحوال، وحسب ماتليه عليهم ظروف السياسة (الافليمية) الخرقاء، فإن هؤلاء شر على أممهم يستنزفون دماءها بصور لا يقرهم عليها شرع ولا يحلها دين، وهم أحقر من أن نوجه إليهم قولا، أو نغيرهم التفاتا.

إنما نحن نخاطب الزعماء الصادقين الذين يشعرون بشعور أممهم ويألمون لألم إخوانهم وبنى أقوامهم .

نخاطب الضمير الحى فى المسلم الصادق الذى عمر قلبه بالإيمان الصحيح .
نخاطب ذلك المؤمن الذى يظل على حالة واحدة لا تغيره الغير، ولا يميل به الهوى حيث يميل .

مسؤولية علماء الدين

ولسنا نخاطب بهذا علماء الدين الذين لا يعملون بعامهم، فإننا لا نثق بإيمانهم، لأنهم لا يعرفون من الدين إلا ما نقلوه عن كهنة الأديان المخالفة فشوهوا به جمال الدين الإسلامى الحنيف .
ولو أنهم كانوا مسلمين مؤمنين حقا لكانوا أولى الناس بدعوة مسلمى العالم وعرب

العالم للوقوف امام وعد بالفور وتناجيه والتساؤل عما ينبغي أن يكون عليه موقف مسلمي العالم وعرب العالم حيال الانجليز وحيال اليهود بعد اليوم .

لو أنهم كانوا مسلمين مؤمنين حقاً لدعوا مسلمي العالم وعرب العالم إلى الجهاد في سبيل الله وحمل السلاح في وجوه الانجليز واليهود لانتقاذ بيت الله - المسجد الأقصى المهدد في القدس . ذلك المسجد الذي يقرأون على تلاميدهم وفي صلواتهم كل يوم ما أنزله الله في حقه من الآيات البينات ، ويعلمون عن منزلته العظمى الشيء الكثير من القرآن الكريم ومن أحاديث سيد الوري صاحب البراق ، الذي أُسرى به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، لكنهم يقرأون كتاب الله على تلاميدهم وفي صلواتهم كل يوم ولا يفقهون منه شيئاً . كأنهم البيغاوات أو كأنهم بدرسون بعض النظريات التي لا تمت إلى الإيمان القلبي بأية صلة . إن علماءنا الذين لم تحرك حوادث فلسطين مشاعرهم إلى اليوم ليسوا (مع الأسف الشديد) بمؤمنين وفي القرآن على ذلك دليل مبين .

ليس بمؤمن صادق ذلك العالم الديني الذي لم يرتفع صوته بكلمة صدق في سبيل فلسطين ، وتغيير المنكرات التي أغرقتها في بحار من الدماء .

وليس بمؤمن قط ذلك العالم الديني الذي لا يهديه علمه إلى أن المجاهدين من عرب فلسطين هم إخوته لأنهم جميعاً مؤمنون والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ - (سورة الحجرات : ١٠)

وليس بمؤمن ذلك العالم الديني الذي لا يهديه علمه إلى أن المؤمنين مثل الجسد الواحد وأنه عضو في هذا الجسد يتألم إذا اشتكى عضو آخر في فلسطين أو في بقعة أبعد منها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى ﴾ - (رواه مسلم والإمام أحمد بسنديهما عن النعمان بن بشير)

وليس بمؤمن صادق من لم يتشرف بالانتساب إلى هؤلاء المجاهدين الميامين ويفخر بهم ويبطولتهم وبالصحيفة البيضاء الناصعة الخالدة التي سطر وهاب دماهم الطاهرة في جبين الدهر

وفي أقدس سجل من تاريخ الجهاد الإسلامي الشريف .

والعالم الديني الذي لا يشعر بأخوة هؤلاء الأبطال العظام ، مفخرة العرب والإسلام ، ولا يتشرف بالانتساب إليهم فيهب للذود عما هبوا للذود عنه ليس بأخ لهم ، ومن لم يكن أخ لهم فهو كافر وحسبه جهنم وساءت مصيرا .

أيها المؤمنون .

إن بريطانيا قد خانت عهدكم ونكثت عهدها معكم وباعت من اليهود قطرا عزيزا مقدسا هو من أقدس الأقطار ، وبقاعه من أطهر البقاع وأكرمها وأعزها عليكم ، وباعت مسجدكم الأتقى في بيت المقدس ، وعما قريب يهدمه اليهود ويبنون مكانه هيكالهم إن ظلمتم في نومكم هذا تغطون ، وعما يراد بكم غايلين . والتعرض لمسجدكم طعن في دينكم ... فهل بعد هذا خيانة من الانجليز الذين عاهدتموهم واليهود الذين آوئتموهم . . . ؟ وهل بعد هذا غدر يراد بكم . . . ؟ وهل لاترون بعد هذا كله ان الوقت قد حان لكي تتفكروا في قول الله عز وجل الذي يرسم العلاقات بين المؤمنين وبين الذين يعاهدونهم ثم ينكثون عهودهم ويطعنون في دين المسلمين (وهم الانجليز) . . . ؟

هذا قرآن كريم يرسم العلاقات بين المؤمنين وبين الذميين الذين يفدررون بالمؤمنين بعد أن يؤوؤهم في ديارهم (وهم اليهود) فهل أنتم لأمره طائون وإببانه واعون ؟

أيها المؤمنون : تفكروا في قوله تعالى فإنه سبحانه وتعالى يخاطبكم بكلامه العزيز الحكيم ويدعوكم لما يحبييكم . واعلموا أن الانجليز واليهود هم أئمة الكفر في هذا الزمن وأنهم لأيمانهم لأنهم مشركون ، فتفكروا مليا في هذا ، وفي قول الله تعالى لعلمكم ثرهمون .

الجهاد

يقول الله تعالى في تحديد العلاقات بيننا معاشر المؤمنين وبين هؤلاء الناكثين
لأيمانهم الناقضين لعهودهم الطاعنين في دينكم بالاعتداء على مساجد الله ومسجده الأقصى
الذي باركه وبارك حوله ما يلي :-

* (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ
إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ) *

ثم يقول سبحانه وتعالى :-

* قَاتِلُوهُمْ يُبَذِّرْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَبْطُلْ دِينُهُمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ
مُؤْمِنِينَ * وَيَذْهَبُ غِيظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * أَمْ
حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ
يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ
هُمْ خَالِدُونَ * - (سورة التوبة: ١٢ ، ١٤ - ١٧)

* * *

(آياته من كتاب الله الكريم في وصف اليهود)

* قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ
وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ
السَّبِيلِ * - (سورة المائدة: ٦٠)

وفي المانيا اليوم يكتبون على محال اليهود بأحرف كبيرة هذه العبارة (اليهودى الخنزير)
(راجع الصحيفة رقم ١٧ من هذه الرسالة).

* (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) - (سورة المائدة: ٨٢)
واليهود هم اليهود في كل زمان ومكان. والذين اشركوا - أشدهم عداوة للمسلمين ، هم الانجليز
في هذا الزمان .

وعهد بلفور الجائر

تنفيذه رغم تناقضه وغموضه

ورغم نسخه بعهد جمعية الأمم

العهد المقطوعة للعرب

عدم تنفيذها رغم صراحتها

ورغم تأييدها بالموثيق المختلفة

*

*

*

في سبيل فلسطين المقدسة والمسجد الأقصى المبارك

(من تاريخ مظامع اليهود في الحرم القدسي الشريف)

لقد كانت العهد التي قطعتها الحكومة البريطانية للشريف حسين صريحة غاية الصراحة ، ورغمما عن ذلك فإنها لم تُنفَّذ . على أن وعد بلفور كان علاوة على تناقضه الظاهر غامضا وليس فيه ما يرمى إلى السياسة الجائرة التي انتهجتها بريطانيا في فلسطين منذ الاحتلال إلى اليوم .

(تفسير الوطن القرمي بوطه رومي)

وكانت بريطانيا قد احتاطت في أول الأمر لكي لا تثير العرب عليها في أول عهد احتلالها بلادهم فبشت أعوانها بين العرب يفسرون لهم تصريح بلفور هذا بأنه لا يرمى إلا إلى إنشاء وطن روجي لليهود في فلسطين فحسب ، فقال الناس لاضير في ذلك ، وفلسطين من الأصل وطن روجي لجميع أهل الأديان . وتأكيدها هذا التفسير ثبتت هنا الوقائع التاريخية التالية وهي :-

(تأكيدها من روائع مبريرة مؤيدة لليهود التي قطعها الانجليز)

(للعرب منها أنها أنه ممنوع وعهد بلفور)

١ - وضعت الحرب أوزارها على أساس مبادئ الرئيس ويلسون ، ومنها مبدأ تقرير المصير لكل أمة حسب رغبتها واختيارها .

٢ - في يوم ٧ نوفمبر سنة ١٩١٨ م . أذاع اللورد الجنرال اللنبي بياناً في جميع مدن فلسطين وقرأها جاء فيه ما يلي نصه وهو :-

« إن الغاية التي يرمى إليها الحلفاء من خوض غمار الحرب في الشرق، هي تحرير الشعوب التي تحت حكم الأتراك وتأسيس حكومات وطنية تستمد سلطتها من رغبة السكان الوطنيين ومحض اختيارهم، وأنه ليس لبريطانيا العظمى ولا لفرنسا أي فصد في وضع نظمات خاصة لحكومات هذه الأقطار »

وقد تلقى عرب فلسطين وقتئذ هذا البيان بابتهاج وبمثابة عهد جديد مؤيد لليهود المقطوعة للعرب من قبل.

ومما تحسن الإشارة إليه بهذه المناسبة أن اللورد اللنبي قد اعترف صراحة للوفد الفلسطيني العربي في لندن سنة ١٩٢٢ بما يأتي نصه وهو :-

« إن فلسطين كانت مقصودة في هذا البيان مثل سائر البلاد السورية والعراقية »

٣ - عقد مؤتمر الصلح وانتج عهد عصبة الأمم الذي تم التوقيع عليه في ٢٨ يونيه سنة ١٩١٩، وقد تأيد في العهد مبدأ تقرير المصير ومبدأ الاعتراف باستقلال البلاد العربية المنسلخة عن الدولة العثمانية كما جاء في المادة (٢٢) من العهد المذكور، وألغيت بموجب المادة (٢٠) منه جميع المعاهدات والالتزامات السابقة المناقضة لمبادئ هذا العهد. وطبعاً أن يشمل هذا الإلغاء وعد بلفور بلا جدال لمخالفته لمبادئ عهد العصبة.

وعلى أثر ذلك أوفدت لجنة (كران) لاستفتاء أهل فلسطين فكانت نتيجة الاستفتاء رغبتهم الصريحة بالاستقلال التام والوحدة السورية والعربية ورفض السياسة الصهيونية رفضاً باتاً.

(صك الانتداب على فلسطين)

(انما هو من وضع البهرود)

وكانت الحوادث خلال ذلك الحين تتطور بسرعة إذ كان المجلس الأعلى لمؤتمر الصلح قد اتخذ قراراً في يوم ٣٠ يناير سنة ١٩١٩ قضى بعدم إعادة المقاطعات العربية إلى الحكم التركي، وفي ٣ فبراير سنة ١٩١٩ كانت الجمعية الصهيونية قد عرضت صورة قرار تضمن المشروع الذي وضعته لتنفيذ تصريح بلفور وحضر زعماء هذه الجمعية أمام المجلس الأعلى للمؤتمر في جلسته المنعقدة في ٢٧ فبراير سنة ١٩١٩ وشرحوا المشروع، ثم وضع المسترفالكس فرانكفورت وهو من زعماء الصيونيين الأمر يكيين مشروعاً أكثر

تفصيلا من السابق مؤرخا في ٢٨ مارس سنة ١٩١٩. ويتضح من هذه الوثائق ومن وثائق أخرى أن المشروع الصهيوني كان في ذلك الحين قد اتخذ شكل صك الانتداب الذي فرض على فلسطين، فقد جعل لليهود حق تأسيس وطن قومي لهم في فلسطين بدعوى أن لهم بها صلات تاريخية، وقضى بتشجيع الهجرة اليهودية وحشد اليهود في الأراضي المقدسة وتشكيل هيئة تمثل اليهود في فلسطين والعالم أجمع للتعاون مع الدولة المنتدبة، وجعل المدارس اليهودية في أيدي اليهود، وضمن تشجيع الحكم الذاتي المحلي لصالح اليهود إلى غير ذلك من الأمور التي تجعل مركز المسجد الأنصى على غاية من الدقة والخطورة. وفي يوم ٢٤ يولية سنة ١٩٢٢ أقر مجلس جمعية الأمم أثناء انعقاده بلندن صك الانتداب البريطاني على فلسطين وهو انتداب عجيب زعمت الحكومة البريطانية أن صكه من وضع عصبة الأمم، وزعمت عصبة الأمم أن الحكومة البريطانية هي التي وضعت، والصحيح أن اليهود هم الذين وضعوه وأملوه على بريطانيا ففرضته على فلسطين فرضا، وهو يتضمن المشروع الصهيوني المدرج في وعد بلفور بأوسع معانيه.

(عصبة الأمم تعترف رسميا بالجمعية الصهيونية)

وينص صك الانتداب على الاعتراف رسميا بالجمعية الصهيونية، وقد جاء عنها في الفقرة الثانية من مادته الرابعة ما يلي نصه وهو : —

« يُعْتَرَفُ بالجمعية الصهيونية كوكالة ملائمة ما دامت الدولة المنتدبة ترى أن تأليفها ودستورها يجعلانها صالحة ولائقة لهذا الغرض، ويترتب على الجمعية الصهيونية أن تتخذ ما يلزم من التدابير بعد استشارة حكومة صاحب الجلالة البريطانية للحصول على معونة جميع اليهود الذين يرغبون المساعدة في إنشاء الوطن القومي اليهودي »

واعتراف عصبة الأمم بالجمعية الصهيونية على هذه الصورة يعد من أعجب الأمور، وفيه أكبر دليل على رضوخ بريطانيا أولا، وجميع دول العصبة ثانيا. لليهودية العالمية، مع رغبة هذه الدول في التخلص من شرور اليهود وتصميمها على أن ترمى بهم الشرق لتجعل منهم سلاسل وأغلالا في عنقه تمنعه من النهوض فيظل رازحا تحت نير الغرب إلى ما شاء الله :

(بريطانيا سمعت لأفراج العرب منه تحت الحكم العثماني)
(لتضمهم تحت السيادة البريطانية)

على أنه لم يكده عام ١٩١٩ ينقضى حتى أدرك الشريف حسين والعرب جميعاً أن بريطانيا قد غدرت بهم غدرا شنيعا وأنها إنما خدعتهم لتخرجهم من تحت الحكم العثماني بجهودهم المحضة لتضمهم تحت السيادة اليهودية تشفيا وانتقاما ، وأدركوا بجلاء أنها نكثت عهودها لهم ، وكانت آتخذ قد كشفت عن وجهها القناع بعد أن مُكِّن لها في الأرض فافتتحت عهد انتدابها المشؤم بإرسال هربرت صموئيل اليهودي مندوبا ساميا لها على فلسطين لينفذ سياستها الصهيونية ، وقد نشر في فلسطين بلاغا بذلك في اليوم الأول من شهر يولييه سنة ١٩٢٠ . وهنا أدرك العرب والحسين ما يبتئهم الانجليز وتجلت لهم خيبة آمالهم في شرف بريطانيا وعظمة بريطانيا عيانا فبدأ الموقف يتغير واشتعلت الثورة في النفوس وغلت مراحل الغضب في الصدور وملا الغيط القلوب .

جزاء سمار

أما الحسين فظل يحاد لها في عهودها التي قطعتهال على نفسها ساعة الشدة ، وانتهى به جداله إلى النفي من بلاد العرب جميعا إلى جزيرة قبرص ، حيث قضى أيام شيخوخته كاملة ، حتى إذا دنا أجله استأذن ابنه الأمير عبد الله الحكومة البريطانية في نقله إلى عمان لموت فيها .

العرب في رؤوس الجبال

وأما العرب الفلسطينيون فقد أخذوا يُقلَّبون الرأي في هذا الخطب الجلل فأيقنوا بعد الدرس والتمحيص أن بريطانيا قد تأمرت مع اليهود على إخراجهم من ديارهم المقدسة لتحل محلهم شعبا من أشتات اليهود يؤلفون لهم فيها مملكة أو يسيطرون عليها بأكثرية منهم ويحولون مسجد الله الأنصى إلى هيكل يُكفَّر فيه بالله بعد إذ هو مسجد من أقدس مشاجد

الله تعالى ﴿الَّتِي أٰذِنَ اللّٰهُ اَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيْهَا اَسْمُهُ﴾ فقرروا القتال في سبيل الله مستمدين
 العون من الله والله يدافع عنهم، ووطدوا أنفسهم على الثورة في وجه الظلم البريطاني الصهيوني،
 وحملوا لواء الجهاد جهاراً واعتصموا برؤوس الجبال - شيبا وشبانا - يذودون عن حمى
 المسجد الأقصى الحزين الباكي، ويدفعون الأعداء عن حياض الوطن الذي يئن من غدر
 الانجليز المجرمين وكيد اليهود المتشردين، ويبذلون المهج الغالية والأرواح الزكية الطاهرة
 لكي يثبتوا أقدامهم في ديارهم ولكي لا يخرجوا منها هائمين على وجوههم في الفياق والقفار.
 وقد ظلت ثورتهم متتابعة من سنة ١٩٢٠ إلى هذه الساعة التي نسجل فيها على المجرمين
 قليلاً مما ارتكبوا من الآثام.

ولما طال أمد الثورات المتتابعة وازدادت قضية البلاد تعقيداً، وازداد الانجليز غطرسة
 واليهود وقاحة وعتوّاً، هجر بعض السيدات المكرمات خدورهن إلى رؤوس الجبال،
 وانخرطن في صفوف الأبطال المجاهدين وحمّان السلاح بقاتلن في سبيل الله بجانب بعولتهن
 أو آبائهن أو أبنائهن أو إخوانهن . ﴿لِيَقْضِيَ اللّٰهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ وَإِلَى اللّٰهِ
 تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿

﴿إِنَّ اللّٰهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ أٰذِنَ لِلَّذِينَ
 يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللّٰهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ
 حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللّٰهُ﴾ - (سورة الحج : ٣٨ و ٣٩ و ٤٠)

وفي الصحيفة التالية مثال ناطق لما قلنا، مثال ناطق من جهاد العرب الفلسطينيين -
 رجالاً ونساء - في رؤوس الجبال، وهذا المثال يؤلف صفحة من أمجد صحائف السجل
 الذهبي الخالد للجهاد الإسلامي المقدس

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعْيِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة : ١١١)



صفحة مجيدة من صحائف الجهاد الإسلامي المقدس في فلسطين

(١) إلى يمين القارئ صورة المجاهد الشهيد الشيخ فرحان السعدى (رضى الله عنه) مدمجاً بالسلاح ويمينه بندقيته وقد تمنطق بأسلحة أخرى ، جاهد في سبيل الله الى أن قبضت عليه قوات جلالة ملك بريطانيا (العظمى) ثم حوكم أمام محكمة عسكرية انجليزية حكمت عليه بالاعدام شنقاً ، وقد نفذ فيه الانجليز هذا الحكم في سجن عكا صباح يوم السبت ٢٤ رمضان سنة ١٣٥٦ وهو صائم يتلو القرآن الكريم، وقد تجاوز الخامسة والسبعين من عمره تغمده الله برحمته .

(٢) وإلى يسار القارئ صورة سيده عربية مجاهدة تمسك اليوم عن نشراتها لأسباب لا تخفى على الرأى العام، وقد حملت بندقية وحيدها الذي استشهد في سبيل الله وتمنطقت برصاصه ، ومشت في ميدان الجهاد إلى جانب اخوانها الأبطال تدافع عن كرامة بلادها بيمينها رضى الله عنهم ، وأيدهم بالنصر المبين ؟
(راجع الصحيفة السالفة رقم ٧١)

في سبيل المسجد الأقصى

- ١ - الهجرة اليهودية - تدفقها
- ٢ - الأراضي العربية - انتزاعها
- ٣ - الثورات الدموية - نتائجها
- ٤ - اللجان المختلفة - تواليها

* * *

مما نتأج وعد بالفور

بعد أن نال اليهود تصريح بالفور وأدمج في صك الانتداب ، أخذوا يبذلون الجهود الكبيرة والأموال الطائلة لبسط سلطانهم على البلاد ، فافتضحت نواياهم السيئة نحو العرب والمسلمين ومقدساتهم ، وكان في كل حركة يأتونها برهان ساطع ودليل قاطع على أنهم إنما يريدون من حركتهم هذه الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية المقدسة بكاملها ، وحشدها بأكثرية يهودية توطئة لانتزاعها من أيدي أهلها ، وانتزاع المسجد الأقصى المبارك ليعيدوا مكانه الهيكل ، وعضدتهم حكومة الانتداب البريطانية تمزيقا عظيما ليس له مثيل .

سبيل الهجرة

وتدفق سيل المهاجرين اليهود على فلسطين الحزينة فكانوا من كل حذب ينسلون . وكان عدد اليهود في فلسطين قبل الحرب الكبرى لا يزيد على (٤٦) ألف نسمة ، أي ما يوازي نحو ٦ في المائة تقريبا من مجموع السكان في سنة ١٩١٤ ، وكان العرب آثما ٩٤ في المائة ، وبعد الاحتلال البريطاني ابتداء عددهم يزداد بنسبة واحد ونصف في المائة كل سنة عن السنة السابقة عليها . وفي شهر مارس سنة ١٩٢٥ بلغ عدد اليهود في فلسطين مائة وثمانية آلاف ، وفي أواخر تلك السنة بلغ عددهم (١٢١) ألف نسمة ، فلما حلت سنة ١٩٢٨ كان عددهم قد ارتفع ارتفاعا فاحشا فبلغ في تلك السنة (١٥١) ألف نسمة ، وفي سنة ١٩٣٩ ارتفع إلى (٢٠٠) ألف نسمة ،

وأخذ عددهم يزداد بسرعة مدهشة إلى سنة ١٩٣٦ فقد بلغ في تلك السنة (٣٧٠) ألف نسمة .
وفي ١٩ ابريل سنة ١٩٣٦ نشبت الثورة العظمى التي لا يزال لهيبتها يندلع إلى الآن
فجعلت هجرة اليهود إلى فلسطين بين مد وجزر ، تخف إذا اشتدت وطأة الثورة ، وتزيد إذا
خفت الوطأة ، ولهذا ظل عدد اليهود من سنة ١٩٣٦ إلى هذه السنة (سنة ١٩٣٨) يتراوح بين
(٣٧٠) ألف نسمة و (٤٠٠) الف بين زيادة ونقصان مستمرين .

وهذا العدديؤلف نحو (٢٨) في المائة إلى (٢٩) في المائة تقريباً من مجموع عدد سكان فلسطين
وأصبح اليهود في القدس أكثرية يهددون مسجد الله الأقصى صباح مساء ، فقد بلغ عدد
سكان القدس (١٢٥) الف نسمة منهم نحو (٧٦) الف نسمة من اليهود وإن كان أكثرهم
لا يحملون الجنسية الفلسطينية . ولولا بطرلة عرب فلسطين لضاع المسجد الأقصى من
أيدي المسلمين من زمن بعيد .

وهذا جدول يبين خطورة الحالة في مدينة القدس بصورة أخص ، قياساً على ازدياد
نفوذ اليهود في مجالسها البلدي بازدياد أعضائهم فيه سنة عن سنة وها هو كما يلي : -

(الأعضاء العرب والأعضاء اليهود في مجلس بلدية القدس في سنين مختلفة)

سنة	عدد الأعضاء العرب	عدد الأعضاء اليهود
١٩٠٠	٨	٢
١٩٠٥	٩	١
١٩١٤	٩	١
١٩١٩	٤	٢
١٩٢٠	٤	٢
١٩٢٧	٨	٤
١٩٣٥	٦	٦

وفي سنة ١٩٣٧ اعتقلت السلطة البريطانية بعض الاعضاء العرب وأودعته معتقل المزرعة في عكا ولم يبرحه حتى اليوم . واعتقلت رئيس البلدية وهو عربي ونفته إلى جزيرة سيشل فأصبحت أكثرية أعضاء المجلس البلدى للمدينة المقدسة (القدس) من اليهود ، وألقت السلطة بقاليد الرئاسة في هذا المجلس لأحد الاعضاء اليهود ، وبذلك سيطروا على المدينة المقدسة يتصرفون في مرافقتها كيف يشاءون .

ولم يكن شئ من هذا ليجمل اليأس يتسرب إلى نفوس العرب الأباة ، فقد دلت الثورة الحالية على أن قسما كبيرا من اليهود النازحين إلى فلسطين أخيرا مستعدون للرحيل عنها عند أول بادرة - تدل على الحزم الصحيح - تبديها الأمة الإسلامية والشعوب العربية المحيطة بفلسطين إحاطة السوار بالمعصم في إجماع يدل على وجود هذه الأمة وهذه الشعوب ، وخصوصا أنهم في قلق مستمر ولم تتركز أحوالهم ، وكثير منهم جاءوا إلى فلسطين باغراء الجمعية الصهيونية وغشها لهم ، إذ صورت لهم فلسطين على غير حقيقتها وأوهمتهم أنها تدر عليهم لبنا وعسلا بمجرد وصولهم إليها . فلما وصلوها وجدوا الجوع قد عض بأنيابه إخوانهم الذين سبقوهم إليها ، وفوق ذلك وجدوها عبارة عن أتون ملتبس لا تحمد له نار .

انتزاع الاراضى العربية

من أبرى العرب وتسميها الى اليهود

نصت المادة الثانية من صك الانتداب على ما يأتى بحروفه وهو :-

« تكون الدولة المنتدبة مسئولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية

تضمن إنشاء الوطن القومى اليهودى وفقا لما جاء بيانه في دياجة هذا الصك »

وفهمت حكومة الانتداب البريطانى من هذا النص أنه يفرض عليها أن تضع العرب في أسوأ الأحوال السياسية والادارية التى تهيئ السبيل لاجلائهم عن ديارهم لإسكان اليهود فيها من بعدهم ، ثم ضغطت بصورة خاصة على الفلاحين وأصحاب الأراضى العرب وأرهقتهم بطرق شتى ، وجعلتهم فعلا في حالة اقتصادية سيئة جدا من شأنها أن تـكـرـهـهم على بيع أراضهم من اليهود تنفيذاً لصك الانتداب . وبذلك تم لليهود الاستيلاء على مساحات

واسعة جدا من أخصب أراضي فلسطين . وبعض هذه الأراضي تسرب إليهم بحكم الوضع السياسي والاداري والاقتصادي الذي نُصَّ عليه في صك الانتداب كما قدمنا ، وبعضها انتزع من أيدي أصحابه انتزاعا بطرق شتى ، منها الخراجهم من أراضيهم وديارهم بحراب الجند كما حصل في وادي الحوارث وقرية شطه وغيرها - فقد أُخرج أهل هذه بسلاح الجند وجرح وقتل منهم خلق كثير وشئتوا بعبائلاتهم حيث لا مأوى لهم إلى الآن .

وكان اليهود قبل الحرب لغاية سنة ١٩١٤ لا يملكون من أراضي فلسطين أكثر من (١٠٠) ألف دونم ، وأخذت مساحة ما يملكونه تزداد إلى أن بلغت في سنة ١٩٢٥ (٨٤٤) ألف دونم ، ثم ازدادت إلى أن بلغت في سنة ١٩٣٠ (٩٠٠) ألف دونم ، وفي سنة ١٩٣٦ بلغ ما يملكه اليهود من الأراضي (١٣٣٢٠٠٠) مليوناً و (٣٣٢) ألف دونم ، وذلك خلافا لما قدمته الحكومة لهم على سبيل الهدية ومساحتها مائة ألف دونم ، وبذلك يكون مجمرع ما يملكه اليهود اليوم (١٣٣٢٠٠٠) مليوناً و (٤٣٢) ألف دونم ، تضم معظم سهول فلسطين وشواطئها ، وأضحى ذلك خطراً عظيماً عليها .

وإذا علمنا أن عدد اليهود الذين يعيشون من الزراعة في المستعمرات الزراعية اليهودية لا يزيد على (٥٠) ألف نسمة فيكون معدل ما يملكه الفرد اليهودي الواحد (٢٨) دونماً أما الفلاحون العرب الذين لا يعيشون إلا من الزراعة فيبلغ عددهم الآن (٥٠٠) ألف نسمة وهؤلاء يملكون من الأرض مساحة تقل عن ستة ملايين دونم ، وبذلك يكون معدل ما يملكه الفلاح العربي الفلسطيني (١٢) دونماً فقط ، وأغلب ما بقي بين أيديهم إنما هو من الأراضي الجبلية وهي لا تُسقى إلا بالأمطار إن جادها الغيث . والأراضي التي لم تغرس أشجاراً تُزرع عاماً وتترك عاماً . والدونم الفلسطيني يساوي ألف متر مربع بالمقياس الفرنسي أو ربع فدان بالمقياس المصري .

وكان من أخطر الظواهر التي تنم عما يبديه اليهود للمسجد الأقصى المبارك ما يبذلونه من عناية خاصة في الاستيلاء على المواقع المرتفعة المشرفة عليه ، والأراضي المحيطة بمدينة بيت المقدس ، وذلك لكي يهددوا المسجد من مرتفعاتهم ، ويضربوا عليه بسور من ممتلكاتهم ،

ويسدوا السبل المؤدية إليه ليتيسر لهم الاستيلاء عليه ، ولهم الآن من هذه المواقع الخطرة المرتفعة (قمة جبل الزيتون) وقد تم لهم انتزاعها من أيدي أصحابها العرب بقوة الحكومة (بطريق نزع المملكية) بزعم أنها للمنافع العامة حيث أقاموا عليها (الجامعة العبرية) التي عنوا بجعلها قلعة حصينة تطل من علو شاهق على المسجد الأقصى المبارك من الجهة الشرقية ، ويبلغ ارتفاع القمة التي تقوم عليها الجامعة العبرية عن مستوى ساحة المسجد الأقصى نحو (٨٢٠) مترا . وهذا مما جعل سدة المسجد الأقصى (مسلمى فلسطين) في قلق مستمر عليه في الحال والمستقبال . كما أنهم يملكون مرتفعات حصينة أخرى غير هذه القمة .

وقد تأكدنا أن اليهود في أيام السلم يمنعون العرب من المرور بالطرق العامة القريبة من الأراضي التي استولوا عليها ولا يسمحون لهم بالوصول منها إلى قراهم . فهذا كله مضافا إلى الأرقام التي ذكرناها عن الهجرة والأراضي يبين للمسلمين والعرب والعالم أجمع ماتعانيه فلسطين في محنتها ، ويوضح للناس ما يستهدف له المسجد الأقصى من الأخطار الجسام في

أرضه السهرم تصبغ بالدماء

الثورات الدموية وتتبعها

في سبيل المسجد الأقصى

كان شروع حكومة الانتداب البريطانية في تنفيذ وعد بلفور على الصورة التي بينهاها ، وإتباع ذلك بتدفق اليهود على البلاد كسيل العرم ، وكونهم جميعا من شرار المطرودين من أنحاء أوروبا بسبب أخلاق سيئة ومميزات خسيصة انفرد بها اليهود من دون الناس فأصبحت جبلة فيهم وجلبت عليهم نقمة العالم ، وكونهم يحملون معهم فكرة الهدم وتقويض أركان السلام في كل بقعة يحتلونها من الأرض ، ثم مساعدة الحكومة لهم على تملك أراضي العرب بمختلف الطرق وشتى الوسائل ، ثم تطويق القدس بتملكاتهم وفيها المسجد الأقصى المبارك وكنيسة القيامة التي يحج إليها جميع نصارى العالم ، ثم تملكهم بقوة الحكومة لأعلى قمة على

جبل الزيتون الذي يكتنف القدس ويشرف عليها جميعها من الجهة الشرقية، ثم إنشاء الجامعة العبرية في شكل قلعة حصينة على هذه القمة المطلّة تماماً على المسجد الأقصى . كل هذا ، وغيره مما سيأتي بيانه بعد ، وما ضاق النطاق عن إيراده الآن - كان بمثابة نُذُرٍ شؤم للعرب تنذرهم بالفناء وقرب الجلاء ، وسوء المصير وضياع المسجد الأقصى وسائر المقدسات ، الأمر الذي إن تم فلن يكون إلا سبب الدهر لكافة المسلمين في المشارق والمغرب ، ومحنة التاريخ لجميع العرب في الحواضر والبوادي .

وكان الجواب الطبيعي على تلك النذر أن يهب العرب الذرد عن كيانهم ومقدساتهم طبقاً لسنة تنازع البقاء ، ودفعاً لما يمكن أن يلحق بمسمى العالم وعرب العالم من العار والشار إن تحول المسجد الأقصى إلى أيدي اليهود الجبناء الأشرار .

وكانت النتيجة الطبيعية للسياسة الصهيونية التي أنتهجتها الحكومة البريطانية أن استجالت الأرض المقدسة الآمنة إلى جحيم مستعر ، وأضحت أرض السلام ميداناً للفتن وسفك الدماء ، وأمسى مهد السيد المسيح رسول السلام (صلى الله عليه وسلم) مهد الاضطرابات والرعب والفرع الشامل لأرجاء البلاد من يوم أن دخلها الانجليز إلى يومنا هذا .

وكذلك قامت في البلاد ثورات دموية مروعة متتابة ، وانتزع الأمن ، وعم الخوف ، وساد القلق ، وشلت الحركة الاقتصادية ، وتوقفت التجارة ، وتعطلت الزراعة ، وبارت الصناعة ، وكان هذا نصيب فلسطين العربية المسالمة من بريطانيا الطاغية (حليفة العرب وصديقة المسلمين) الذين لم تصدّقهم مرة في قول ، ولم تف لهم مرة بعهد ، وهم عن كذبها هذا غافلون ، وعن تضليلها بهم قديماً وحديثاً ساهون .

وكانت الثورات الدموية الملازمة لهذا العهد ، والتي هي ضرورة من ضرورياته يأخذ بعضها برقاب بعض ، لا تكاد تخمد نيرانها في مكان حتى ينداع لهيبها في مكان آخر ، وبعضها كانت تلتهب نيرانها في جميع أنحاء البلاد في وقت واحد وفيما يلي بيان أهمها وهو . -

بيان

بالثورات والاضطرابات التي لازمت الاحتلال البريطاني

في فلسطين منذ بدء الى اليوم

- (١) ثورة نشبت يوم الأحد ٤ ابريل سنة ١٩٢٠ في مدينة القدس
- (٢) » » » أول مايو سنة ١٩٢١ في مدينة يافا
- (٣) » » » ٢ نوفمبر سنة ١٩٢٢ في مدينة القدس
- (٤) » » » ٢٤ مارس سنة ١٩٢٣ في مدينة القدس
- (٥) » » » في شهر يونيه سنة ١٩٢٥ في مدينة حيفا
- (٦) الثورة الكبيرة نشبت يوم ٢٣ اغسطس سنة ١٩٢٩ وعمت جميع انحاء فلسطين ودامت نحو اسبوعين .
- (٧) ثورة نشبت في شهر يولية سنة ١٩٣١ في مدينة نابلس
- (٨) مظاهرات عامة قامت في ١٧ أكتوبر سنة ١٩٣٣ وعمت جميع فلسطين وسقط فيها جرحى وقتلى .
- (٩) الثورة الكبرى وقد لازمت الاضراب التاريخي الشهير منذ بدئه الى نهايته وقد أعلن ذلك الاضراب المجيد يوم ١٦ ابريل سنة ١٩٣٦ وشمل فلسطين برا وبحرا وظل مستمرا بإجماع عجيب لغاية يوم ١٣ أكتوبر سنة ١٩٣٦ حين توسط أصحاب الجلالة ملوك العرب لدى اللجنة العربية العليا في حله . فكانت مدته ستة أشهر كاملة ولم يشهد العالم في تاريخه الحديث أو القديم له مثيلا . وقد سبق هذا الاضراب وهذه الثورة بقتل اثنين من المصريين المقيمين بفلسطين بأيدي اليهود على طريق ملبس - كفر سابا ، وباعتداء اليهود في تل أبيب على كل عابر سبيل من العرب يمر فيها .
- (١٠) الثورة العظمى الفاصلة نشبت على أثر اعلان اللجنة الملكية تقريرها بتقسيم فلسطين في ٢٢ يونيه سنة ١٩٣٧ ولم تزل نيرانها مشتعلة تأكل الأخضر واليابس حتى هذه الساعة وتحصد الارواح والأموال حصدا كحصد الهشيم

لجان التحقيق

كان لتتابع الثورات الدموية في فلسطين أثر بالغ في جميع أنحاء العالم ، وبدا للناس عيانا أن الحكومات البريطانية المتعاقبة في لندن - على اختلاف أحزابها - قد فشلت في فلسطين فشلا ذريعا ، وأن الحكومات المنبثقة منها المنفذة لسياساتها في القدس كانت أضل سبيلا ، وأن هذه الحكومات رغم تعدد أحزابها واختلاف برامجها قد عجزت عجزا تاما عن الاهتمام إلى سبل الحكم الصحيح وعن توطيد أركان السلام في بلاد ضيقة المساحة قليلة السكان تُسمّى من قديم الزمان (بأرض السلام) .

ولذلك بدت بريطانيا العظمى في نظر الناس أخس الدول وأسفلها ، وترزع اعتقادهم في عظمتها الزائفة ونظمها البائدة وأساليبها العقيمة البالية . وبجماقتها سقطت من أعين الناس ، وكلما حاولت معالجة قضية السلام في (أرض السلام) بالعنف والقوة والجبروت ، ازداد الناس احتقارا لها وازدراء لمقامها وسخرية بقوتها وطرائقها ومدمراتها ، وأخيرا اتهمت في إنسانيتها فلا تكاد تُعرف اليوم لدى الأمم الإسلامية والعربية (وهي أصح الأمم تقديرا وأصدقها ميزانا) إلا بأنها أمة من أمم الوحوش الضارية ، لأمة من أمم البشر . وأدرك عقلاء الانجليز أو المنصفون منهم وهم أندر من الكبريت الأحمر ، أن فشل بريطانيا في حكمها في انتدابها على فلسطين قد قضى على سمعتها قضاء مبرما ، وأنه سيقضى على مستقبلها لدى العرب والمسلمين ، وسوف يظهر ذلك جليا في أول حرب تُوقد نارها ، وعندها يعلم الظالمون أي منقلب ينقلبون ، هذا فضلا عن العار الذي تلتطخ به تاريخها ولن يُنمحي مدى الدهر ، بل تظل جريمتها ضد فلسطين ماثلة نصب أعين الأبناء والأحفاد من بني التمايز توحى إليهم الصغار والاحتقار إلى يوم الدين .

وكان ذلك الإدراك على فتوره باعثا على إيفاد اللجان والخبراء على اختلاف الألوان لدرس أسباب هذا الفشل في الحكم وفي السياسة وفي إقرار السلام .

وبعد الدرس كانت التقارير تُرفع إلى حكومة بريطانيا (السفلى) فإذا كان في أحدها ما يُشتم منه رائحة إنصاف للعرب ضربت به أذبار أعضاء اللجنة وخبرائها الذين قرروه ، أو صودروا ، أو أهملوا ، وكان ذلك دليلا آخر على أن الحكومات البريطانية المختلفة في لندن لا تعمل

في قضية فلسطين ، بوحي من ضماير أعضائها ، ولكن بما توحيه اليهم شهواتهم الدينية التي ألزمتهم الإذعان لليهودية العالمية المجرمة ، وصيرتهم لها عبيدا أذلاء وآلات صماء يتحركون بين يديها كيف تشاء حتى أخرجتهم عن طور الانسانية وألحقهم بأخس الأنواع البهيمية. ونكتفي هنا بذكر اللجان التي أوفدت إلى فلسطين ضارين صفحا عن ذكر الخبراء العديدين وهذا بيانها :-

بيان

باللجان التي أوفدت للتحقيق في أسباب الفشل الذي مُنيت به بريطانيا

وانتدابها في فلسطين

(١) اللجنة العسكرية (سنة ١٩٢٠) للبحث في أسباب اضطرابات القدس التي وقعت في تلك السنة (لم يُنشر تقريرها لأن الحكومة صادرتَه بتأثير اليهود)

(٢) لجنة السير توماس هيكرفت (سنة ١٩٢١) للتحقيق في اضطرابات يافا التي وقعت في تلك السنة (نُشر تقريرها وكان في صالح العرب)

(٣) لجنة السير واترشو (سنة ١٩٢٩) للتحقيق في أسباب الثورة العامة التي وقعت في تلك السنة (نُشر تقريرها وكان في صالح العرب نوعاً ما)

(٤) لجنة البراق الدولية ويرأسها لوف جرين أوفدت (سنة ١٩٣٠) وسنفردها بحثاً خاصاً بعد هذا .

(٥) لجنة المستر جونسون وكروسي (سنة ١٩٣٠) للبحث في شؤون الفلاحين .

(٦) لجنة السير جون هوب سمبسون (سنة ١٩٣٠) للبحث في شؤون الأراضي والهجرة ، وقد قررت هذه اللجنة أن معدل ما يلزم للعائلة العربية الواحدة من

الأراضي هو (١٣٠) دونما لكي تعيش عيش الكفاف، على أن بحثها أنتج أن معدل ما تملكه العائلة العربية هو (٧٩) دونما فقط (نُشر تقريرها وأهماته الحكومة)
(٧) لجنة كابتن لويس فرنش (سنة ١٩٣٠) لبحث مسألة الأراضي وإسكان العرب الذين شتتتهم سياسة (الوطن القومي) . (نُشر تقريرها وبعد صدوره بأسبوعين صادرتة الحكومة ومنعت بيعه وحرمت تداوله بين أيدي الناس) .

(٨) لجنة موريسون في نوفمبر (سنة ١٩٣٣) للبحث في سلوك البوليس والتحقيق في أسباب المظاهرات التي عمت البلاد في تلك السنة .

(٩) اللجنة الملكية برياسة اللورد بيل في نوفمبر (سنة ١٩٣٦) للتحقيق في أسباب الاضراب التاريخي العظيم والثورة الكبرى العامة التي نشبت في تلك السنة وقد قررت تقسيم فلسطين، وسيأتي الكلام عنها في شيء من التفصيل .

(١٠) اللجنة الفنية برياسة السير توماس ودهد (سنة ١٩٣٨) لتحديد مشروع التقسيم وتنظيمه، ولا تزال موجودة في فلسطين إلى الآن، وقد أجمع العرب على مقاطعتها مقاطعة تامة فلم يشذ منهم أحد .

وها هي الثورة العظمى الفاصلة قائمة الآن ولا ندري هل تفكر بريطانيا في إيفاد لجنة للتحقيق عن أسبابها كما تفعل في كل ثورة أم تخجل هذه المرة وتثوب إلى رشدها وتعترف بالحقيقة الماثلة أمام أعين من لهم أعين يبصرون بها وأذان يسمعون بها وعقول يدركون بها جوهر الحقائق ، على أنا نعلم أنها إن لم تكن تعرف الحق لاختلال ميزانه عندها فإنها لا بد أن تعرفه من تقارير لجائها لاسكنها تنكره ، فإذا بقيت مصرّة على الإنكار فلا سبيل إلى إلزامها بهذا الحق إلا بقوة المسلمين مهما كان وزنهم ، فإن لم يجمع مسلموا الأرض وحكوماتهم كل قواهم لمجابهة هذه الدولة الظالمة ويلزموها الحق والاعتراف به فإنهم جميعا آثمون و

ممه تاريخ مطامع اليهود

في الحرم الشريف

محاولة زعيم الجريئة بعد الحرب الكبرى

- ١ - تعريف بالبراق الشريف
- ٢ - محاولات خطيرة لانتزاعه من أيدي المسلمين في ظلال الاحتلال البريطاني

البراق الشريف

كان وعد بلفور حلقة من أهم الحلقات التي تتألف منها السلسلة الطويلة للمحاولات الجريئة التي قام بها اليهود قديما وحديثا للاستيلاء على المسجد الأقصى المبارك وانتزاعه من أيدي المسلمين ليعيدوا عليه بناء الهيكل . كما أن محاولاتهم للحصول على الوعد المذكور كانت أهم ما بذلوا أثناء الحرب الكونية في هذا السبيل . وكان لهذا الوعد نتائج خطيرة تؤلف حلقات أخرى من هذه السلسلة . وقد فرغنا من الكلام عن أربع ، ولا يتسع المقام للاسترسال في سرد غيرها والكلام عن أكثر منها .

ولذلك ننتقل للكلام عن محاولات حديثة العهد على جانب عظيم من الخطورة حصلت في ظلال الانتداب البريطاني وبتأييد الحكومة المنتدبة . وقد اتخذ البراق الشريف هدفا لها ليكون طريقا معبدا إلى المسجد الأقصى المبارك (وهو منه) ولذلك ينبغي أن نمهد للكلام عنها بالتعريف بالبراق الشريف .

تعريف بالبراق الشريف

أول الجرار الغربي للمسجد الأقصى المبارك

يحيط بالمسجد الأقصى المبارك من جهاته الأربع سور عظيم منيع أتيناه على وصفه بالصحيفة السادسة من هذه الرسالة . وقد عني المسلمون في مختلف العصور بهذا السور وبما

حواله لئلا من التأثير الكبير في المحافظة على هذا المسجد الكريم - فأنشأوا فوقه المدارس والزوايا، وحبسوا ما حوله من الخارج أوقافاً، حتى أصبح محاطاً حينئذ داخلًا وخارجًا بألوف المتعلمين والعابدين والزائرين (وقد ذكرنا شيئاً عن تاريخ هذه الأوقاف في الصحيفة رقم (٣٢) من هذه الرسالة) .

وفي ناحية من القسم الغربي من هذا السور مكان له قيمة عظمى عند المسلمين يُطلق عليه اسم (البراق الشريف) - وقد سُمي بذلك نسبة إلى براق الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم - فقد نزل بهذا المكان ليلة الإسراء المباركة وترك فيه براقه الشريف ومن باب فيه (يُسمى باب محمد صلى الله عليه وسلم) دخل إلى المسجد الأقصى المبارك .

وللبراق الشريف من المسلمين في مختلف الأزمان عناية خاصة فقد حبسوا كل ما يحيط ويتصل به أوقافاً على المسلمين وعلى زاويتي الشيخ الإمام العالم العارف أبي مدين (الغوث) شعيب بن الشيخ المجاهد العالم أبي عبد الله محمد بن أبي مدين شعيب المغربي قدس الله سره . وأنشئت هنالك منازل الوقف متراسة بحيث أحاط المسلمون سكانها بمكان البراق الشريف من الخارج إحاطة مؤدية إلى حراسته ، وقد بلغ من تراص هذه المنازل حول هذا المكان (الذي هو الجدار الغربي للحرم) أن بعضها اتصل بنفس الجدار مما دعا إلى ترك ممر خاص من أرض الوقف محصور بين جدار الحرم الشريف وبقية أبنية هذا الوقف ليسلك منه السكان المسلمون إلى منازلهم .

وهذا الممر الخاص الموقوف وقفاً إسلامياً لم يمانع المسلمون فيما مضى الزائرين والسائحين على اختلاف أجناسهم وأديانهم (وفي جملةهم اليهود) من الوقوف فيه للنظر إلى تلك الناحية التاريخية الأثرية من الخارج . غير أن اليهود أخذوا يقلبون هذه الزيارة البسيطة العادية تدريجاً إلى مراسم دينية ، وكان المسلمون كلما انتبهوا لشيء من ذلك صدروهم عنه أولاً بأول ووقفوا دون أية محاولة من هؤلاء الطامعين يخرجون بها عن حدود الزيارة العادية ، إلى أن مكنتهم الحكومة المنتدبة بالقوة من جعل هذه الزيارة مراسم دينية وخلقت لهم في هذا المكان الإسلامي الشريف حقوقاً لم تكن لهم قط ، بل كانت حلاً من أحلامهم العديدة المتعلقة

بالمهيكل. وهذه الحقوق المقتضية لن يعترف المسلمون بها لليهود أبداً، ولا بد من استردادها بعون الله. ويعتبرها المسلمون من أخطر المحاولات التي قام بها اليهود للاستيلاء على المسجد الأقصى ذاته.

مردود البراق الشريف

والبراق هو من أرض الوقف وممر خاص لمنازل الوقف كما قلنا ويُحَدُّ من الجهة الشمالية بزاوية الشيخ أبي مدين الغوث شعيب التي يعلوها بناء المحكمة الشرعية، ومن الجهة الجنوبية بزاوية أخرى للشيخ أبي مدين وفيها مسجد تابع لها، ومن الجهة الشرقية بالجدار الغربي للمسجد الأقصى (وفيه باب محمد صلى الله عليه وسلم كما تقدم)، ومن الجهة الغربية بمنازل الوقف الإسلامي الموقوفة على المسلمين الذين يفدون على مدينة القدس من بلاد المغرب وينزلون بها جيرانا للمسجد الأقصى المبارك.

وقد نشرنا صورة لهذا المكان في الصحيفة رقم (٤٥) والمتأمل فيهما يرى (أمام باب الزاوية المجاورة للمحكمة الشرعية) إلى الجهة العليا منها (إلى يساره) سيدتين سامتين انتزرت أحدهما بإزار أبيض والأخرى بإزار أسود وهما حائرتان تجدان صعوبة في الوصول إلى منزلهما ولا منفذ لهما إلا من هذا المكان الذي شغله اليهود الذين يكون فيه. وفي الصحيفة رقم ٣١ و ٣٢ يُراجع تاريخ المحاولات التي قام بها اليهود لقلب زيارتهم لهذا المكان إلى مراسم دينية وتاريخ بكائهم عنده، وتُراجع أيضاً الصحيفة رقم (٣٩). وبمدهذا الكلام تُرى صورة أخرى لمحاولات اليهود وهم سيكونون ويتلون المزامير في البراق الشريف على وضع يختلف اختلافاً بيناً عن وضعهم في الصورة المنشورة بالصحيفة رقم (٤٥).

محاولات اليهود

في ظل الانتداب البريطاني

لما نال اليهود وعد بلفور ونُكِبت فلسطين بالانتداب البريطاني البغيض، رأى اليهود أن الظروف قد تهيأت للقيام بحملاتهم المتتابعة - بأساليب جديدة غير التي جروا عليها في عهد الحكم الإسلامي - لاستملاك المسجد الأقصى المبارك، فقاموا بمحاولات عديدة على جانب

عظيم من الخطورة أفضى بعضها إلى سفك الدماء، وكان البراق الشريف هدفا لهذه المحاولات باعتبار أنه جزء من المسجد الأقصى المبارك لا ينفصل عنه . ونذكر فيما يلي أهم هذه المحاولات باختصار . ونسكتقي بالإشارة إلى الأخرى بذكر تواريخها . والمحاولات الهامة خمس وهي :-

المحاولة الأولى

استبدال الوقف الإسلامي

في أول الاحتلال البريطاني حمل اليهود بعض كبار موظفي الحكومة المحتلة العسكرية حينئذ على السعي في اقناع المسلمين وإغرائهم على أن يستبدل اليهود بالذهب والفضة وقف المسلمين هذا (المعروف بوقف أبي مدين) الذي ذكرنا ملاصقته للبراق الشريف (الجدار الغربي للحرم) واتصاله به ، فشار ثائر مسامي فلسطين لذلك ووقفوا أسد امنيعا متكاتفين أمام هذه المحاولة ، رافضين كل الرفض أن يفرطوا في ذرة من تراب مسجد الله الأقصى وما يحيط به من جدران وأوقاف ما حُبِسَتْ إلا لصيانته ، معلنين استبدالهم أبذل أنفسهم ونفيسهم في سبيل الدفاع عن جدار المسجد الأقصى وموضع البراق الشريف إزاء أي طمع .

كنيس على سور المسجد

وكان قصد اليهود من الاستيلاء على هذه الأوقاف إقامة كنيس مكانها تعلو جدار المسجد الأقصى وتستند عليه وحينئذ يسهل عليهم أن ينفذوا إلى المسجد الأقصى من هذا المكان (البراق) بوسائل مختلفة توضيحها بعض الصور التالية التي تشرح مطامعهم في الحرم الشريف ومنها صورة تمثل هرتزل زعيم الصهيونية أمام البراق الشريف وقد فُتِحَ منه طريق إلى المسجد الأقصى المبارك .

المحاولة الثانية

مليون جنيه لسماحة المفتي الأكبر

ومليون آخر للأوقاف الإسلامية

ولما رأى يهود صلافة المسلمين في موقفهم هذا ، أعادوا عليهم الكرة في عهد المندوب السامي الأول اللورد هيرتسموثيل اليهودي ، وأخذوا يغرونهم بالمال الوفير فعرضوا عليهم مليوناً من

الجنهات المصرية (وكانت العملة المصرية هي الدارجة في فلسطين آنئذ) تعهدوا بدفعها فوراً لخزانة الأوقاف الإسلامية عن المنازل الوقف الملاصقة لجدار المسجد الأقصى (البراق الشريف) التي يريدون ابتياعها وتركوا للمسلمين أصحابها حق الاختيار بين أن يتسلموا هذا المال تقديراً لسلامة الاتفاق أو أن يفوضوا اليهود في أن يبدنوا لهم به قصوراً فخمة وعمارات عظيمة شاهقة في أحسن حي وأروج بقعة من بقاع القدس بحيث تدر على خزانة الوقف وعلى المستحقين فيه خيرات عظيمة لا مقطوعة ولا ممنوعة تُصير المسلمين في مجبوحة دائمة من المال وفي سعة لا حد لها من الثراء والغنى.

المفتي هو العقبة الكبرى

وعلم اليهود أن أكبر عقبة تصطدم بها أمانهم وجود حضرة صاحب السماحة الإمام السيد محمد أمين الحسيني المفتي الأكبر على رأس المسلمين الذين وقفوا اسداً منيعاً دون ما يريدون فبعثوا إلى سماحته الرسل والوسطاء ليحملوه على السفر في نزهة قصيرة إلى مصر أو سوريا أو غيرها خارج فلسطين على أن يتموا في غيبته الصفقة مع آخرين، وعرضوا عليه لقاء تغيبه عن البلاد وقت إبرام الاتفاق على استبدال منازل الوقف مليوناً آخر من الجنهات المصرية (هدية أورشوة) لجيبه الخاص يتناولها نقداً قبل سفره من فلسطين وبمجرد أن يعد بالسفر.

أرضاء الاتباع

وتعهدوا كذلك بإرضاء أصحابه وأتباعه المقربين من مال خارج عن حساب هذين المليونين الاثنين. وكان بدهياً أن يقابل سماحته - وهو الذي يضحى منذ نشأته بنفسه وبكل عزيز لديه وبجميع ما يملك في سبيل دينه وقومه ووطنه - كان بدهياً أن يقابل ما قدموه لنفسه وللأوقاف ولغير الأوقاف بالسخرية من عقولهم والاستهزاء بنفوسهم الصغيرة الحقيمة إذ رد رسالهم ووسطاءهم على أعقابهم خاسرين.

وقد ثبتت هذه الواقعة (واقعه المليونين) رسمياً أمام لجنة السير ولترشو التي أوفدت للتحقيق في ثورة سنة ١٩٢٩ المتصلة بأسبابها بهذا البحث.

المحاولة الثالثة

قانون نزع الملكية

ولما باء اليهود في هاتين المحاولتين بالفشل العظيم، عمدوا إلى محاولة ثالثة أشد خطورة، إذ سعى لدى الحكومة المنتدبة في إصدار قانون نزع الملكية وجعله شاملا للأوقاف الإسلامية نافذا فيها، ورأى المسلمون أن المراد بالأوقاف الإسلامية هنا ما جاور منها البراق والمسجد الأقصى فقابل سماحه المفتي الأكبر المندوب السامي البريطاني واحتج لديه احتجاجا شديدا وقال له « إننا نفهم أن المراد من هذا القانون هو التوصل لنزع ملكية أوقاف أبي مدين الغوث الملاصقة للحرم الشريف بحجة المنافع العامة ليقم اليهود مكان البراق الشريف كنيسة لهم يصلون منه فيما بعد إلى المسجد الأقصى المبارك، ودون ذلك خرط القتاد وقطع الرقاب » وبعث بمثل هذا الاحتجاج إلى حكومة لندن وإلى جمعية الأمم.

المحاولة الرابعة

انتهام البرق الشريف ومحاوله التصرف به

لليهود عيد يُسمى (عيد خراب الهيكل) ووجود هذا العيد بين أعيادهم يصلح وحده لأن يكون دليلا واضحا على ما يبيتون للمسجد الأقصى الذي يرون أنه قائم في مكان الهيكل. وقد انتهز اليهود فرصة حلول ذلك العيد (من سنة ١٩٢٩) وحاولوا التصرف في البراق الشريف تصرف المالك بملكه ، إذ ملأوه بالمقاعد والكراسي والموائد والخزائن والستائر والمصابيح يوقدون بها ليلا ونهارا وغير ذلك ، بحيث أصبح الناظر يحسب جدار المسجد الأقصى مكان براق محمد صلى الله عليه وسلم كنيسة يهوديا بحتا ، الأمر الذي حمل مسلمي فلسطين ومن بلغه نبأ هذا الاعتداء من مسلمي الأقطار الأخرى أن يستنكروا هذه الحالة ويخشوا عواقبها . ولما طلب المسلمون من الحكومة المنتدبة أن توقف عدوان اليهود وترد الحق إلى نصابه ، قاموا بمظاهرات عنيفة في فلسطين وأحدثوا ضجة شديدة في الخارج وانبعثوا يبدون الدعاية لفكرتهم لدى الحكومة البريطانية في فلسطين ولندن ولدى جمعية الأمم وغيرها ،

وقام زعمائهم في فلسطين يطلبون أن تُحلَّ قضية البراق لصالحهم وطلبوا استملاكه في جميع برقياتهم التي طيروها للجهات المختلفة في ذلك الحين ، وكتبت صحفهم بأن جدار المسجد الأقصى إنما هو ملك لهم وأن من حقهم التصرف فيه كيف يشاءون. وتجمعت جموعهم وسارت في مظاهرة صاخبة إلى أن وصلت إلى البراق فاقتحمته واستند خطبائهم من القتيان والفتيات إلى جدار المسجد الأقصى وخطبوا في هذه الجموع الحاشدة خطبا حماسية تتضمن دعواهم بملكية البراق الشريف والدعوة إلى الدفاع عن هذه الملكية ، وتحذروا في خطبهم هذه شعور المسلمين إلى حد بعيد - وكان ذلك تحت سمع الحكومة وبصرها وبموافقتها بلا جدال. وغلت مرآجل الغضب في صدور المسلمين لهذا التعدي والتجدي والاستفزاز وقاتلوا ذلك بأن دلفوا من المسجد الأقصى إلى البراق الشريف أفواجا وأقاموا فيه الصلاة، وهذا حق طبعي لهم إلا أن اليهود اتخذوا من ذلك سببا للثورة فثاروا واصطدموا ببعض المسلمين فسقط من اليهود واحد في أول اصطدام فأرادوا أن يحملوا جثته بمظاهرة أخرى إلى البراق الشريف حيث يصلون عليه صلاتهم عند الجدار ليجعلوه بذلك كنيسة يهوديا بالفعل، فأشعل ذلك نار الثورة العامة التي شمت فلسطين سنة ١٩٢٩ وكان اعتداؤهم على الجدار سببا من أهم أسبابها.

المحاولة الخامسة

لجنة البراق الدولية

على أثر الثورة التي نشبت سنة ١٩٢٩ - وكانت اعتداءات اليهود المتوالية على البراق الشريف من أهم أسبابها - أوفدت الحكومة البريطانية لجنة برياسة السير ولترشو للتحقيق في أسبابها كما قدمنا . وأوفدت جمعية الأمم لجنة دولية برياسة لوف جرين للبحث في مسألة البراق الشريف، وقد تقدم المسلمون من فلسطين وسائر البلاد الإسلامية أمام هذه اللجنة مدافعين عن البراق الشريف وأثبتوا لها بالحجج الدامغة والأدلة القاطعة بأن ليس لليهود في مكان البراق الشريف أي حق مطلقا ، وكانت حججهم وأدلتهم مستمدة من الدين الإسلامي الحنيف ومستندة إلى الشريعة الإسلامية الغراء وإلى التاريخ والقانون وغير ذلك مما يصلح الاستناد إليه في مثل هذا الباب .

واشتركت في الدفاع وفود عديدة قدمت من البلدان الإسلامية، نذكر منها وفد الديار المصرية وكان على رأسه سعادة محمد علي علوبه باشا الوزير المصري السابق والمرحوم العلامة المحقق أحمد زكي باشا طيب الله ثراه، ووفد العراق وكان على رأسه سعادة مزاحم بك الباجه جي، ووفد رسمي من مملكة الأفغان ووفد من سوريا، وآخر من شرق الأردن ووفود كثيرة من بلاد إسلامية أخرى.

غير أن اليهود الذين لم يعجزوا عن شراء ذمة بريطانيا (العظمى) حكومة وبرلمانا وأحزابا حتى استعبدوها وسخروها لتنفيذ مطامعهم وإشباع شهواتهم الدنيئة، هؤلاء اليهود تمكنوا هذه المرة أيضا من شراء ذمم أعضاء لجنة البراق الدولية وابتيع ضمائهم فشطت اللجنة التعيسة في قرارها شططا ليس مثله شطط، وهدمت صرح العدل وجدير به أن يهدم في ظل الانتداب البريطاني السقيم، وأصدرت قرارا عجيبا ليس في الوجود له مثيل سوى وعد بلفور، فإن هذه اللجنة المريضة حين تقرر أن المسامين هم المالكون لأرض البراق الشريف ولجداره الذي هو جدار المسجد الأقصى المبارك، وأن هذا المكان وما يحيط ويتصل به إنما هو ملك خالص للمسامين ليس لهم فيه أى شريك أو منازع، حين تقرر ذلك تمنح اليهود (رأفة بهم على حساب غيرها على طريقة وعد بلفور) حقوقا لم تكن لهم من قبل أبدا، وهذه الحقوق التي لم يعترف بها المسلمون ولن يساموا بها قط نخول لليهود أن يجلبوا معهم في أيام أعيادهم بعض أدوات ذات مقاييس وأحجام خاصة وهذا ظلم صارخ يؤيده ويحميه الانتداب البريطاني. وهذه اللجنة هي أول هيئة أطلقت على البراق الشريف اسم (حائط المبكى) تضليلا للرأى العام وتحيزا ظاهرا لليهود اللئام.

محاولات أخرى

وقبل ثورة سنة ١٩٢٩ قام اليهود بمحاولات عديدة عند جدار المسجد الأقصى وقدم المسلمون احتجاجاتهم على كل واحدة منها في حينها إلا يحتج اليهود بها كسابقة وكان ذلك في التواريخ المبينة بعد وهى : - ١٩ فبراير و ٦ و ١٦ أبريل من سنة ١٩٢٢، و ٢٨ يناير سنة ١٩٢٣، و ١٨ سبتمبر سنة ١٩٢٥، و ٧ يونيه و ٢ يوليه و ٤ أغسطس و ٧ ديسمبر من سنة ١٩٢٦، و ٣ أبريل و ٢٤ سبتمبر من سنة ١٩٢٨.

تاريخ مطاعم اليهود في الحرم الشريف

قديمًا وحديثًا

بهذا يتم بحثنا في (تاريخ مطاعم اليهود في الحرم الشريف قديمًا وحديثًا) الذي بدأناه في الصحيفة رقم (٣١) من هذه الرسالة ، ونختمه بصورة للبراق الشريف على الصحيفة التالية رقم (٩٢) وقد احتشد فيه جمهور كبير من كهنة اليهود يوم عيد خراب الهيكل ، وتراهم سيكون على خرابه ويرثون لضياعه من أيديهم وصيرورته مسجدًا يذكُر فيه اسم الله . كما أنهم في موقفهم هذا يمزجون بكاءهم بتلاوة المزامير وتُشاهد بعض صحائف المزامير ظاهرة بين أيديهم ، ومع التلاوة والبكاء يطلبون من الله (ولن يستجيب لهم) إعادة البقعة التي عليها المسجد الأقصى ليعيدوا عليها بناء الهيكل .

وقد كتبوا بعض أسماء وطلبات وأدعية بلغتهم العبرية على الجدار المبارك ، وكانت الحكومة العثمانية لا تسمح بكتابة شيء على الجدار مطلقًا وتعاقب من يثبت عليه أنه دنس الجدار المقدس بكتابة أسماء أو أدعية ، وكانت كلما وقع شيء من ذلك في غفلة الرقباء كالذي يُرى في هذه الصورة وفي الصورة المنشورة على الصحيفة رقم (٤٥) تبادر الحكومة إلى محوه وإزالته . والمتأمل في الصورتين يجد الفرق ظاهرًا بين زيارة اليهود للبراق الشريف في العهد العثماني وبين زيارتهم له في العهد البريطاني .

ففي الصورة الأولى رقم (٤٥) التي تمثل الزيارة في العهد العثماني لا يرى أمام البراق سوى بضع نسوة من عجائز اليهود (السفرديين) . أما في الصورة الثانية رقم (٩٢) التي تمثل الزيارة في العهد البريطاني فإنك ترى جمهورًا غفيرًا من الحاخامين من جميع أجناس اليهود في حماس لم يسبق له مثيل . وبالمقابلة بين الصورتين يتبين مبلغ الخطر الذي يهدد المسجد الأقصى المبارك في العهد البريطاني المشؤوم .

راجع تاريخ بكاء اليهود على الهيكل منذ ابتدع إلى الآن والأدوار التي تطور فيها

بالصحائف رقم ٣١ ، ٣٢ و ٣٩ و ٤٥ و ٨٤

منظر فوتوغرافي لمطامع اليهود في المسجد الأقصى ومحاولتهم
الاستيلاء عليه في عهد الانتداب البريطاني

البراق الشريف (الجدار الغربي للمسجد الأقصى) الذي بارك الله حوله



وقد وقف وراءه جمهور غفير من حاخامى اليهود يتلون المزامير ويكفون على ضياع الهيكل من أيديهم وصيرورة مسجدا

يوم عيد خراب الهيكل تظاهر اليهود أمام البراق الشريف، وكان الحاخامون في مقدمة
المتظاهرين، وترى قسما منهم أمام البراق الشريف في هذه الصورة.
راجع الصحائف رقم ٣١ و ٣٢، ٣٩، ٤٥، ٨٤ و (٨٨-٩١) من هذه الرسالة.

وثائق رسمية خطيرة تفضيح مقاصد اليهود وتبين مطامعهم في الحرم القدسي الشريف

*

* *

اليهود يطلبون منه الحكومة إعادة بناء الهيكل مكان الحرم
لم يكتف اليهود بما جروه على الأرض المقدسة من مصائب وويلات بمساعدة حكومة الانتداب، بل أخذوا ينادون بوجوب الاستيلاء على الحرم الشريف والإسراع ببناء الهيكل مكانه، وطالبوا بذلك حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين رسمياً. فقد جاء في رسالة بعث بها السير (ل) بولز المدير العام لفلسطين (وكان يشغل منصب المندوب السامي البريطاني في فلسطين يومئذ) إلى المقر العالي العام لإدارة بلاد العدو المحتلة - بتاريخ ٧ يوليه سنة ١٩٢٠ أن اليهود طلبوا من الحكومة أن تسلمهم الحرم الشريف باعتبار أنه ملك لهم، وإليك ترجمة ما في رسالته بهذا الشأن:

« وعند ما يُعترف بأن الأقلية (أي اليهود) لن يكون لها سبيل إلى حكم الأكثرية (أي العرب). ولن تُغتصب الأراضي أو تنتزع بالقوة، ولا يكون تفضيل تجاري ولا تدخل في الحقوق الدينية أو في الأماكن المقدسة، فحينئذ يمكن أن يسير عمل إنشاء الوطن القومي اليهودي سيراً تدريجياً، برفق وتؤدة، غير أن الموقف الذي وقفه اليهود في العالم منذ قرار مؤتمر سان ريمو، وتعيين مستر هربرت صموئيل، ظهر منه نذير شؤم مقلق وهو الطلب الذي قدمه مستر أوسشكن نائب رئيس اللجنة الصهيونية، وغيره بتأييد من رئيس الحاخامين ابراهيم اسحق كوك، ومجاس الربانيين في الأراضي المقدسة. وفي هذا الطلب الادعاء بحائط المبكى (أي الجدار الغربي للمسجد الأقصى وهو مكان البراق الشريف) باعتبار أنه ملك

يهودى وبجميع مكان الهيكل ضمنا، أما هذا المكان فهو المعروف بالحرم الشريف، يشتمل في داخله على مسجدي قبة الصخرة والأقصى ويقدهسه المسلمون لكونه ثالث الحرمين الشريفين في العالم»

« وإني أقدم مع رسالتي هذه ، رسالة أخرى على حدة تبحث في هذا الموضوع ، ولكن هذا الادعاء إذا ذاع وعُرف أمره فإنه يكون كافيا في هذا الوقت ، والشعور الاسلامي صاحب ساخط لإشغال العالم الاسلامي أجمع . »

اليهود بطالبونه - حماة المفتي الأكبر

بتسليم الحرم الشريف للكهنة

وقد ورد على حضرة صاحب السماحة الإمام السيد محمد أمين الحسيني المفتي الأكبر للديار المقدسية ورئيس المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى كتاب من الحاخام الأكبر في رومانيا يطلب فيه إباحة الحرم للكهنة ونثبت هنا نصه :-

« إلى حضرة المفتي المحترم - القدس »

« باسم الله الحي الأزلي »

« إن موقعه ابراهيم روزنباخ . الحاخام الأكبر ، المقيم في شرنوتى في شارع تريي رقم ٢٠ - بوخينا - رومانيا يستأذن في أن يعلم سيادتكم مايلي : -

إن الملك داود قد اشترى بموجب عقد جبل موريا في القدس من عرنون اليبوسى ، ووقف ذلك لله الحى الأزلى كما أقت البينة والبرهان على هذا لسكرتير حكومة فلسطين تحت رقم ٢٦ - ٤٨٧ في القدس .

« وباسم الله الحى الأزلى ، أطلب :

(١) أن يحملوا العرب على أن يبيعوا هذا المكان للكهنة من أبناء هارون ليعموا فيه الشعائر الدينية وأن يمينوا للعرب أن إباحة هذا المكان تتحقق بها المساعدة المطلوبة لجميع الشعوب ، فيستطيع العالم بأسره أن يسمع بالراديو البركات الدينية التى يطلبها الكهنة من الله في ذلك المكان المقدس .

(٢) بعد أن يبيع العرب هذا المكان، ويتم ذلك بحسن نية يظنونهم حراسه وسدنته، وبهذا تحفظ حقوق التملك المكتسبة بمرور الزمن للملك داود المذكور في المزمور الرابع والعشرين من العبت .

كُتِبَ مساءً في الساعة الواحدة والنصف في عشرين نوفمبر سنة ١٩٣٠ الموافق لليوم الثامن والعشرين من الشهر اليهودي سنة ٥٦٩١ «

المخلص

« ابراهيم روزنباغ »

تصريحات زعماء اليهود بنواياهم

نحو المسجد الأقصى والأماكن المقدسة الإسلامية

وقد كشف زعماء اليهود عما يبيتونه هم وقومهم للحرم الشريف وللأماكن المقدسة الإسلامية بتصريحاتهم المتعددة، وما تخفى صدورهم أكبر، وثبتت هنا بعضها ليعلم مسامو العالم ماذا يُراد بهم وبمقدساتهم، فمن ذلك : —

(١) ما نشره المستر نورمان بنتويز (وهو من زعماء اليهود الصهيونيين وقد تقلد منصب رئيس النيابات العامة في حكومة فلسطين أكثر من عشرين سنة) في كتاب له طبعه في لندن سنة ١٩١٩ سماه (فلسطين اليهودية - ماضيها - وحاضرها - ومستقبلها) واتبعه بملحق له سماه (إنقاذ بلاد يهوذا) جاء فيه كلام كثير عن البراق الشريف الذي يسميه اليهود (المبكى) ، ومما جاء به في الصفحة ١٠٣ ما يلي :

« وقد قال زينكويل (وهو من زعمائهم المشهورين) حديثاً عن اليهودي عند المبكى (البراق الشريف) أنه هو في نفسه أكثر إغراقاً في الخيال من اليهودي السائر في الشارع، ولكن لا هذا ولا ذاك سيجدد بناء المبكى، بل أبناء الجيل الذين سيقومون بهذا والذين يعتقدون أن العمل هو الصلاة الحقيقية ينزلون في القدس ويسكنونها، وهم ينتظرون قيام قورش جديد ونحميا جديد ليشقوا الطريق لاستعادة المكان المقدس الطاهر لليهودية « وفسر المستر بنتويز المكان المقدس بقوله :

« والمكان المقدس على جبل موريا، وهو المعروف الآن بالحرم الشريف »

(٢) وما صرح به أحد زعمائهم وهو السير الفردموند (لورد ملتشت - أخيرا) سنة ١٩٢٢ بقوله :

« إن اليوم الذى سيُعَاد فيه بناء الهيكل أصبح قريبا جدا ، وإننى سأكرس مابقى من أيام حياتى لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى »

وقد احتج سماحة المفتى الأكبر للديار المقدسية على هذا التصريح فى وقته فورد عليه جواب من السكرتير المدنى لحكومة فلسطين هذا نصه :

« حضرة صاحب السماحة الحاج أمين أفندى الحسينى المفتى الأكبر فى فلسطين - سيدى

« بالأشارة إلى الحديث الذى جرى بينكم وبين فخامة المندوب السامى حول الاعتراض الذى أبدىتموه على خطاب السير الفردموند الذى أعلن فيه صراحة - وهو أن يبنى الهيكل مكان الصخرة المشرفة .

« إن فخامته خابر المراجع العليا فى لندن فتلقى الجواب التالى :-

« جواب برقيتكم رقم ٢٤٨ المؤرخة فى أول يولييه ، إن الكلمات التى فاه بها السير الفردموند هى بحسب ماوصل اليه علمى ، هى كما يلى :

« هو يعتقد أن فلسطين بوسعها أن تخرج إلى العالم ثانية رسالات دينية ، وزيادة على هذا فإن السير الفردموند كان شديد العناية بموضوعه ، فبين أن رغبته هى تشييد بناء عظيم من جديد تشييدا كاملا فى مكان هيكل سليمان » الخ ...

(٣) ماهو وارد فى دائرة المعارف البريطانية (انسيكلو بيدا - برتانيكا) طبعة سنة ١٩٢٦ (المجلد ٢٧ ، ٢٨ - ص ٩٨٦ - ٩٨٧) تحت كلمة (الصهيونية) وقد ورد فيها :

« إن اليهود يتطلعون إلى افتداء إسرائيل واجتماع الشعب فى فلسطين ، واستعادة الدولة اليهودية وإعادة بناء الهيكل وإقامة العرش الداودى فى القدس ثانية وعليه أمير من نسل داود » الخ ..

(٤) وما جاء فى دائرة المعارف اليهودية (جيوش انسيكلو بيدا) المطبوعة بالانجليزية تحت كلمة (الصهيونية) وغيرها ، فإن بها شيئا كثيرا يدل على أن اليهود يبنون أن يجمعوا أمرهم وأن يقدموا إلى القدس ويتغلبوا على قوة الأعداء وأن يعيدوا العبادة إلى

الهيكمل (الحرم الشريف) ويقيموا ملكهم هناك، وغير خاف على المسلمين ما قام به تيودور هر نزل زعيم الصهيونية وخلفاؤه من تأسيس الجمعيات والمؤتمرات والمصارف والمدارس والصحف وغير ذلك مما هو ماثل أمام أعينهم لتحقيق هذه الغاية .

(٥) وما جاء في المذكرة التي قدمها المجلس الملي اليهودي إلى عصبة الأمم سنة ١٩٢٨

عقب حوادث عيد الغفران عندهم في تلك السنة ونقتطف منه ما يلي وهو :
« ثم إنه ليس بوسعنا أن نقر حكومة فلسطين على تمسكها بالحالة الراهنة (السيئاتو كو) فهناك في الكفة الأولى آمال أمة بأسرها (أى الأمة اليهودية) متأثرة تأثراً عميقاً بشعورها الدينى والقومى ، أما الكفة الأخرى فليس فيها سوى مطالب أفراد (أى المسلمين) لا يتأذى شعورهم الدينى بحال ، إذا تغيرت الحالة الراهنة ، وتحقيق الآمال الدينية لهذا الشعب لا يتضرر أوائلك الأفراد بخسارة مادية البتة »

ويعنى بالحالة الراهنة - تملك المسلمين للحرم الشريف ، وتغييرها نقل ملكيته لليهود تحقيقاً لآمال الشعب اليهودى الدينية ، زاعماً أن ذلك لا يضر بالأمة الإسلامية التى اعتبرها المجلس الملي أفراداً مبالغاً فى الامتهان والتحقير .

(٦) وما نشره البروفسور (كلوزنر) الأستاذ فى الجامعة العبرية بالقدس ورئيس جمعية أسسها اليهود وسموها (جمعية الدفاع عن المبكى) أى (البراق الشريف) ضمن مقالته فى جريدة (بالستين وكلى) بتاريخه أغسطس سنة ١٩٢٩ ، ويكفى أن ننقل منها قوله :

« وهى - أى الحكومة - لا تخاف اليهود لأنهم لا يدبرون المذابح ولا يلقون الأحجار ولا يهاجمون شيوخ المسلمين ونساءهم وهم ذاهبون إلى مسجد عمر القائم على الصخرة التى فى قدس الأقداس (يعنى الحرم الشريف) الذى هو لنا »

(٧) وما نشرته جريدة دواآرها يوم اليهودية فى ١٨ أغسطس سنة ١٩٢٩ من خطبة للأخام كوك وهو أكبر حاخامى القدس ، ألقاها يوم ١٥ أغسطس سنة ١٩٢٩ على ممثلى المتظاهرين من اليهود الذين قاموا بظاهرة عنيفة فى مكان البراق الشريف ذلك اليوم . قال :

« إن اهتمامي العظيم وابتهاجي بهذه المظاهرة الكبيرة في معناها لم يدعاني أتناول طعام الإفطار بعد صوم طويل وأصرح بأن شبان اليهود أظهروا غيرة وطنية مع قوتهم الميكانيكية (إشارة إلى قوات اليهود العسكرية) ورفعوا رؤوس اليهود في جميع أنحاء العالم وأظهروا أنهم يفادون بحياتهم في سبيل مكانهم المقدس - أي الهيكل - »

(٨) وقد نشرت جريدة دوارها يوم اليهودية في عددها الصادر في ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٢٩ مانصه :-

« أرض إسرائيل أرضنا وهي لنا بالرغم من وجود أقلية يهودية فيها. سنأخذها من العرب وسنعمل بغير انقطاع في سبيل الاستيلاء عليها وتخليصها منهم ، وسيقوم اليهود بتعميرها واستثمار خيراتها بقواهم فإذا كانت الدراهم لازمة بذلوها ، وإذا كانت الدماء ضرورية أعطوها » إلى أن قالت « سيجاهد اليهود في كل مكان في سبيل حرية العمل لأرض إسرائيل ، إنهم سيجاهدون بقواهم كلها » ويعنون بأرض إسرائيل فلسطين وفيها الحرم الشريف .

(٩) وما نقله مكاتب جريدة الماتن الباريسية المسيو كوارب بتاريخ ٢ أكتوبر سنة ١٩٢٩ إنه زار اليهود في إحدى مزارع فارسوفيا فاستقبلوه وقوفا وهم يرتلون : « سوف يرحل أعداؤنا وسوف لا نتخلى عن أرضنا فيما بعد » يريدون بذلك فلسطين وفيها الحرم الشريف .

(١٠) وما قاله المستر جابو تنسكي زعيم الصهيونيين الاصلاحيين أمام لجنة تحقيق اضطرابات سنة ١٩٢٩ (المعروفة بلجنة شو) من أنه يريد صراحة « أن تشجع الحكومة الاستعمار اليهودي تشجيعا فعاليا كي توجد في البلاد أكثرية يهودية » وقالت اللجنة « وبعبارة أخرى إن مرمى حزبه ليس إلا إيجاد دولة يهودية في فلسطين » الصفحة ١٤٤ من الترجمة الرسمية العربية للتقرير في الفصل السابع .

(١١) وما فاه به الزعيم اليهودي (زنكويل) بقوله :

« وما على العرب إلا أن يهدموا خيامهم ويرحلوا إلى الصحراء حيث أتوا » .

(١٢) وما جاء في تقرير بعثت به اللجنة التنفيذية الصهيونية إلى جمعية الأمم في المادة (١١) وهو :- « وقد كان الشعب اليهودي دائما راغبا في أن يصل إلى ما يكفل له القيام بصلواته عند

المبكي قياما حرا بعيدا عن كل تدخل ، وأن يضع ترتيبا مباشرا مع السلطة الإسلامية لقاء تعويض عادل عن كل حق من حقوق الملكية يحتاج إليه في هذا الشأن ، وتبين اللجنة التنفيذية أن ضمان مثل هذه الأمور للصلاة اليهودية في أقدس محل للصلاة عند جميع اليهود ، هو شرط جوهري يقع على حكومة متمدينة في فلسطين » . (راجع المحاولتين الأولى والثانية ص ٨٦)

قلبي النصارى على مقدساتهم

هذه هي بعض الوثائق الرسمية وبعض ما صرح به زعماء اليهود ونشرته صحفهم بشأن مطاعمهم في البلاد المقدسة والأماكن الدينية الإسلامية فيها عامة والمسجد الأقصى خاصة ، مما أقض مضاجع المسلمين في تلك البلاد الذين اضطلوا بعبء حراستها وسدانة مقدساتها ، حتى تعداهم القلق إلى المسيحيين العرب الذين باتوا يخشون أن تمتد مطاعم اليهود إلى مقدساتهم أيضا ومنها كنيسة القبر المقدس ومهد سيدنا عيسى المسيح عليه الصلاة والسلام وغيرها من المقدسات المسيحية الثمينة .

القبر المقدس في خطر

وبهذه المناسبة نذكر هنا تصريحاً فاه به نيافة المطران العربي غريغور يوس حجار مطران الروم الكاثوليك في فلسطين - تضمنته نصيحة وجهها لأهل لبنان يحذروهم فيها من خطر اليهود حيث قال بعد كلام في الموضوع : -

« ... ولكن هؤلاء اليهود جاءوا أيضا لينزعوا منا نحن النصارى القبر المقدس - جاءوا يجلوننا بملكيتهم اليهودية عن أراضى سيدنا يسوع المسيح وهم صالبوه ! ... فلو تحققت المملكة العربية لرحلنا نحن النصارى العرب أيضا إلى البادية وتركنا معابدنا ونواقيسنا والأرض التي وطئها يسوع له المجد ، لليهود الذين قادوه إلى جبل الجلجلة . »

نسف القبر المقدس

ونشرت جريدة المصرى في عددها الصادر يوم الأحد ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ (١٧ يولييه سنة ١٩٣٨) كلمة بعنوان (اقتراح لحل مشكلة فلسطين - هل تعمل به بريطانيا؟) جاء فيها ما يلي نصه حرفيا وهو : -

« صرحت صحفهم (يعنى صحف اليهود) بوقاحة وسلطنة لامزيد عليهما بأنهم يريدون متى استتب لهم الأمر في فلسطين أن ينسفوا - قبر ذلك الذى جر عليهم كل هذا الخراب - كما قالت إحدى صحفهم التى تصدر فى القدس ، فوكموا أو تسترت الحكومة عليهم فحكمت على الجريدة بغرامة خمسين جنيهًا ! وهذا الذى جر عليهم الخراب هو السيد المسيح صلوات الله عليه . ومحل النقطة نعمت لا يجوز فى أى شرع كان فى غير شرع الصهيونيين أن يسطره - قالت الجريدة - « وقد قيل لنا إنه لما سمع مسلم فلسطينى بما كتبت هذه الجريدة حلف اليمين الغليظة بأنه لو عرف الكاتب لقتله ولكن الحكومة كما قلنا تسترت عليه » انتهى ما كتبتته جريدة المصرى بحروفه : وهى تصدر بالقاهرة .

صور فوتوغرافية تثبت مطامع اليهود

فى الحرم الشريف والأماكن الإسلامية المقدسة

على أن اليهود لم يقتصروا فى إظهار مطامعهم هذه على ما ذكرنا على التصريحات التى يصرح بها زعمائهم والى تنشرها صحفهم من آن لآخر ، بل أظهروا تلك المطامع وأعلنوها بما هو أجلى وأظهر ، فقد عمدوا إلى صور يملقونها فى بيوتهم ويوزعونها فى معاهدهم وعلى أبنائهم وبعلقونها على جدران الكنائس والمدارس والمنازل تنطق صراحة بنواياهم الرهيبة نحو الأماكن الدينية المقدسة الإسلامية عامة ، والمسجد الأقصى ومسجد الصخرة المشرفة خاصة .

ونثبت فيما يلى بعض هذه الصور المفزعة التى يهتزلها شعور كل مسلم آمن بالله ورسوله واليوم الآخر وقرأ فى القرآن الكريم وفى السنة الشريفة ما خص الله به المسجد الأقصى من البركة والقداسة وما جعل له من عظم المكانة فى - ﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾

وتجد الصور المذكورة بالصحائف رقم - ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .

Published and distributed under permit (No. 84) authorized by the Act of October 3, 1917 on file at the Post Office of New York, N. Y.
By order of the President, A. S. BURLESON, Postmaster General

דאס אידישע פארק

DOS YIDDISHE FOLK

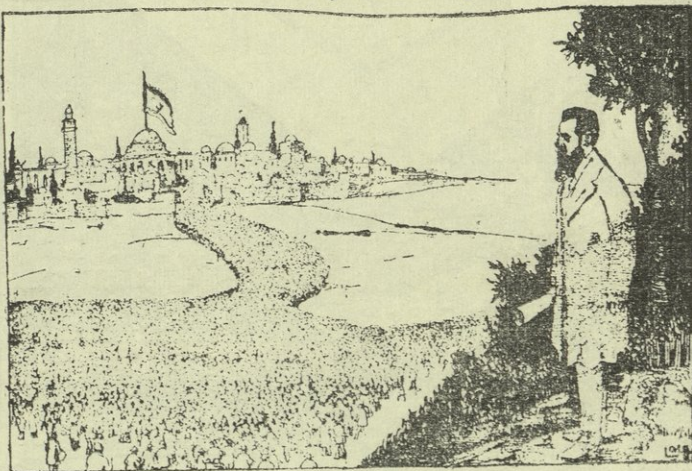
אויפגעלערט אריין אין דער אפער-אונטער צווייטערער אריינגאנגען
פריי 5 טעג

פֿיין 5 טעג

Vol. XL, No. 12, New York, Friday, April 30, 1920

12.02.1972 12.02.1972

דער חלום פערזיירקליכט



עם איז געשעהן

ספר פ. ט. א. ס. א.

עס שאלט א העלער שטארקער רוח:
 ס'זאל פארהאנדען זיין אריב' ס'זאל העלן -
 עס איז געשעהן

פה ביום יום א' ביום יום א'
 פה ביום יום א' ביום יום א'
 פה ביום יום א' ביום יום א'
 פה ביום יום א' ביום יום א'
 פה ביום יום א' ביום יום א'

אם תינתן דרך זה לכתוב דברים
אשר לא ידעו לכתוב ואלו
היו דברים אשר לא ידעו
לכתוב ואלו היו דברים
אשר לא ידעו לכתוב

א שווארצער הייזער סטילע אדאם
 ער רעדט זיך אים א נעקער כאפ
 א הייסער פארדאנע רעדט זיך אים

هر تزل زعيم الصريونيّة

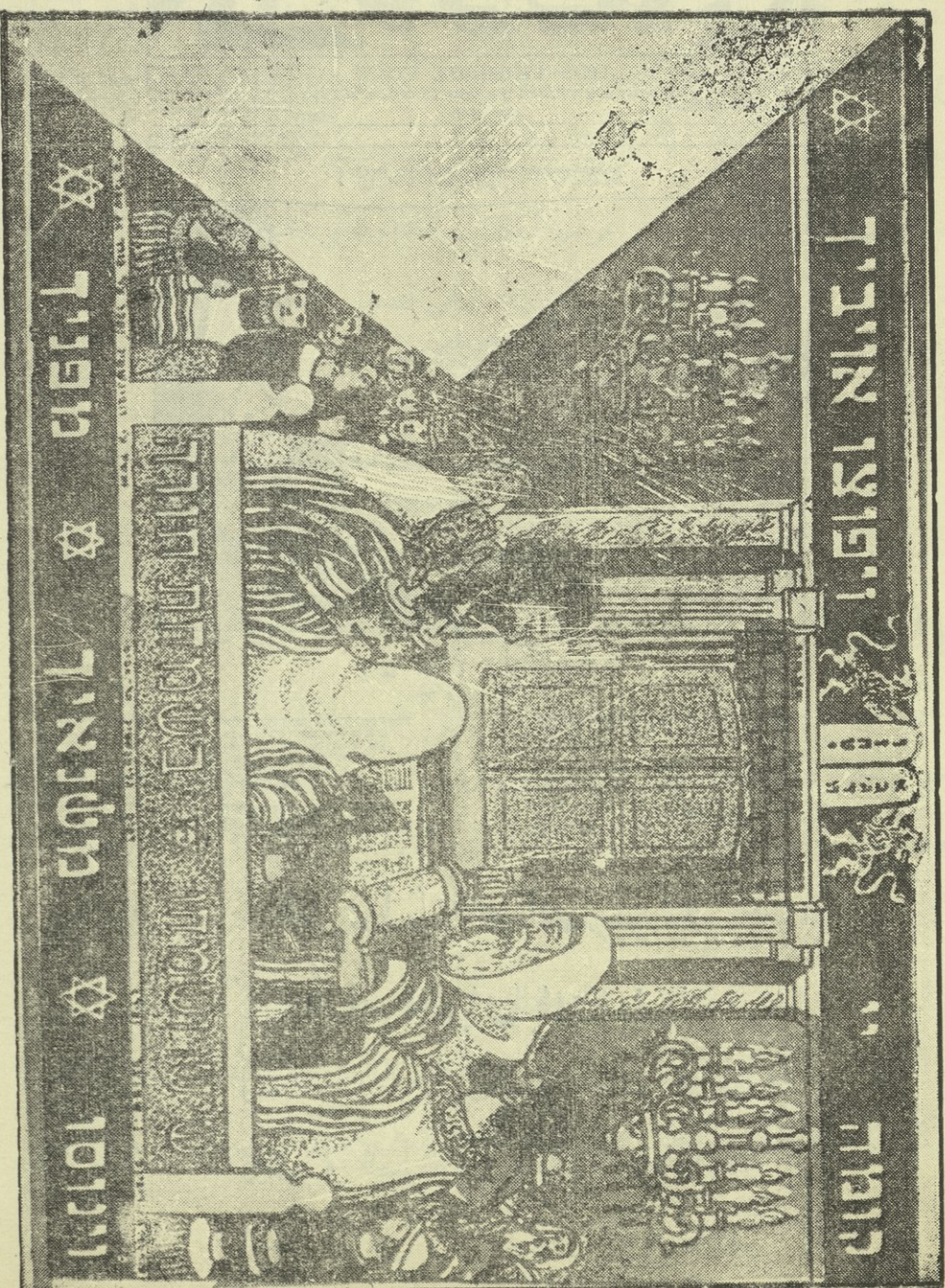
أمام البراق الشريف

وقد فُتِحَ منه طريق إلى المسجد الأقصى المبارك.

ويظهر في الصورة علم صهيوني مرفوعا على قبة

المسجد الأقصى وكتابات عبرية تشرح أمانهم

يوزع اليهو دصوره
 من الورق السميك
 (المقوى) رُسم على
 أحد وجهيها البراق
 الشريف وفيه باب
 يُدخل منه إلى الحرم
 الشريف على شكل
 كنيس يهودي كما
 يرى في هذه المصحفة
 رقم (١٠٢) والمصحفة
 المقابلة رقم (١٠٣)



אמה הראת לדעת כי יי' הרגו האלילים עוד מלפניו.

[illegible]

לאמר ביום ההוא הנה אלהינו זה קונו לו וישיענו. זה יי קונו לו
בגילה ובשמחה בישועתו. מלכות כל עולמים וממלכת
כל ימי דוד. כי מציון תצא נדבך יי מירושלים

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

1950-1951. The first half of the year was spent in the field, and the second half in the laboratory.

THE LIBRARY OF THE
UNIVERSITY OF CHICAGO
1215 EAST 58TH STREET
CHICAGO, ILL. 60637

卷之二十一

THESE ARE THE NAMES OF THE

卷之五

...the

على اقتضاه

بناء الهيكل

الأقصى وإعادة

بناء المسجد

العبرية (بنقض

(مكتوبة باللغة

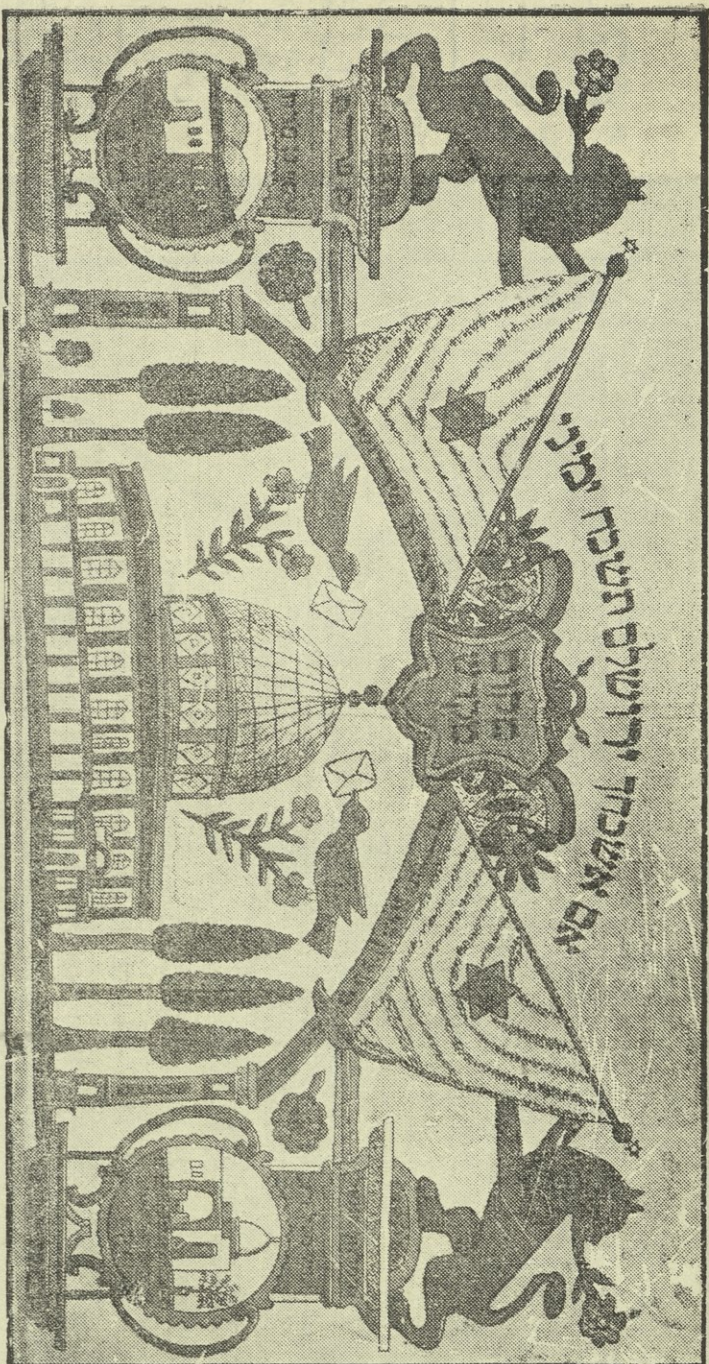
وأدعية وطلبات

المقابلة رقم (١٠٣)

الصحيحة

اللعنظر المنشوري

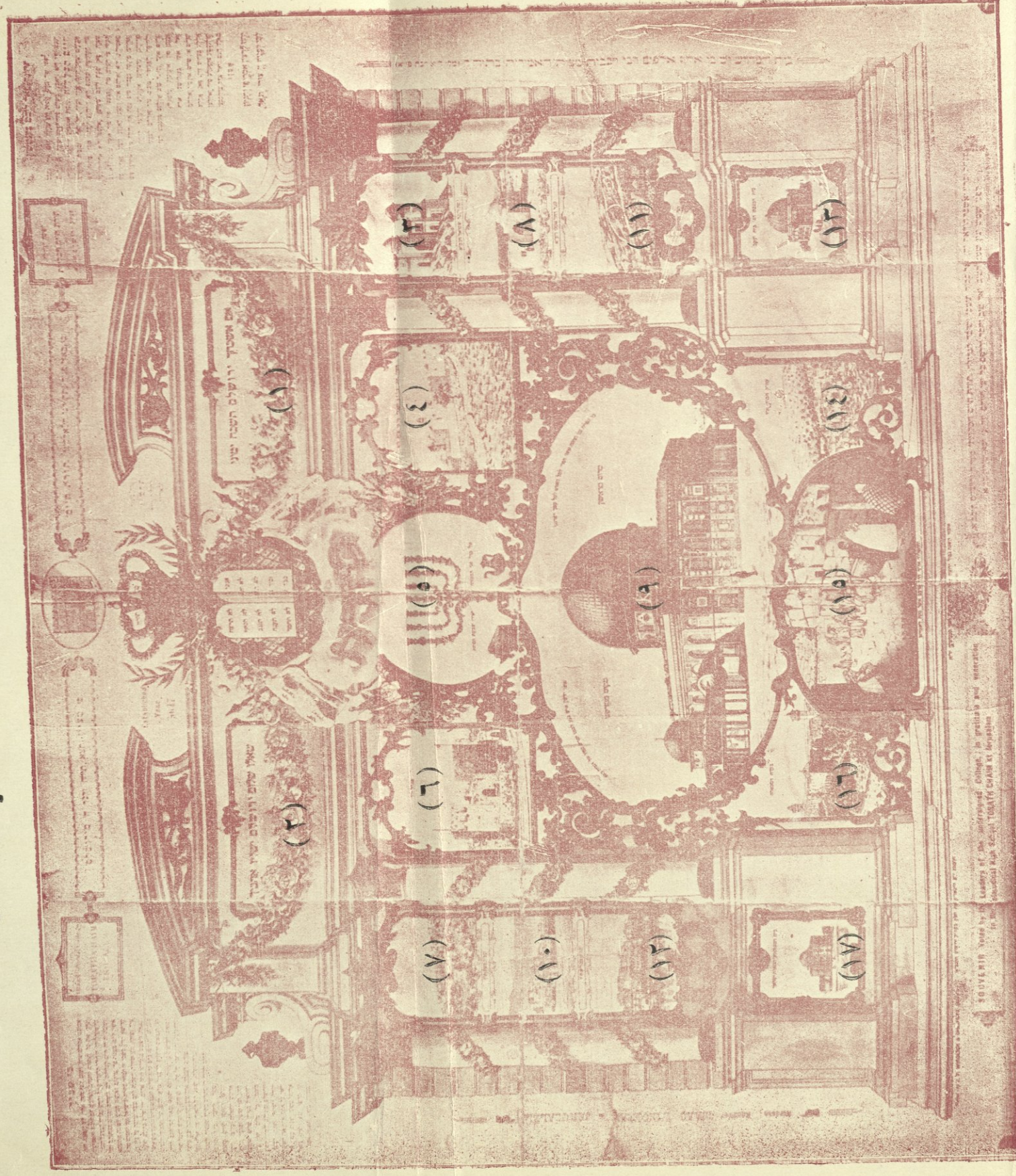
(إلى اليسار) تكلمة



قبة صخرة بيت المقدس المتمرفة وفوقها السعاري اليهودي والأعلام الصهيونية

وعلى السهمين الأيمن والأيسر كتيبت أما نعيم بالانجليزية ————— المبرية

هكذا يرسم اليهود الأماكن المقدسة الإسلامية في فلسطين



يوزع اليهود في أنحاء الدنيا رسوما ملأوة تشتمل على صور الأماكن المقدسة الإسلامية التي يسمعون الاستيلاء عليها ، وهي المسجد الأقصى في بيت المقدس والحرم الإبراهيمي في مدينة خليل الرحمن وغريهما . وقد اتصلت بالمسلمين نسخ من هذه الرسوم ونشرت هذا رسما منها مأخوذا بالقوتوغرافية كما هو ، ويظهر فيه الناج اليهودي والعمر كالت فوق قبة جامع الصخرة الشرفة بالمسجد الأقصى المبارك الوارد ذكره في القرآن الكريم في أول سورة الاسراء ، وقد كتبوا على صور هذه الأماكن المقدسة الإسلامية باغتهم العبرية أسماء بعضها وعبارات تدل دلالة واضحة على أنهم مصممون على انتزاعها من أيدي المسلمين حتما . فمن التأمل في هذا الرسم وما كتب على صور الأماكن التي اشتمل عليها يتضح لجميع الناس أن مطاعم اليهود في مقدسات المسلمين لا تقف عند حد ، وفيما يلي تعريب ما كتب عليها باغتهم العبرية وهو : (١) لنتنى تينى إذا نسينك ياقدس (وتشتمل القدس على مقدسات عديدة للمسلمين والمسيحيين) (٢) اطلب سلام القدس يسلم أحناءك (٣) صموئيل النبي (٤) البلد القدس وقبور آل داود (٥) تير سبع شمعات أمام النور (٦) برج داود (وفيه قبر الشريف ويقدمه المسلمون والنصارى) (٧) صفد القديمة (٨) قبة راحيل (وهي مسجد للمسلمين) (٩) كل صلاة أو طلب من أى إنسان ومن شعبك بنى اسرائيل من يعلم منهم ومن يشعر بقلبه يطلب من الله هذا البيت مكاننا القدس من القديم (يريدون بذلك المسجد الأقصى) (١٠) طريا القديمة (وعندها البحيرة الفندسة عند النصارى التي حصلت فيها معجزات السيد المسيح عليه السلام) (١١) جبل الزيتون (ويوجد في أعلى قمته جامع القعود للنسوب إلى صعود السيد المسيح عليه السلام ويقدمه المسلمون والنصارى ، وفي هذا الجبل أيضا كنيسة الجثمانية وكنائس تاريخية تعد من أهم المقدسات المسيحية وأقدمها وأغنىها ، وفيه قبر العذراء مريم أم السيد المسيح عليهما السلام وفيه كنيسة باسما وغير ذلك) (١٢) مدينة يافا من جهة البحر (١٣) كنيس بيت يعقوب (١٤) بلد الخليل ابراهيم (فيه الحرم الإبراهيمي الشريف الشتمل على غار الخليل ابراهيم عليه السلام) (١٥) الحائط الغربى (مكان البراق الشريف حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ومن باب فيه دخل إلى المسجد الأقصى الذي منه كان العروج) (١٦) غار الخليل ابراهيم (ضمن الحرم الإبراهيمي ويشتمل على قبر سيدنا ابراهيم الخليل وعلى قبر زوجته وقبور أبنائه النبيين عليهم السلام) (١٧) كنيس تف ايرات اسرائيل . ولا يفوتنا أن نشير إلى أن مطاعم اليهود في مقدسات المسيحيين ظاهرة أيضا كعظامهم في مقدسات المسلمين ، ويظهر ذلك جليا مما جاء فيها في هذا الرسم الذي اشتمل على بعضها مضافا إلى مقدسات المسلمين في قائمة الخطر . والويل للمسيحيين إن لم يتضافروا مع المسلمين ويتعاونوا على دفع الخطر الذي يهدد مقدساتهم في فلسطين كما يهدد مقدسات المسلمين سواء بسواء . وأكبر مقدسات المسيحيين تعرضا للخطر العاقل ككنيسة القيامة (القبر للقدس) الكائنة في القدس بقرب المسجد الأقصى وإليها يخرج نصارى العالم وهي أعظم الكنائس في الدنيا وأشير في الرسم إلى القدس برقم (١) وكذلك كنيسة مهد السيد المسيح عليه السلام وهي كائنة في بيت لحم بقرب قبة راحيل وأشير في الرسم إلى قبة راحيل برقم (٨) .

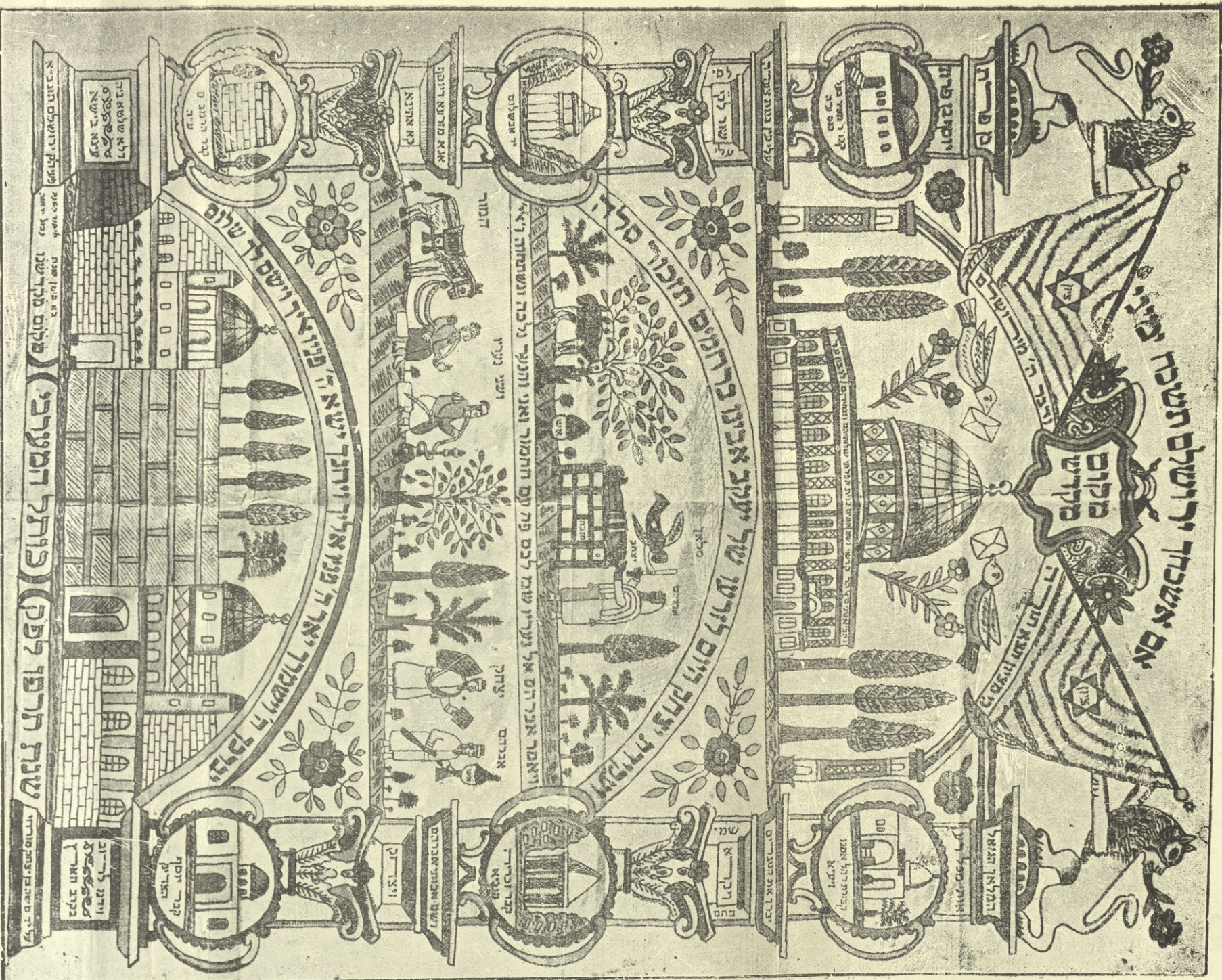
وهو الجبل الذي يقوم عليه الحرم القدسي الشريف - جديده - المسجد الأقصى ومسجد الصخرة المشرفة .

وقد صدروا العبارات المكتوبة على هذا الرسم بالعبارة التالية : - « ينتظر جميع العالم فرج ربنا لاعادة شعبه الى جبله القدس » ويعنون بالجبل القدس - (جبل موريا)

1871-
The first of the year is the first of the year.

1

قبة الصخرة المشرفة وبعض أماكنه اسمية أخرى وضع عليها السعار البرودي



على الصخبة رقم (١١) من هذه الرسالة صورة لمسجد الصخرة المشرفة الذي هو ضمن الحرم القدسي الشريف . وتحت تلك الصورة تعليق بأهم الأسباب التي من أجلها يقدس المسلمون هذه الصخرة الشريفة والحرم المبارك الذي يضمها بين أسواره ، وكذلك الأسباب التي دعت النصارى أيضا لتقديس هذا المكان الكرمي . وفيما يلي نورد أهم منافع اليهود في الصخرة المباركة ، وهذه المراجع هي التي يزعمون أنها الحافظ الحقيقي على سعيهم للتواصل الخالص للحرم القدسي الشريف المشتمل على صخرة بيت المقدس المباركة وهذه هي : —

(١) زعم اليهود أن النبي هو اسحق بن ابراهيم الخليل ، عليهما الصلاة والسلام ، وأن ابراهيم الخليل قدمه قربانا لله على صخرة بيت المقدس فكان ذلك أول أسباب تقديسها وأنها عندهم . وهناك طائفة تنسب إليهم وتخالفهم في بعض الأصول لا يزيد عدد أفرادها على الستين ، تسمى (طائفة السامريين) تنكر عليهم ذلك وتقول إن النعمة كانت على جيل (جرزي) وهو جيل شاق يكتنف مدينة نابلس ويقصد السامريون . والقولان متضادان بما قرره القرآن الحكيم في هذا الشأن ، فقد قرر أن النبي إنما هو اسحاق وليس اسحق ، فقد بشرت الملائكة ابراهيم باسحق بعد وقوع هذه الحادثة وكان اسحق وقتئذ لم يزل في عالم الغيب حين بلغ اسحاق مع أبيه السعي (اقرأ سورة الصافات : الآيات ٨٣ إلى ١١٣) . ثم إن الحادثة إنما وقعت في أرض الحجاز لا في أرض فلسطين وبذلك توالت الأخبار .

(٢) السبب الثاني عندهم أن داود عليه السلام حينما فكر في بناء بيت العبادة وقع اختياره على هذا المكان واشتراه من عرونون اليهودي .

(٣) السبب الثالث عندهم أن هيكल سليمان بني على الصخرة المشرفة في هذا المكان . والسيان الثاني والثالث لاجتهاتهم في ما قاله التآليف من التاريخ أن الهيكل لم يدم طويلا إذ هدم وخرب المرب بعد مدة كاتمة تاريخي اليهود أكثر عصورهم في عبادة الأوثان وذلك يدل على أن المبادئ الوثنية متأصلة في فطرتهم وأنهم لا يميلون إلى عقائد النور جيد ولو كان بينهم الانبياء ، مما أن التوحيد هو فطرة الله التي فطر الناس عليها . وفي الانجيل أن المسيح عليه السلام حين دخل الهيكل سنة ٣٣ من ميلاده أجبر حواريه بأن الهيكل لابد أن يخرب ولا يبقى فيه حجر على حجر لا يقضي وقد دمر حرقا مصداقا لقوله عليه السلام : « لا يلدني ولم يبق فيه هيكل لليهود من بعد ذلك أبدا حتى عمره سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مسجدا سنة ٣٣٧ ميلادية . وقد قال مفسرو الانجيل في تفسير بناء الهيكل للمسيح عليه السلام عن الهيكل ، أنه يستحيل أن يقام في هذا المكان هيكل مرة أخرى حتى قيام الساعة . ومن مقاصد اليهود في عائلاتهم إعادة بناء الهيكل في مكان الحرم الشريف تكذيب المسيح عليه السلام ليتبينوا بذلك أنه ليس هو المسيح المنتظر الذي أخبرت عنه التوراة وكذب الأنبياء من قبل وأكرمهم الايمان بالتصديق برسالة

الى اليمين
 قبة الصخرة المشرفة
 في المسجد الأقصى
 المبارك كما يصورها
 اليهود ، وترى
 مرفوعا عليها التاج
 الصهيوني كما رُسمت
 عليها الرموز العبرية.
 واليهود يعبرون بذلك
 عن مطامعهم في الحرم
 الشريف وسعيهم
 الحثيث لاستملاكه



لهذه الصور الخطيرة لا تزال توزع في أنحاء العالم الى اليوم

رغم أن إعلان اليهود لمطامعهم في المسجد الأقصى وسائر الأماكن المقدسة الإسلامية، وتأيد الحكومة البريطانية لهم فيما يرمون إليه - كما يتضح ذلك من الوثائق الرسمية والصور الفوتوغرافية التي قدمناها - كانا من الأسباب الرئيسية للشورات الدموية المتتالية والثورة العظمى الحاضرة، فإنهم (أى اليهود) لا يزالون يوزعون هذه الصور الناطقة بمقاصدهم الرهيبة ونواياهم المفزعة نحو المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية في فلسطين.

برقية من لندن ثبت ذلك

وقد نشرت جريدة المقطم بالصحيفة العاشرة من عددها رقم ١٥١١٩ الصادر بمصر مساء يوم الثلاثاء ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٥٧ (١٠ مايو سنة ١٩٣٨) البرقية التالية: -
« لندن في ١٠ مايو سنة ١٩٣٨ - (الشرق العربي)

« بمناسبة وجود اللجنة الفنية في فلسطين أثارت الهيئات اليهودية موضوعاً حميت حوله المناقشات في هذين اليومين في الدوائر الانكليزية على اختلاف ميولها. فقد وزعت مراكز الدعاية الصهيونية منشورات ومطبوعات تحمل صور الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في فلسطين، وعلى الخصوص المسجد الأقصى في القدس وعليها كتابات باللغة العبرانية يفهم منها أن هناك وعوداً بتسهيل استيلاء اليهود على هذه الأماكن وامتلاكها نهائياً »

الصور المنقمة هي التي نشر البها البرقية

والصور التي تشير إليها البرقية هي التي تقدمت بالصحائف رقم - (١٠١، ١٠٢، ١٠٣،

١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧)

الحكومة البريطانية والوكالة اليهودية

تعمده على تخريب أعصاب المسلمين

وقد بادرت الحكومة البريطانية في لندن والوكالة اليهودية في القدس للعمل على تخدير

أعصاب المسلمين وتهوين المصيبة عليهم فأبرق رئيس الوكالة اليهودية في القدس إلى رئيس الطائفة اليهودية في القاهرة بنفي هذه الحقيقة، وألقى وزير المستعمرات بيانا في مجلس النواب البريطاني بتكذيبها أيضا مستندا في ذلك إلى برقية رئيس الوكالة المذكور .
وفيما يلي بيان وزير المستعمرات كما نشرته جريدة المقطم بعددها الصادر في يوم ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ (٦ يولييه سنة ١٩٣٨)

الاماكن الاسلامية المقدسة في فلسطين

بيان وزير المستعمرات عنهما في مجلس النواب البريطاني

« لندن في ٦ - أفضى جناب المستر مالسكولم مكدونالد وزير المستعمرات ببيان جديد في مجلس النواب البريطاني رداً على سؤال أحد النواب بشأن المسجد الأقصى وغيره من الاماكن الإسلامية المقدسة في فلسطين وما قيل عن مطامع اليهود فيها وهذا نصه :
« يسرني أن أتاح لي هذه الفرصة لأن أكذب تكذيباً قاطعاً لا استثناء فيه ما قيل في هذا الصدد من الأقوال التي فهمت أنه قد سبق تكذيبها من قبل رئيس الوكالة اليهودية في تلغراف أرسله إلى رئيس الطائفة اليهودية في القاهرة ، وأنه لمن الواضح كل الوضوح أن ليس لليهود أية أغراض أو غايات في أي مكان من الأماكن الإسلامية المقدسة في فلسطين وفي أية حالة من الحالات ، فإن سياسة حكومة جلالة الملك بمقتضى أي مشروع للتقسيم هي كما يعلم المجلس أن تحتفظ دائماً بمسؤوليتها عن حماية الأماكن المقدسة في مدينة القدس ، وأن تضمن بوجه عام المحافظة على حقوق جميع الطوائف الدينية في جميع أنحاء فلسطين » .

الكذب سمار السياسة الانجليزية

وانه وجب واهم صادق بين أفراد الشعب الانجليزي

فقد بوجه سياسي واهم من سائرهم لم يتخذ الكذب دينا

ذلك هو بيان وزير المستعمرات في مجلس النواب البريطاني . ذلك هو البيان الذي لم يحالفه التوفيق فيه - إذ أنه ينكر الواقع ويكذب الحوادث الجارية والوقائع المادية ،

ومحاولته هذه كحالة من ينكر الشمس في وقت الظهيرة ، وقد ينكرها أعمى أو أعمه
ضرب الغرض على بصره أو بصيرته بحجاب لا ينفذ إليه منه نور . وإلا فليقل لنا وزير
المستعمرات وليقل لنا رئيس الوكالة اليهودية ما معنى هذه الصور التي يوزعونها في أنحاء
العالم وبماذا يجيبون على هذه الوثائق الدامغة التي أثبتناها هنا . . . ! أو يظنون أن الغباوة
قد بلغت بنا مبلغا لا نستطيع معه أن نفقه ما تريد بنا هذه الشركة - الشركة البريطانية
الصهيونية الخاسرة . . . ؟

ليقولوا هم ماشاءوا ، أما نحن فقد بلونا الانجيز واليهود وخبرناهم ، وآمنا بأنهم أكذب
البشر . ونؤكد هنا أن وجود الاتفاقات السرية بين الحكومة البريطانية وبين اليهود التي
أشارت إليها بارقية لندن الأولى المؤرخه في ١٠ مايو سنة ١٩٣٨ التي أثبتنا نصها بالصحيفة
رقم - ١٠٨ هي التي دعت وزير المستعمرات وحليفه رئيس الوكالة اليهودية لهذا التكذيب
المضلل المكذوب .

وإنه لا يليق بنا معاشر المسلمين والعرب أن نصدق سياسيا بريطانيا أو ذا منصب
بريطاني بعد الذي كان منهم بشأن اليهود التي قطعوها للشريف حسين وتقدم بيانها تفصيلا .
إن البيان الذي ألقاه وزير المستعمرات في مجلس النواب البريطاني كذب محض . ولا أدل
على كذبه من أنه صادر من (وزير المستعمرات البريطاني) ولا يليق بالمسلمين أن يلدغوا
من جحر واحد الف مرة حين لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين . وقد كفاكم غفلة أيها
المسلمون فأفيقوا قبل أن يتبرأ منكم الاسلام واستيقظوا من نومكم ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ
يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ﴾

وليس غريبا أن يتفق الانجيز واليهود على الكيد للمسلمين فإنهم أولياء بعض والله
سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز :

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَهْدِهِمْ أَوْ لِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ - (سورة الانفال : ٧٣) نجانا الله من شرهم
أجمعين ورد كيدهم في نحورهم إنه بالمؤمنين رؤوف رحيم

اقتحام اليهود حرم سيدنا ابراهيم

الخليل عليه السلام

وانتهك حرمة الانبياء وهدم المساجد واهانة القرآن الكريم

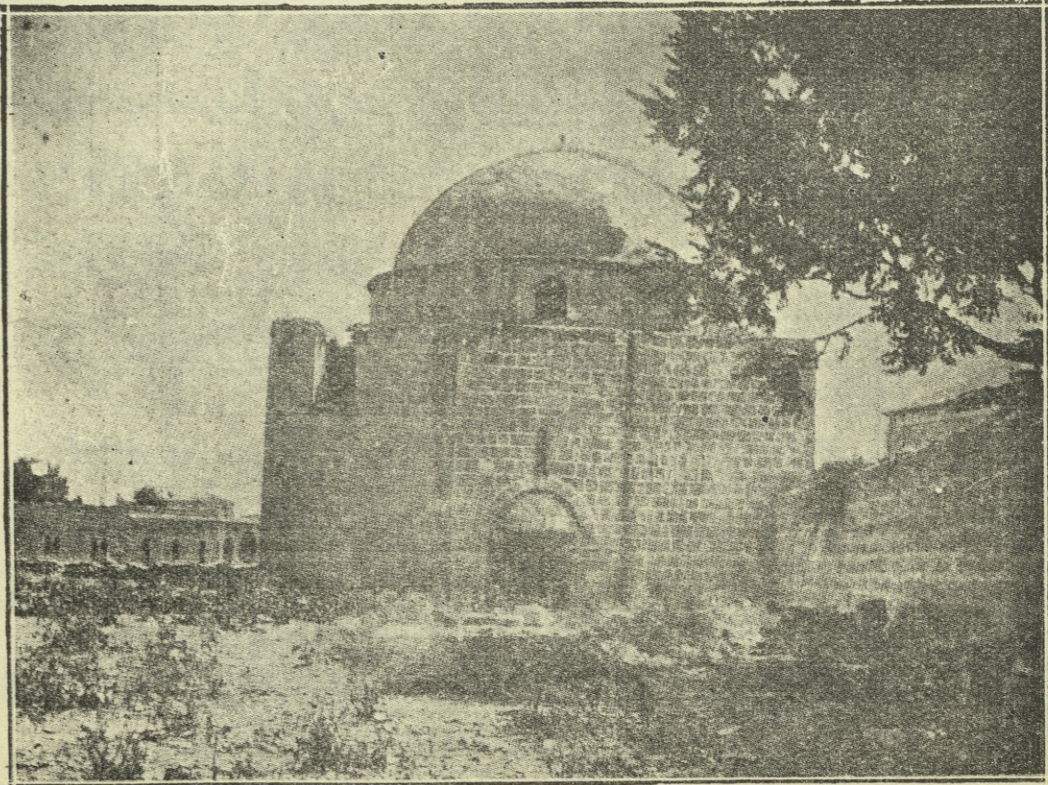
واستمع ليهود الحوادث وأخذوا يتحشرون بالمسلمين عند مقدساتهم، وانتهكوا حرمة
أبي الأنبياء سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، واقتحموا عليه حرمة الشريف عنوة،
وانتهكوا حرمة أنبياء الله المصطفين الأخيار، الرافدين في ذلك الحرم الشريف بجوار أبيهم
سيد الأبرار، وأذوا النبيين في برازهم الشريفة وكانوا آذوهم من قبل في الحياة الدنيا، وقد نبه
على ذلك سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة من كتابه العزيز بمثل قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ
عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (سورة البقرة: ٦١)
وغیره مما جاء به الذكر الحكيم.

وقد هدم اليهود بيوت الله التي وصلت إليها أيديهم وخربوها ونشروا فبور أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأضرحة الشهداء والمجاهدين والصالحين، ومزقوا ستائر ذات
القيمة الأثرية، وأفضوا مضاجع الموتى ومزقوا المصاحف الشريفة، وداسوا كتاب الله
العظيم بأقدامهم ووطئوه بنعالهم، واستهزأوا بدين الله الكريم، وأتوا شيئا نكرا
﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾

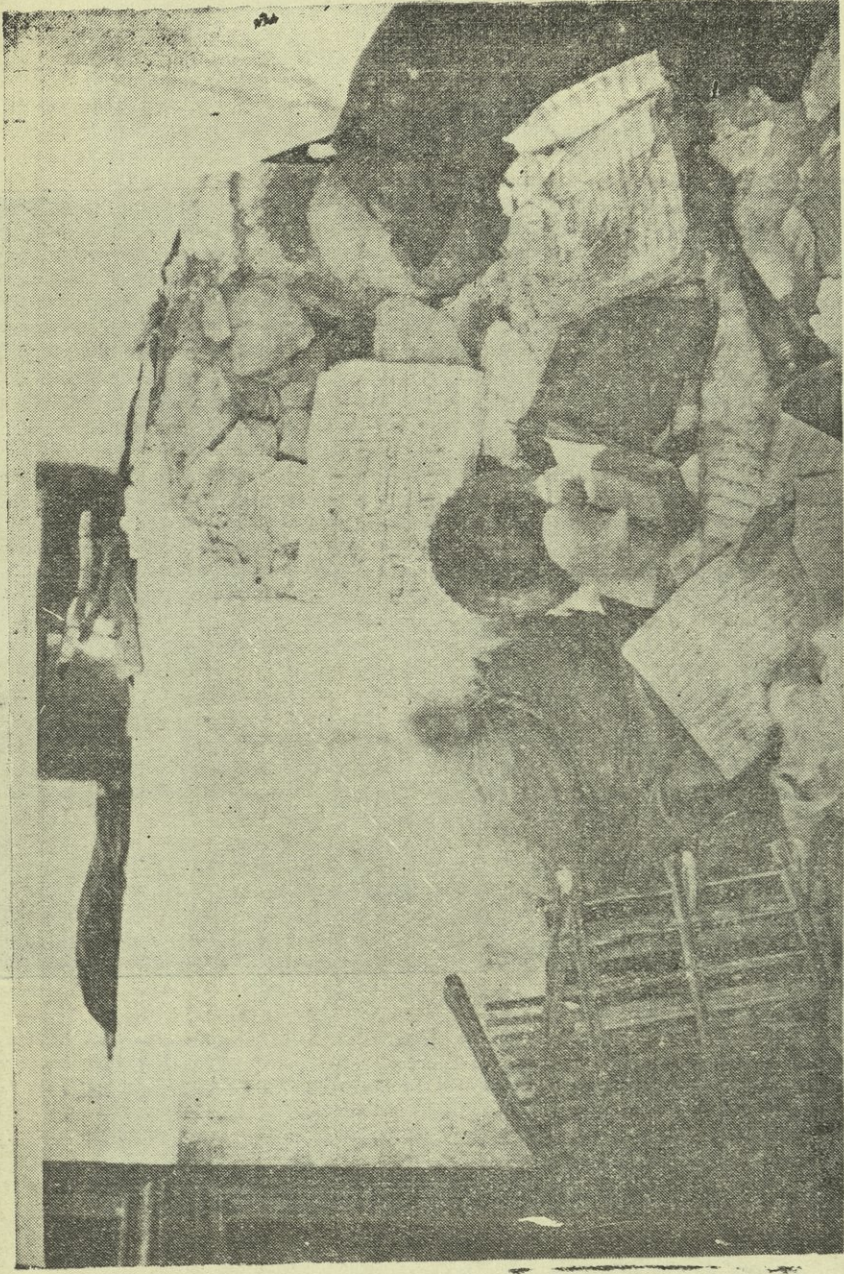
(انظروا الصور بالصحائف التالية رقم - ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥)



منظر خارجي عام لقبة القيمرية ومسجد سيدنا عكاشة رضي الله عنه الذي هدمه اليهود



منظر القبة القيمرية وفي داخلها ومن حوالها أضرحة الأمراء المجاهدين ، وفي جوارها مقام الصحابي الجليل سيدنا عكاشة رضي الله عنه في القدس وقد هدم اليهود الأضرحة التي في داخلها .



منظر ضريح سيدنا عكاشة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقدس مهودما، والمصاحف الأثرية المخطوطة معلقة
مبعثرة وعليها آثار القوط بالأقدام والنعال، والأستار والعمامة والشمعدانات متلفعة ممزقة، وذلك كله بأيدي اليهود.



منظر أضرحة الأمراء المجاهدين التي هدمها اليهود، وهي داخل القبة القيصرية



منظر المصاحف الشريفة الأثرية المخطوطة ممزقة ، ومنظر
ستر الضريح ممزقا قطعاً بأيدي اليهود

أُفْطَعُ الجُرَّائِمُ الَّتِي سَهَرَهَا بَرِيطَانِيَا تَقَرَّرُ انْشَاءَ مَمْلَكَةٍ

*

التَّارِيخُ الْقَدِيمُ وَالْحَدِيثُ لِلْيَهُودِ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ

*

*

تَقْسِيمُ فَالَسْطِينَ

فِي سَنَةِ ١٩٣٦ اشْتَدَّ الكَرْبُ عَلَى عَرَبِ فَالَسْطِينَ ، وَبَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ، لَعَنَ السِّيَاسَةَ الَّتِي انْتَهَجَتْهَا الْحُكُومَةُ الْبَرِيطَانِيَّةُ وَسُوءَ الْإِدَارَةِ الَّتِي اتَّبَعَتْهَا الْحُكُومَةُ الْمُنْبَشَقَةُ مِنْهَا وَمَحَاوَلَتَهُمُ الْجَمْعَ بَيْنَ النَّقِیْضِیْنِ فِي رَقْعَةٍ صَغِيرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ مَمْلُوكَةٍ شَرْعًا وَقَانُونًا لِلْعَرَبِ وَحَدَثِهِمْ مِنْ أَقْدَمِ أَزْمَنَةِ التَّارِيخِ ، لَيْسَ لَهُمْ فِيهَا شَرِيكَ وَلَا مَنَازِعَ .

وَرَأَى الْعَرَبُ عَوَامِلَ الْفَنَاءِ تَدْنُو مِنْهُمْ سَرْعًا ، وَأَسْبَابَ الْجَلَاءِ تَحِيطُ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَتَوَافَاهُمْ تَبَاعًا ، وَتَقَافُمُ خُطْبِ الْمُهْجَرَةِ الْيَهُودِيَّةِ ، وَازْدَادَ تَسَرُّبُ الْأَرْضِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَتَبَهُ الْعَرَبُ الْحُكُومَةَ لِهَذَا الْأَمْرِ الْخَطِيرِ ، وَحَذَرُوهَا عَوَاقِبَ تِلْكَ السِّيَاسَةِ الْخَرَقَاءِ وَمَاتَجَرَّهَ عَلَى الْبِلَادِ مِنْ شَرِّ مُسْتَطِيرٍ ، وَطَلَبُوا مِنْهَا وَقْفَ الْمُهْجَرَةِ الْيَهُودِيَّةِ حَالًا ، وَمَنْعَ تَسَرُّبِ الْأَرْضِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى الْأَيْدِي الْيَهُودِيَّةِ وَالِدُخُولِ مَعَهُمْ (أَيَّ مَعَ الْعَرَبِ) فِي مَفَاوِضَاتِ حُرَّةٍ لِتَقْرِيرِ مَصِيرِهِمْ وَتَأْمِينِ حَقُوقِهِمْ وَتَرْكِيزِ مُسْتَقْبَلِهِمْ فِي دِيَارِهِمْ ، فَلَمْ تَأْبَهُ الْحُكُومَةُ الْبَرِيطَانِيَّةُ لُشَانَهُمْ وَظَلَّتْ سَادِرَةً فِي غِيهَا الْأَثِيمِ ، مَمْعَنَةً فِي ضَلَالِهَا الْقَدِيمِ ، مَتَمَشِيَةً مَعَ الْأَهْوَاءِ الصَّهْيُونِيَّةِ الَّتِي سَتُورِدُهَا مَوَارِدُ الْبُورَارِ وَالتَّهْلُكَةِ ، بِفَسَادِ النِّيَّةِ وَالتَّوَاءِ الْقَصْدِ وَسُوءِ الصَّنِيعِ .

الْإِضْرَابُ التَّارِيخِيُّ وَثَوْرَتُهُ الْكَبِيرُ

وَلَمَّا رَأَى الْعَرَبُ مِنْ حُكُومَةِ بَرِيطَانِيَا هَذَا الْإِعْرَاضَ وَعَدَمَ الْإِصْغَاءَ لَصَوْتِ الْحَقِّ الَّذِي يَنَادِيهَا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، أَعْلَنُوا الْإِضْرَابَ الْعَامَ فِي يَوْمِ ١٦ أَيْرِيلَ سَنَةِ ١٩٣٦ وَكَانَ إِضْرَابًا

رهيبا ، شمل البلاد من أقصاها إلى أقصاها برا وبحرا ، وظل مستمر استة أشهر كاملة متواليه بإجماع عجيب ، لم يخرج عليه أحد ، ولم يشذ عنه أحد ، في المدن والحوضر والديساكر والضيايع ، أوفى القرى والبوادي والنجوع ، أو أى بقعة من البقاع .

ولازمت ذلك الإضراب المجيد الذى أهلك الحرث والنسل ، ثورة عظيمة - كانت تأكل اليابس والأخضر - فاضطربت لهولها الحكومة البريطانية ، واهتزت لها الحكومات الأخرى التى عرفت قدرها معرفة حقيقية ، وعُنيت بأمرها الممالك العربية والإسلامية . فتوسط أصحاب الجلالة ملوك العرب لدى اللجنة العربية العليا لوقف الإضراب والثورة ، ونزل أهل البلاد على إرادة ملوكهم .

اللجنة الملكية تقسم البلاد

وأرسلت الحكومة البريطانية اللجنة الملكية للتحقيق الذى خرجت منه بمشروع تقسيم البلاد إلى ثلاث مناطق :

- (١) واحدة لليهود ينشئون عليها مملكتهم الصهيونية التى كانوا يحملون بهامن زمن بعيد .
- (٢) وواحدة للإنجليز تظل تحت انتدابهم الدائم ، الذى زعموا دواومه على هذه المنطقة إلى يوم الوعيد ، وفى الحقيقة إن مآلها للتهود .
- (٣) وواحدة للعرب إن يكون لهم منها سوى الشقاء والبؤس الشديد .

المنطقة اليهودية

والمنطقة اليهودية تضم أخصب أراضى فلسطين وسهولها وسواحلها وتترامى أطرافها إلى أسوار المسجد الأقصى توطئة لإدخاله فيها عما قريب ، وبإدخاله فيها يصير هيكل اليهوديا ويُمنع المسلمون من الوصول إليه ، ومهما ملأوا الدنيا صياحا وصراخا فليس لهم من عيب . وهذه المملكة اليهودية تتاخم الحدود المصرية الشرقية فتتخذ بريطانيا منها سلاحا مسموما تفتك به فى رقاب المصريين وتذلهم به إذلالا عظيما . مادام بريطانيا لدى الدولة

اليهودية أى نفوذ. فتى تقلص نفوذها عن اليهود عمل هؤلاء فى أساس مصر فنخروه، وفى نظمها فقوضوها، وإن عصى زمن قليل بعد ذلك حتى تعم مصر الفوضى الخلقية وتزول عنها صبغتها الإسلامية وتندك منها معالم الفضيلة والمدنية، وتُشيد صروح المردية وتُنصب أعلام للإباحية. أما المعاهدة التى تتغنى باسمها أحزاب مصر اليوم فإنها تصبح حبرا على ورق، واستقلالها يصبح أسطورة من أساطير التاريخ، وكذا دستورها وبرلمانها، وكل شئ فيها يمت إلى نظام أو قانون أو حرية أو فضيلة أو شرف بأية صلة. وحينما تعمل معاول الهدم والتخريب فى مصر لن تكون اليهودية العالمية المتمركزة فى فلسطين آتخذ غافلة عن مثل ذلك فى سوريا ولبنان والعراق وشرق الأردن وسائر البلاد الإسلامية والعربية، ذلك لأن اليهود يريدون أن يخرّبوا العالم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، لى يعيشوا هم وحدهم على الأطلال لأنهم أبناء الله وأحبّاءه، وجميع الشعوب عبيدهم كما زعموا، وفى القرآن الكريم أنهم قالوا ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ - (سورة المائدة : ١٨)

المنطقة الانجليزية

أما المنطقة الانجليزية فإنها تضم مدينة بيت المقدس لأنها تشتمل على المسجد الأقصى المبارك، وعلى قبر النبي داود عليه السلام، وعلى مقدسات إسلامية نفيسة أخرى، ويريد الانجائيز بذلك إخراج المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية من ولاية المسلمين إلى ولايتهم توطئة لتسليمها إلى اليهود كما أخرجوا فلسطين من ولاية الامبراطورية العثمانية إلى ولايتهم لذلك الغرض نفسه. وهامهم اليوم يسلمونها إلى اليهود برا بوعدم الفاجر لهم، ولا يبرون بوعد إلا إذا كان فسوقا وفجورا. وتشتمل القدس أيضا على كنيسة القيامة، وعلى قبر العذراء مريم وكنيسته وعلى كنيسة الجسثمانية، وليس ابريطانيا فى واحدة منها نصيب لأنها دولة بروتوستانتية وهذه الكنائس لغير أهل الطائفة البروتوستانتية، وتريد بريطانيا أن تبسط ولايتها عليها لتتحكم فى النصارى الذين لا يؤمنون بذهبها.

وتضم هذه المنطقة أيضا مدينة بيت لحم لأن فيها مهد السيد المسيح عليه السلام

وليس للبروتوستانت فيه نصيب ، وكذا مدينة الناصرة لأن فيها كنيسة البشارة ولأنها بلد المسيح الناصري وإليه يُنسب النصارى والنصرانية . وكذا بحيرة طبريا التي يقدسها النصارى وكذا طبريا وصفد وعكا ، لأغراض غير مفهومة .

وتتضمن منطقة الانتداب الدائم مدينة حيفا لأنها صر فأحربى به تتحكم في البحر الأبيض المتوسط ، وتتضمن منطقة خاصة في الجهة الشمالية الشرقية من شاطئ خليج العقبة لأغراض حرية كذلك فتتحكم بها في البحر الأحمر . وهذا التقسيم يدل على مبلغ أمانة الحكومة البريطانية ويدل على مبلغ وفائها بالعهود

وفوق ذلك تتصل القدس بالبحر الأبيض عند يافا ، وجميع القرى الممتدة بين البلدين تدخل في منطقة الانتداب وتسمى (بالمر) أو (الرواق) وهذا التقسيم أكبر فضيحة لدولة الظلم والنفاق .

المنطقة العربية

أما المنطقة العربية فتتخصر في الجبال الجرداء والأراضي الصحراوية ، وبأنحصار العرب فيها يفقدون صلاتهم بالأمم العربية والإسلامية ويخسرون حداقهم الغناء وبساتين البرتقال والفواكه وكل أرض تنتج الثمرات .

ودولة تنشأ في مثل هذه البقاع محكوم عليها بما بالموت العاجل والفناء الذي لا يؤجل ، ولن يكون مصير أهلها إلى غير التشتيت ، ولن يكون مصيرها إلى غير اليهود المتجمعين من الشتات .

هذا ما قرره اللجنة الملكية البريطانية بتقريرها المؤرخ في ٢٢ يونية سنة ١٩٣٧ ، ووافقت الحكومة البريطانية عليه . وأكبر ظننا أن الحكومة أملت على اللجنة إملاءً وأن هذا المشروع كان مُحَضَّرًا قبل أن يتقرر إيفاد اللجنة الملكية إلى القدس . وما إفادها وتحقيقها وتقريرها إلا مراسم للتضليل وذرا للرماد في عيون الذين يقولون بنزاهة القضاء البريطاني ويزعمون أن في الإنجليز نبلا ونبلاء ، وغير ذلك من السفسطة الكلامية التي غرستها في رؤوس بعض شباننا ورجالنا المدارس التبشيرية الإنجليزية التي هي أصل البلاء .

أما نحن فلا نؤمن بشيء من ذلك ، ولا نؤمن إلا بما كررناه ونعيد تكراره الآن ، وهو أن الإنجليز أكذب البشر طراً وأضل الناس عن سواء السبيل .
ولقد أكدت الحكومة البريطانية مرة أخرى بموافقتها على مشروع التقسيم وتواطؤها مع اليهود على سلب فلسطين المقدسة بجملة من أهلها وسلب المقدسات الإسلامية ومنحها لليهود لقمة باردة توطئة لإعادة بناء الهيكل اليهودي مكان المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله ، ولا يسلم من ذلك لا المنطقة العربية ولا المنطقة الإنجليزية .

تهريب فلسطين عمل ديني

بوجه من ذهب امرى الشيخ البروتوستانتية

والحكومة البريطانية تعتبر نفسها حامية الإيمان البروتوستانتى ، والمذهب البروتوستانتى ينقسم إلى شيع تجاوز عددها المئات ، بينها شيعمة تزعم بأن السيد المسيح عليه السلام مريض فى السماء متألم يريد النزول إلى الأرض ، ولن ينزل إلا إذا أصبحت فلسطين يهودية برمتها ، أرضاً وسكاناً ، وتجمع فيها يهود العالم وأسسوا فيها مملكة ، وأقاموا عرشاً يجلس عليه ملك من نسل داود ، وأعادوا بناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى المبارك .

وعند تمام ذلك ينزل السيد المسيح فيؤمن به جميع اليهود الذين يكونون قد تجمعوا فى فلسطين آنئذ من أطراف الأرض وحشروا فيها من كل مكان ، ويكون إيمانهم به مقيداً بما يرسمه لهم ذلك المذهب الذى يدخل فيه اليهود كافة فلا يبقى منهم واحد خارجاً عن حظيره .
ولهذه الشيعة فى فلسطين دعاة عديدون ومبشرات ومبشرون وإرساليات نشيطة ، وجمعيات متهاككة على بث هذه العقيدة ، ومن هذه الجمعيات (جمعية التبشير بالتوراة) ومركزها الرئيسى فى بيت المقدس ولها فروع فى مدينة السلط التابعة لشرق الأردن وغيرها ، وتنفذ رياستها العامة سيدة تدعى (مس رادفورد) . وكنا بعثنا من لدنا بعثة إلى فلسطين لبحث أحوالها بصورة عامة ، وحالة الأراضى وكيفية تسربها إلى اليهود بصورة خاصة ، ورأت بعثتنا الاتصال بالمعاهد التبشيرية البروتوستانتية إتماماً لمهمتها ، وكان منها هذه الجمعية ، فنقلت إلينا عنها ما قررناه هنا وأكدنا أعضاؤها أنهم سمعوه من الرئيسة المذكورة نفسها ، فأخذهم من ذلك العجب ، فسألوا فيه بعض القسيسين الذين يعملون مبشرين فى جمعيتها فأيدوا لهم

ذلك وأكدوه . وذكروا لنا أنهم رأوا بأعينهم المبشرين يبشرون ذلك المذهب في المدن والقرى ويوزعون نشرات مطبوعة وكراسات مختلفة الأحجام والألوان كلها تدعو لهذا المذهب الشاذ . وحكومة الانتداب البريطاني تسند هذه الجمعيات وهو لاء الدعاة والمبشرين والمبشرات وتحميهم وتقدم بالمساعدات .

وقد رأى أعضاء بعثتنا هؤلاء المبشرين يحوسون خلال الديار ويطوفون البوادي والأصهار محاولين إقناع الفلاحين والبدو وأصحاب الأراضي يبيع أراضيهم من اليهود بزعم أن ذلك يسهل نزول السيد المسيح ، وأن الأراضي العربية خارجة من أيدي العرب طوعا أو كرها ، لأن ذلك مقرر من قبل (السماء) .

وأنصار اليهود من البريطانيين كلهم من أتباع هذا المذهب الشاذ الذي ليس له أصل في الديانة النصرانية ، لأنه لا يعقل أن تقول النصرانية باجتماع اليهود في صعيد واحد وتأليف مملكة لهم ، عليها ملك من نسل داود ، ولها كيان مستقل في فلسطين ، والمسيح نفسه هو الذي أخبر بخراب الهيكل وأن لا حجر فيه يبقى على حجر لا ينقض (ص : ١٠٦ من هذه الرسالة) وأخبر بتشتيت اليهود في أرجاء الأرض وعدم جمع شملهم في بقعة من البقاع . يعرف ذلك من اطلاع على الأناجيل الأربعة وخاصة إنجيل متى في مثل الكرم والكرامين وغيره . والحكومة البريطانية في جميع محاولاتها ضد العرب في فلسطين تشايع مبادئ هذا المذهب ، فإن لم تكن متأثرة بالمذهب لذاته ولرسوخ تعاليمه في نفوس رجالها فإنها تكون غالبا واقعة تحت تأثير دعااته منفذة لخطط الجمعيات الناشرة له . والحملة التي حملها على العرب رئيس أساقفة كنتر بوري في مجلس الأعيان البريطاني من عهد قريب وتكلمت عنها الصحف كثيرا كانت بعاملين اثنين : أولهما إيمانه القلبي بهذا المذهب لأنه من أتباعه ، وثانيهما كان بتأثير الجمعيات التبشيرية المذكورة .

ووجود هذا المذهب بين المذاهب البروتستانتية العديدة التي تسيطر على قلوب البريطانيين ، يفسر لنا قول الجنرال الانبي لأهل القدس يوم دخلها إذ بادروهم بقوله : « اليوم انتهت الحروب الصليبية » - (راجع ص ٢٥ من هذه الرسالة) فقد اعتبر هذه الحرب حربا صليبية لأنها تؤدي إلى تهويد فلسطين ، وقد اعتبر تهويد فلسطين عملا صليبيا .

ونعمة قد أن الحكومة البريطانية تعتبر تقسيم فلسطين وإنشاء دولة لليهود في أهم أقسامها اليوم، بحيث تشملها كلها غدا - نعتقد أن ذلك منها عمل ديني تتطلبه منها حمايتها المذهب الشاذ الذي نبث بين المذاهب البروتستانتية المسيطرة عليها كما تقدم .

نصارى العرب ينكرون هذا المذهب

أما مواطنونا نصارى العرب فإنهم ينكرون معنا هذا المذهب ولا يقرونه، ويعتبرونه هرطقة في الدين، ويعتبرون أتباعه هرطقة. ونصارى العرب يعتبرون أنهم المقصودون بقوله تعالى ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّيْنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ - (سورة المائدة ٨٢)

ويستدلون على ذلك بأن منهم الرهبان وليس في البروتستانتية رهبان، وأنهم هم الذين عاصروا التنزيل وجاوروا الرسول صلى الله عليه وسلم واشتبهت مصالحهم بمصالح المسلمين من الصدر الأول للإسلام، أما البروتستانتية بجماعتها الحديثة العهد، ولما يعض على ظهورها أكثر من أربعة قرون، ونحن نقر نصارى العرب على ما فهموا من الذكر الحكيم ونرجو الله أن يديم المودة والألفة والمحبة بينهم وبين المسلمين وأن ينصرهم متآلفين على أعدائهم الظالمين إنه عزيز حكيم .

المفتي الأكبر

يشتي، مكتباً لمراقبة التبشيرية

وعني سماحة الإمام المصلح السيد محمد أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بإحباط مساعي الجمعيات والبعثات التبشيرية التي أشرنا إليها، وبذل أفضل الجهود المحمودة للحيلولة دون سريان سمومها بين أهل القرى والبادي، وأنشأ بين دوائر المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى مكتباً خاصاً باسم (مكتب مراقبة الشؤون التبشيرية) وعهد بإدارته والقيام عليه لرجال تضلعوا في تاريخ الأديان ودرسوا كتب المهدين القديم والجديد دراسة وافية بالغرض الذي تحمّلوا العبء من أجله رغبة في تحقيقه، وذلك إلى جانب تمكنهم من علوم دينهم الإسلامي الحنيف، كما أنهم حذقوا فن الجدل والمنظرة على وجه الكمال

فكانوا يداؤبون على مطاردة هؤلاء الموسوسين الذين يسمون أنفسهم بالمبشرين في كل مكان. وينبهون العرب - مساهين ومسيحيين - لكيدهؤلاء الضالين المضالين، وقيمون الحجة والبرهان على أن هذا المذهب الذي يدعو إليه هؤلاء المدعوون بالمبشرين إن هو إلا من مخترعاتهم وليس له في النصرانية أى مكان، وإنما هو مذهب سياسى استعمارى صهيونى لا علاقة له بأى دين من الأديان . وكان هذا المكتب هو أول عمل من نوعه في جميع بلاد الإسلام .

وظل مكتب مراقبة الشؤون التبشيرية هذا يعمل بجهد ونشاط في ظل حضرة صاحب السماحة مؤسسه الإمام السيد محمد أمين الحسينى، ويبدل أقصى الجهود لتنمية روابط المحبة والمودة بين المسلمين ومواطنيهم من نصارى العرب وتوطيد العلاقات وأسباب الألفة بينهم، إلى أن وقع ذلك الانقلاب، وتبدلت الأحوال، وأقالت الحكومة الباغية الرجال المخلصين من مناصبهم في المجلس الإسلامى الأعلى، وأحلت محلهم مطاياها وأولياءها وأولياء اليهود، وما مطاياها وأولياءها وأولياء اليهود إلا أولياء الشيطان وحزب الشيطان ﴿الْأَن حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ - (سورة المجادلة ١٩)

فلما آل الأمر إلى هؤلاء - وليس لهم من الأمر شىء، فاهم إلا آلات جامدة لا تتحرك إلا بالأيدي الانجليزية الخاسرة والرغبات اليهودية الجمحة - حرّكت تلك الأيدي بالغاء ذلك المكتب ليزول من طريق المبشرين البروتوستانت حتى يتسنى لهم إقناع العرب مسلمين ومسيحيين بتسليم الوطن العزيز لليهود والانجليز .

الله ينهركم عن أنه تتولوا أعماده

ولا بد لهؤلاء الخائنين من حساب يوم عظيم لأنهم تولوا الذين قاتلوا المؤمنين في الدين ولا يزالون يقاتلونهم، وأخرجوهم من ديارهم ولا يزالون يخرجونهم، وفي ذلك يقول الله عز وجل : ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُم فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَوَإِنَّكَ هُمُ الظَّالِمُونَ - (سورة المتحنة : ٨ - ٩)

موقف الإمام السيد محمد أمين الحسيني

من مشروع التقسيم

حينما أعلن مشروع التقسيم ، وقف إمام المجاهدين وحجة الإسلام على العالمين ، الزعيم الإسلامي الأكبر ، المهاجر في سبيل الله ، صاحب السماحة الإمام السيد محمد أمين الحسيني في وجه الحكومة واليهود وقفة الأسد ، ونادى بأعلى صوته لن يكون تقسيم ، ولن تقوم مملكة لليهود في فلسطين ، ولن يُبنى هيكل ولا كنيس في مكان الحرم الشريف ، ومسلم واحد أو عربي واحد باق في هذا الوجود . وكان رضى الله عنه في موقفه هذا يمثل العزة الإسلامية ، والشمم العربي ، والإباء القومى المسلمين .

ولهذا الإمام المصلح العظيم مواقف عزيزة مشهودة من قبل لا تعد ولا تحصى ، رفع بها رؤوس المسلمين في المشارق والمغارب ، وكشف بها عما هو كامن في الدين الاسلامي المبين من القوة والعزة والمنعة ، وما فيه من مبادئ الثورة على الظلم والجور والذلّة والخنوع ، وما فيه من التقرير الحكيم بأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين وفي هذا يقول عز وجل :

* (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ) *

وليس لهذا الإمام الموفق المنصور دستور يعمل به سوى القرآن الكريم ، وطريقته هي سنة رسول رب العالمين ، وشعاره من قول الله الكريم :

* هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَآخِرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ * وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ * (سورة الصف : ٩ - ١٣)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا
وَأُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ * نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾



﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ
إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾

﴿ فَاقْبَلُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَسْسِمْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ
وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾

حضرة صاحب السماحة الامام الحجة السيد محمد أمين الحسيني

الزعيم المصلح الاسلامي العظيم ، امام المجاهدين وقُدوة العلماء العاملين ، حارس المسجد الأقصى
وحامي مهد سيدنا المسيح عليه السلام ، مفتي الديار المقدسية ورئيس المجلس الشرعي الاسلامي
الأعلى والمؤتمر الاسلامي العام واللجنة العربية العليا ، رضى الله عنه وأيده بالنصر المبين أمين .

إنهاء الزعيم الأكبر تهيئة ممثلي العرب

*

عن الرياضة الدينية وهل اللجنة العربية العليا

*

*

تعرض الحكومة في شؤون اللجنة الدينية

تتمكن من التقسيم

وأهلات الحكومة البريطانية سماحة المفتي الأكبر طمعا في أن ترضاه بالوعد أو تخوفه بالوعيد، وبذلت لديه كل مساعيها فلم تجد منه إلا إصرارا عظيما على موقفه لا يبنى عنه حولا، ولم تلهس منه إلا تمسكا شديدا بحقوق قومه وماله، لا يفرط في مثقال ذرة منها ولو وضعوا الشمس في يمينه وانقمر في شماله. أو جمعوا له جموعهم، وكروا عليه بخيالهم ورجلهم، وأساطيلهم البحرية والجوية ومدمراتهم البرية، والحقوا به من الأذى كل ما يتدرون عليه لكي يرهبوه أو يخشاهم.

فلما حل أول أكتوبر سنة ١٩٣٧ ولم تان قناته، ولم تزد مساعي الحكومة لديه وجهودها لتحويله إلا إيمانا وتمكينا، غضبت الحكومة غضبتا بعد أن نقصبرها، وطاشت عقول رؤسائها، فنحّت سماحته عن رئاسة المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى رغم أنه منتخب لهذا المنصب السامي من قبل المساهين انتخابا حرا بالإجماع، فكان ذلك العمل من الحكومة البريطانية تدخلا في أخص شؤون المسلمين الدينية لا يبيحه الشرع الإسلامي الحنيف، ولا قوانين فلسطين نفسها، ولا صك الانتداب على ما فيه من زيف وعسف.

وكذلك حلت الحكومة اللجنة العربية العليا (ويرأسها سماحته) وهي الهيئة الوحيدة الممثلة للعرب، وحلت اللجان القومية النابعة لها، وشتمت أعضاء اللجنة العربية العليا وأعضاء فروعها في أنحاء الأرض.

وكانت الحكومة تريد بذلك تهديد السبيل أمام اللجنة الفنية التي أوفدت لدراسة مشروع

التقسيم وأشكاله، ومفاوضة اليهود والعرب، حتى إذا جاءت إلى فلسطين فلا تجد أمامها غير الحكومة صاحبة المشروع، واليهود الموافقين عليه، ومن ظنت أنها تستطيع أن تشتريهم من السماسرة الخاسرين وبإعارة الأرض الأذليين الذين خانوا الله والرسول وخانوا أماناتهم، وقدرت الحكومة أن هؤلاء لا يتخرجون من إعلان موافقتهم على التقسيم لأنهم لا يخشون الله واليوم الآخر. وقدرت الحكومة للجنة الفنية أنها ستقلب عندئذ إلى أهلها مسرورة زاعمة أنها وفقت للتوفيق بين وجهات النظر المختلفة، ويسوغ لها حينئذ أن تعلن قبول العرب بمشروع التقسيم زورا وبهتانا، وظلما وعدوانا، والله لا يحب الظالمين.

التقسيم خطوة أولى لتسليم الحرم الشريف

ولم يغب عن أذهان العرب أن تقسيم الأرض المقدسة، وإنشاء مملكة يهودية في قلبها، واحتفاظ الانجليز لأنفسهم بالبقعة المشتملة على المسجد الأقصى وأهم الأماكن الإسلامية المقدسة، وسعى اليهود الجديد لامتداد حدود مملكتهم إلى مدينة القدس نفسها على أن تضم معظم أحيائها حتى تصل إلى جدران المسجد الأقصى - لم يغب عن أذهانهم أن ذلك كله يعتبر خطوة واسعة في سبيل تحقيق مطامع اليهود في بناء الهيكل مكان الحرم الشريف. ولذلك أعرض العرب عن اللجنة الفنية المذكورة وأجمعوا على مقاطعتها إجماعا تاما فلم يتقدم لها عربي واحد بأي بيان مدة إقامتها في فلسطين.

وكانت أرواح أعضاء اللجنة في خطر مدة إقامتها في الأرض المقدسة، وكاد المجاهدون الأبرار أن يزهقوا هذه الأرواح التي لم تعود العمل الصالح، لكنها أفلتت من أيدي المجاهدين لتلطخ بالآثام ما بقيت في هذه الدنيا، ولتكون سببا لسقوط هذه الدولة الظالمة في الدرك الأسفل بسوء سياسة ساستها، ويوم القيامة يردون إلى عذاب الهون بما كانوا يصنعون. وظلت هذه اللجنة في فلسطين إلى أوائل شهر أغسطس سنة ١٩٣٨ حيث رحلت بالخرى الأكبر والفشل المبين.

غير أنه جاء في جريدة المصري بعددها الصادر بتاريخ ١٣ جمادى الآخرة (٩ أغسطس سنة ١٩٣٨) أن جماعة من المناققين المنسوبين إلى العرب الذين لم يستطيعوا

التقى — دم إلى اللجنة الفنية في فلسطين خوفا من الشعور الوطني العظيم الجارف أن يودى بحياتهم ، أو تلك الذين لا يستطيعون الظهور في النور الذي تشرق به سيوف المجاهدين اللامعة — جاء في تلك الصحيفة أن جماعة من هؤلاء أسافروا مع للجنة الفنية إلى جزيرة قبرص ، على أن العالم يعلم أن هؤلاء لاشأن لهم ولا قيمة ، ولا يمكن أن يؤثر خروجهم على الأمة في إجماعها لأنهم خرجوا على الله وحاربوه وحاربوا رسوله من قبل ، وقد برى منهم العرب والإسلام والمسلمون ، وهم حشوجهم وساءت مصيرا (والإشارة إلى عائلة معروفة بنفاقها وخروجها)

الثورة المقدسة

ولما كان هذا هو رأى العرب في التقسيم فإن إعلان مشروعه دعاهم إلى إعلان ثورتهم المقدسة ، ومجىء اللجنة الفنية للبلاد لم يزد الثورة إلا قوة ، ونارها إلا اشتعالا ، وسوف لا تضع هذه الثورة المقدسة أوزارها حتى تدعن بريطانيا الطاغية للحق وترد للعرب حقوقهم وتلغى وعد بلفور الصادر منها بتاريخ ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ (وتقدم إيراد نصه) وتوقف الهجرة وتمنع تسرب الأراضي العربية إلى الأيدي اليهودية وتعطى البلاد استقلالها وحكمها عربيا هو أول حقوقها ، وعلى المسلمين كافة في مشارق الأرض ومغاربها تأييد هذه الثورة بكل ما أوتوا من قوة ، ومن يقعد عن تأييدها ونصرتها فإنه آثم ، ومن لم يؤمن بها فهو منافق ، وحساب الأثمة والمنافقين على الله والله بصير بالعباد .

واقصاء المفتى الأكبر عن مركزه الديني

خطوة ثانية لتسليم الحرم

لم تكن تنحية سماحة المفتى الأكبر عن رئاسة المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى صاحب الولاية الشرعية على المسجد الأقصى ومشمولاته وملحقاته وأماكن المسلمين المقدسة إلا خطوة جريئة ثانية على أعظم جانب من الخطورة في سبيل انتزاع المسجد الأقصى من أيدي المسلمين ، وتسليمه إلى اليهود الطامعين لينبؤوا مكانه هيكلهم وكنيسهم. ولذلك كانت تنحية سماحته عن منصبه وإقصائه عن ولايته الشرعية للحرم والأوقاف الإسلامية عاملا رئيسيا

من أهم العوامل التي زادت نيران الثورة اشتعالا لأن العرب جميعا والمسلمين كافة يرون في سماحته الحارس الأمين - القوى المتين - للمسجد الأقصى ويوت الله المقدسة في فلسطين ، والحامي الوحيد لمهد السيد المسيح عليه السلام ، ويرون في إقصائه عن الإشراف على هذه المقدسات الخطر العظيم المهدد لكيانها ، وإن يؤمن المسلمون والعرب للإنجليز بعد غدرهم الشنيع الذي فصلنا أدواره من قبل ، والله ولى المؤمنين .

هجرة المفتي الامام من فلسطين الى لبنان

ولما حال الإنجليز بين سماحة المفتي الأكبر وبين ولايته على المسجد الأقصى بإقصائه عن رئاسة المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى ، ثم أنذروه مرارا بعد أن حاولوا إلقاء القبض عليه في ١٧ يولييه سنة ١٩٣٧ لإبعاده إلى إحدى الجزر البريطانية فأخفقوا ، ثم حاولوا انتهاك حرمة بيت الله المعظم أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بالجند وسفك الدماء - رأى سماحته بشاقب رأيه وحسن تديره أن يعمل على صيانة حرمة البيت الكريم ، فهاجر من وطنه فلسطين أسوة بجده المصطفى محمد الأمين صلى الله عليه وسلم محفوا بعناية الله ، ويدابروح القدس .

﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

وكانت هجرته الشريفة رضى الله عنه ونصره في ليلة الأربعاء ٨ شعبان المبارك سنة ١٣٥٦ (١٣ أكتوبر سنة ١٩٣٧) وحين خرج من الحرم الشريف كان الجند البريطاني بسلحه الكامل يحيط بأسوار الحرم إحاطة السوار بالمعصم كما أحاط كفار قريش بدار الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ليلة هجرته المجيدة المباركة ، فخرج سماحته من بين الجند يقرأ القرآن الكريم ويذكر الله رب العالمين غير مبال بحشد الانجليز ، فأعمى الله أبصارهم عنه كما عميت بصائرهم عن الحق من قبل ومن بعد . وبلغ ميناء يافا فاتخذ سبيله في البحر الى لبنان في زورق لاهو بالزورق البخارى ، ولا هو بالزورق الشراعى ، وإنما هو زورق صغير يُدفع باليد بواسطة مجذافين ، لا يجرؤ أحد على ركوبه في ترعة من ترع النيل أو في جدول من جداول دجلة أو الفرات

أو أصغر من ذلك ، لأن يختر به عباب البحر الأبيض المتوسط . ولم يكن مع سماحة ذلك الإمام الهمام في زورقه سوى بحار واحد . ولبت كذلك يغالب الأمواج ويصارع هياج البحر ثمانى وأربعين ساعة حتى بلغ إلى سواحل لبنان الأشم ، فرحب به أهل لبنان وأرز لبنان وأهل سوريا أجمل ترحيب ، وقد أنشد شاعر لبنان ، الشاعر العربي المشهور الأستاذ حلیم دموس في هذه الهجرة الشريفة وفي الترحيب بسماحته قصيدة طويلة عامرة نجتزئ منها الآيات التالية حيث قال :-

فيا أيها الضيف الجليل تحية	يرتلها شعر له الشعر يطرب
إليك وفود المخلصين تقاطرت	إذا راح منها موكب جاء موكب
خرجت من الأقصى إلى الأرز حاملاً	لواء سلام حوله تتألب
على صخرة الإيمان قت « بهجرة »	« حسينية » ييضاء والبحر مركب
نخضت خضماً والشرع بلجبه	يبحج كما عج البخار ويصخب
يرافقك « الروح الأمين » ونفحة	من الأرز شوقاً « بالأمين » ترحب
على غارب الأمواج تهفو لموطن	وشعب إلى استقلاله تتألب
وتصنخى إلى همس الرياح كأنما	صدى ثورة حمراء بالموج تلعب
وتطاق نحو الأفق في الليل زفرة	تمر على صدر العباب وتذهب
سريت إلينا والورى محمد السرى	ولله قصـد في سراك ومأرب
وقبلك موسى والمسيح وأحمد	سنروا ومشوا براً وبحراً وغربوا
وما زلت موفور الكرامة رابضاً	بلبنات ترنو للزمان وترقب
وتحتمل الآلام والثغر باسم	كذاك يعيش العبقري المجرب

وقد قدر المساهون في مشارق الأرض ومغاربها هجرة سماحته حق قدرها ، وأدركوا وجوبها ومشروعيتها ومطابقتها لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله الكريم وهو خاتم النبيين الذى لا يصدر عن نفسه فى قول أو فعل ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ وفى ذلك يقول الشاعر الكبير الأستاذ محمد النجمى فى قصيدة عامرة له نشرتها الصحف السيارة ، نجتزئ منها الآيات الآتية :-

سلامٌ على المفتى في كل موطن
سلام عليه في المجاهدة الألى
سلام عليه في الألى إن مشى الفتى
سلام على الليث الذي كاد غيله
سلام على زين الغطارفة الألى
محمد إن صاقت بك الدار وامتطى
فقد هاجر المختار من قبل حينما
وقفت وقوف الليث من دون غاية
فلم يفقهوا أسرار موقوفك الذي
لئن أوهموا أن البلاد ستنتهى
فقد خدعوا ، إن البلاد بأسرها
من الأرض يغشاه سناه فيشرق
رقاب العلى من ربة الأسر أعتقوا
إلى المجد في شيء من الرفق أعتقوا
عليه غداة البين بالوجد يصعق
إذا قال فيه الشعر ما قال يصدق
بك البحر يطويه للبنان زورق
به ائتمروا والفرع بالأصل يلحق
ترد عليهم بالتى هى أصدق
بدا الشر منذ غادرته يتدفق
وراءك للظن الذي لا يحقق
تفور حفاظا كالجسيم وتشهق

ولم يكن أمام سماحة الإمام الحسينى غير الهجرة إلا أمران :

الأول — أن يظل معتصما بالحرم الشريف ويدافع عن نفسه داخل أسواره فتقتحمه الجنود البريطانية وتدنسه وتجمعه ساحة قتال تسيل في جوانبه دماء زكية عزيزة على سماحته ، هى دماء المسلمين الذين أقسموا أغلظ الأيمان ليموتنّ دونه وليقدمنّ أرواحهم فداء له ولا يظفر به الانجليز أبدا . ولو أخذ سماحته بهذا الأمر لما كان يعلم عاقبته إلا الله .

الثانى — أن يسلم نفسه إلى السلطة البريطانية كما فعل بعض الزعماء من قبل .

وعلاوة على أن مركز فلسطين يختلف اختلافا كبيرا عن مركز البلاد التى استسلم زعمائها للسلطة فأبعدتهم عنها إلى جزرها المختلفة . وعلاوة على أن قضية فلسطين تختلف اختلافا بينا عن جميع القضايا الاستقلالية الأخرى ، فإن هناك ما هو أهم وأعظم ، ذلك أن محمدا رسول الله وخاتم أنبيائه سيد الثقلين صلى الله عليه وسلم قد هاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة حين أراد به كفار قريش ما أراد الانجليز واليهود بسماحة الإمام الحسينى . واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرله وعمله أولى من العمل على طريقة أى زعيم من الزعماء مهما عظم شأنه لأن اتباع الرسول المعصوم مفروض ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ واتباع غيره من البشر محل نظر .

وفي هذا يقول الله عز وجل في كتابه العزيز :

﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافَعًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ - (النساء : ١٠٠)
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً
عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ - (سورة التوبة : ٢٠)

لجنة انجليزية تحل محل المفتي

في الولاية على المسجد الأقصى وإدارة أوقاف المسلمين

وفي يوم ١٦ أكتوبر سنة ١٩٣٧ أصدرت الحكومة البريطانية المنتدبة على فلسطين قانونا بتشكيل لجنة سُمِّيَتْها (لجنة الأوقاف الثلاثية) وهذه اللجنة تحل محل سماحة المفتي الأكبر في إدارة الأوقاف الإسلامية التي تتبعها المسجد الأقصى المبارك والحرم الابراهيمى الشريف وسائر مقدسات المسلمين، وهى مؤلفة من موظفين اثنين بريطانيين ضم ليهما شخص ثالث اختير من بين المنافقين المتلبسين بالإسلام وهم حرب عليه ، المارقين منه وهم (مع الأسف الشديد) معدودون من بنيهِ ، أولئك الذين تولوا أعداء الله فغضب الله عليهم ولعنهم لعنا كبيرا ، وقد نزل الله فى الكتاب المبين أن من يتولى الكافرين يكون منهم إذ قال سبحانه وتعالى : ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ﴾

المنافقون والطغفرون أمام الديمة سواء

المنافقون لا تخلو منهم أمة ، ولا يسلم من شرهم مصر ولا عصر ، وهم بلاء على الأمة التى ينعمون بالعيش بين أبنائها ، وابتلاء من الله للمؤمنين يحصصهم به ويختبر إيمانهم ، وعددهم فى فلسطين (ولله الحمد) ضئيل جدا ، وأبرزهم هم سيطرة الأراضى وباعتها وأعوان السلطة البريطانية فى هيئة المجلس الإسلامى الأعلى من أعضائه الحاليين ، وأعوانها فى وظائف الأوقاف الإسلامية الرئيسية بعد الانقلاب الذى تم بإقالة سماحة الرئيس المؤمن المتوكل على الله رب العالمين ، ومنهم معاون السلطة فى لجنة الأوقاف الثلاثية الانجليزية الذى تقدم ذكره ، وهو من موظفى الحكومة وأعوانها من قبل ، يضاف إلى هؤلاء الفريق المنسوب إلى أسرة معينة ، الذى سافر مع اللجنة الفنية إلى جزيرة قبرص وذكرت خبره جريدة المصرى كما تقدم ، وقالت إنهم « وُضِعُوا فى غرفة خاصة ولم يُسمح لأحد بمشاهدتهم ولم يُعلم السبب

في سفرهم هذا » وكذا جواسيس الحكومة وعيونها ، فهو لاء جميعا حكمهم في الشرع الشريف حكم الكافرين سواء بسواء ، ولا يجوز أن يُصَلَّى على أحد منهم مات أبدا ، لأن الله سبحانه وتعالى نهى رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم عن أن يصلى على أحد منهم أو يقوم على قبره فقال عز وجل : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ - (سورة التوبة ١٨) . والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطاب لأئمة ، والنهي الصادر له من الله عز وجل نهى لأئمة ، والمفروض عليها أن تأتمر بالأوامر التي أمر بها النبي (صلى الله عليه وسلم) وتنتهي عما نهى عنه .

ويكفي للدلالة على مساواة المنافقين بالكافرين أنهم يدلون الكافرين على عورات المسلمين ويعينونهم على كل أمر ضد صالح الإسلام وأهله - لا يستطيع الكفار أن يصلوا إليه من غير طريق المنافقين ، ويعضون الطرف عن المنكرات التي يرتكبها الكفار ضد المسلمين فلا يحركون ساكنا ولا يعملون عملا صالحا لوقفها ، كما أنهم يرون الكافرين يستهزئون بدين الله ويهينون كتاب الله ويستهزئون بآياته ولا يعضون لذلك ، ولو غضبوا لما بقي لأعداء الله في فلسطين أعوان ، وليس هناك استهزاء بدين الله وكتاب الله وآيات الله أبلغ من تمزيق القرآن الكريم ووطئه بالنعال سواء من الانجليز أو اليهود (كما يرى في الصور المنشورة في غير هذا المكان) - والمنافقون عن ذلك ساكتون خشية أن تنقطع حبال المحبة وتزول عوامل الولاء القائمة بينهم وبين أعداء الله من الانجليز واليهود ، وخوفا على المنافع الزائفة التي تنالهم منهم أن تنقطع عنهم . وفي هؤلاء يقول الله عز وجل في كتابه الكريم : ﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلِيتُهُمْ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا * وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا * الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْنَةٌ مِنْ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوَذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا * إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ

اللَّهُ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا * مَذْهَبَيْنَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبْرِدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا * إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا * - (سورة النساء : ١٣٨ - ١٤٥)

انتزاع المسجد الأقصى منه أيدي المسلمين

والقانون الذي تألفت بموجبه لجنة الأوقاف الثلاثية البريطانية ينتزع ولاية المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى المبسوطة على الأوقاف وفيها المسجد الأقصى ، وينزع المسجد نفسه من أيدي المسلمين ويجعله في يد اللجنة البريطانية التي تديره باسم الحكومة البريطانية بالطرق التي تسهل تسليمه لليهود في الوقت (الملائم) كما أدارت فلسطين بالطرق التي سهلت إنشاء مملكة يهودية فيها في الوقت (الملائم) وانتزع المسجد هو المقصود بالذات من جميع هذه الإجراءات . وفيما يلي النص الحرفي للمادتين الثالثة والرابعة من القانون المذكور وهو : -
(المادة ٣) « اعتباراً من تاريخ الإعلان المشار إليه آنفاً ، يتوقف المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى ولجنة الأوقاف العامة (التابعة له) عن مراقبة شؤون الأوقاف وإدارتها أو التدخل فيها ، إلا بالقدر الذي تشير به اللجنة (الانجليزية) وعن ممارسة أية صلاحية من الصلاحيات المخولة لهما في النظام المشار إليه أعلاه أو في أي تشريع آخر فيما يتعلق بمراقبة الأوقاف الإسلامية أو إدارتها »

(المادة ٤) « اعتباراً من تاريخ الإعلان المشار إليه آنفاً ، تنتقل إلى اللجنة وتناط بها جميع الأموال والنقود والسندات المالية والودائع العائدة للمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى أو لجنة الأوقاف العامة أو المودعة باسم المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى أو لجنة الأوقاف العامة أو المنوطة بأيهما » ومتى زال سلطان المسلمين عن المسجد الأقصى وآل ذلك السلطان إلى الانجليز يمكن أن تقول إن المسجد خرج فعلاً من أيدي المسلمين إلى أيدي الانجليز أو كاد ، والانجليز هم الطريق إلى اليهود فهل نأمنهم على مقدساتنا إلا كما أمناهم على فلسطين من قبل !
﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾

مؤامرة على المجلس الإسلامي الأعلى بفلسطين

قد تم تنفيذ قسم منها وباتمام تنفيذ القسم الآخر
بتم انتزاع المسجرات الأقصى من أيدي المسلمين

وثيقة هامة

المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين ، هو مؤسسة اسلامية دينية رسمية . إليه يعود أمر تمثيل المسلمين ، وإدارة شؤونهم الدينية ، ومحاكمهم الشرعية ، ومساجدهم وأوقافهم ومقدساتهم ، وإدارة التعليم الديني والوعظ والإرشاد . واسمه الكامل « المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى » . وقد اعترفت الحكومة للمسلمين عند تأسيس هذا المجلس باستقلالهم الديني ، فسامت إدارة المساجد والأوقاف والمحاكم الشرعية . ويقوم المجلس في تكوينه على أساس انتخابي تمثيلي . وهو في أعماله مستقل لا سيطرة للحكومة عليه .

ولما وضعت اللجنة الملكية البريطانية تقريرها عن فلسطين ، استكثرت على المسلمين أن يستقلوا بإدارة شؤونهم الدينية الخاصة ، ووصفت المجلس بأنه « حكومة ضمن حكومة » لأنه مستقل في اختصاصاته الدينية . مع أن ذلك أبسط حقوق المسلمين وأولها .

وقد عملت الحكومة الانكليزية بما أشارت به لجنتها الملكية ، فبادرت المسلمين بالعدوان على رئاستهم الدينية ومجلسهم الشرعي على الوجه الذي بيناه .

وقد وجدت السلطة في بعض المنافقين عوناً لها على الإمعان في الكيد للمسلمين وتشجيعاً على أن تسير خطوات أخرى في العدوان على شؤونهم الدينية . فبعد أن تمت لهم المرحلة الكبرى بإقصاء سماحة رئيس المجلس الإسلامي عن منصبه وقعت بيدنا وثيقة هامة ، هي عبارة عن تقرير رُسمت فيه خطة لإحداث انقلاب تام في المجلس الإسلامي الأعلى : في نظامه ، وفي إدارته ، وفي موظفيه . ووضعها بالفعل تحت إدارة الحكومة الأجنبية وسلطتها المباشرة !! وتدل الإجراءات التي اتخذت في دوائر المجلس الإسلامي حتى الآن ، وأخذ أغلب موظفيه بالعزل والنقل ، على أن السلطة جادة في تنفيذ الخطة المرسومة في هذا التقرير خطوة

فخطوة ، ولا ريب أنه متى تم لها تنفيذ هذه الخطوات جميعا يتم لها انتزاع الحرم الشريف .
أما الذين تولوا وضع هذا التقرير ، فهم بعض أركان حزب الدفاع وبعض موظفي
الحكومة في فلسطين .

ولدينا نسخة من التقرير في صيغته الانكليزية .

التقرير

إن وظائف المجلس الإسلامي الأعلى هي :

(١) إدارة المحاكم الشرعية الإسلامية .

(٢) إدارة الأوقاف الإسلامية .

« في التغييرات الإدارية الحاصلة الآن في المجلس الإسلامي الأعلى يجب اتخاذ إجراءات
تكفل إدارة منتظمة في المستقبل في هذين الفرعين المتعلقين بالمجلس المذكور ، وتكفل أيضا
تغيير بعض الموظفين غير المرغوب فيهم ، الذين إنما وجدوا في وظائفهم لأجل العمل للدعاية
لبعض مبادئ وغايات سياسية معلومة .

وفي الوقت الحاضر وريثا تعود البلاد إلى حالتها الطبيعية ، تقترح أن تلتحق المحاكم الشرعية
بدائرة العدلية ، فتدار من قبل قاضي القضاة (الإنجليز) يساعده في ذلك هيئة استشارية
مؤلفة من قبل قاضيين عدليين من قضاة المحكمة العليا ومن رئيس محكمة الاستئناف الشرعية
« ومن المفيد أن يلاحظ في المستقبل أن رئيس محكمة الاستئناف الشرعية الحالي قد بلغ سن
التقاعد ولذلك يجب أن يُطلب إليه تلبية هذه الوظيفة ليُحال على التقاعد لأجل تعيين
الشيخ حسام الدين جبار الله الذي يشغل وظيفة مفتش في إدارة المعارف في الوقت الحاضر
والذي كان يشغل وظيفة مفتش المحاكم الشرعية في السابق »

وفي وقت يلي ذلك أي بعد أن تستتب الأمور يُقترح تعيين مفتش المحاكم الشرعية
على أن تكون إدارته في دائرة العدلية ، ويكون صلة الوصل بين قاضي القضاة وهذه المحاكم
الشرعية . ونقترح أيضا عند إتمام ذلك أن يعين هذا المفتش في الهيئة الاستشارية بدلا من رئيس
محكمة الاستئناف « ونقترح أيضا أن يعين الشيخ حسام أفندي جبار الله لهذه الوظيفة فيما بعد » .
ونقترح أيضا أن تتخذ الإجراءات بالتدريج لإقصاء بعض الموظفين الحاليين الذين لا يشغلون

وظائفهم بكفاياتهم بل لمقدرتهم على نشر بعض المبادئ والغايات السياسية ، وقد عرف
أنهم من طبقة المتطرفين المهيجين .

وإن حكام الألوية هم أعرف الناس بهؤلاء الأشخاص ولذلك يجب اتخاذ الترتيبات
اللازمة مع هؤلاء الحكام ومساعدتهم لأجل أن يقدموا توصيهم في أمر عزل أو نقل هؤلاء
الأشخاص واقتراحاتهم يجب أن تقبل وتنفذ .

أما فيما يختص بإدارة الأوقاف فنقترح أنه في الوقت الحاضر يجب إدارتها من قبل
السكرتير العام (الانجليزى) ومن قبل الموظف المدنى في كل بلد . ولا يجوز أبداً أن تدمج
بأى إدارة أخرى « أى يجب أن تدار فعلاً من قبل احد مساعدى السكرتير العامة .
وإن إدارة الوقف يجب أن يكون لها قسم خاص في السكرتيرية العامة وأن يكون لها موظفون
خاصون ، على أن يكونوا مسلمين من أصحاب الكفاية في هذا الموضوع وفي معرفتهم
باللغة العربية ، وعلى أن يكون رئيسهم في السكرتيرية مسلماً أيضاً . وهذا القسم الذى نقترح
أن يكون في تنظيمه مثل « قسم شخصيات الموظفين » يكون هو المرجع الأعلى لإدارة
الأوقاف وتكون فروع الأوقاف المؤسسة في الوقت الحاضر في القدس و نابلس وعكا و يافا
وغزة والخليل مربوطة به وبالسكرتير العام بدلا من المجلس الإسلامى الأعلى .

ومن الضرورى أن يبدل جميع مأمورى الأوقاف الحاليين وهذا يجب أن تجرى بالتدريج
وبالتغيير فى الأشخاص أى إذا عزل مأمور يجب إبقاء موظفيه إلى أن يتمكن المأمور الجديد
من معرفة جميع المعاملات . « ولنقترح مثل هذه التغييرات حالا فى نابلس و يافا وغزة والخليل » .
وهذا الترتيب يستمر حتى تعود البلاد إلى حالتها الطبيعية وعندئذ يجب إقامة دائرة
أوقاف يوكل إليها فى إدارة الوقف العام .

ولأجل تنفيذ هذه الاقتراحات يجب إما اصلاح قانون المجلس الشرعى الإسلامى الأعلى
المؤرخ فى ٢٠ كانون أول (يعنى ٢٠ ديسمبر) سنة ١٩٣١ وإما إلغاؤه أو إيقافه . وهكذا
يعطل العمل به . ومن الضرورى نشر بيان تفسيرى توضح فيه الأسباب التى تدعو إلى
هذا التغيير ، ويُبين فيه أن ذلك إنما هو مؤقت ، وأنه بعد استتباب الأمن فى البلاد تشكل
إدارة إسلامية لأجل القيام بأعباء هذه الشؤون .

الحكومة تشور على الشعب العربي فتخرب بيوت ابنائه الآمنين وتحرقها

لترغم الأمة على التسليم فهل رأيت مثلها حكومة تائرة

وأمعنت الحكومة في تخريب بيوت الآمنين ونسفها (بالديناميت) وحرقت الأمتعة والأثاث وتشتيت الشيوخ والنساء والأطفال بعد أن لم يجدوا مأوى يأوون إليه فضلا عن سجن الأبرياء وتشريد أرباب العائلات وتقتيلهم، وذلك كله يجري بمجرد حدوث حادثه بالقرب من قرية أو مدينة عربية، حينئذ يأتي الحاكم الإنجليزي إلى القرية أو المدينة ويختار أفخم منازلها وأجمل دورها ويضع عليها علامات ترشد عنها ويأتي من بعده الجنود البريطاني فينسفونها بشكل رهيب تتصدع من جرائه المنازل المتصلة بها والمجاورة لها وكذا بيوت الله القرية منها ويتم ذلك كله بدون أى تحقيق ومن غير أن تحاول الحكومة معرفة الذى أحدث الحادث الذى من أجله انتقمتم من أهل القرية أو المدينة بأجمعها. وربما يكون الفاعل يهوديا صهيونيا أو شيعيا ارتكب فعلته بالقرب من قرية أو مدينة عربية ليكون ذلك سبيلا لتخريبها والتنكيل بأهلها، فتعاقب القرية بحملتها بنسف البيوت وفرض الغرامات بسبب حادث ليس لأحد من أهلها فيه يد. وقد يحكم على أهل القرية أو المدينة بالسجن في بيوتهم أياما ليلا ونهاراً كما وقع لأهل مدينة اللد ومدينة صفد وجنين وغيرها. فإن تعجب فاعجب من حكومة تشور على شعب هي مسئولة عن سلامته وتوفير أسباب الرفاهية لأبنائه

صور فوتوغرافية

لبعض الفطائع البريطانية

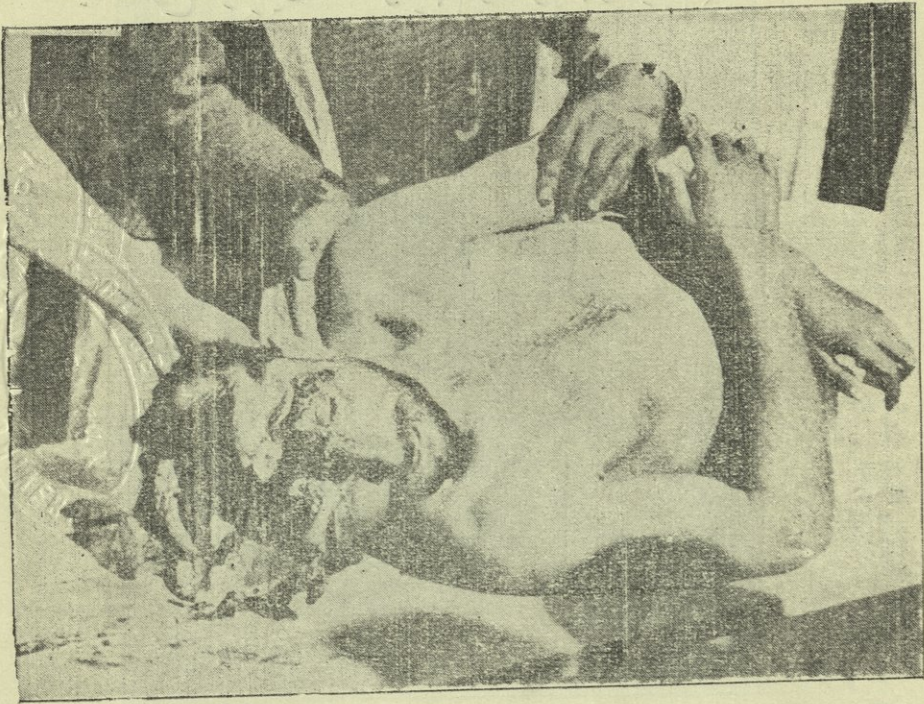
تقتيل وتخريب وتدمير، واستهزاء بكتاب الله الكريم
وآياته، ونسف لبيوته التي يذكر فيها اسمه

ويجدر بنا أن ننشر في الصفحات التالية بعض الصور الفوتوغرافية للفطائع البربرية والوحشية القاسية التي تمثلها الحكومة البريطانية حليفة المساميين وصديقة العرب في مساهمي فلسطين وعربها الأبرياء لتكون منها أمثلة مادية تشرح ما قلنا وتبين إلى أى درك نزلت بريطانيا من دركات الهمجية

حكومة، نائرة ضد شعب آمن

﴿وَالشَّهَدَاءِ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ (الحديد: ١٩)

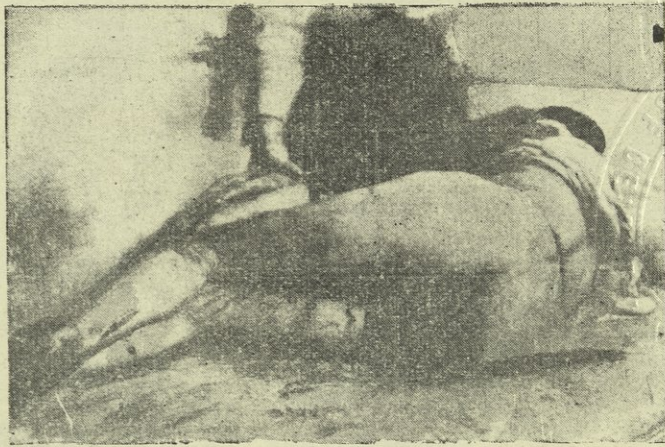
﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أحيَاءٌ وَلَٰكِنْ لَا تَشْعُرُونَ * وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنَ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (سورة البقرة ١٥٤ - ١٥٧)



الشهيد. قاسم عيسى، أحد ضحايا السياسة الانجليزية التي تربي إلى تهويد فلسطين وانتزاع المسجد الأقصى من أيدي المسلمين (وقد مثل المجرمون برأسه تمثيلاً فظيماً)

* (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا
بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ
فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ
أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ
بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ *
الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ
الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ * -

(سورة آل عمران ١٦٩ - ١٧٢)



شهيد مسلم عربي، صرعه الجنود الانكليز برصاصهم
وتركوه غارقاً في بركة من الدماء (وقد بذل روحه - رحمه
الله - في سبيل المسجد الأقصى)

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب ٢٣)



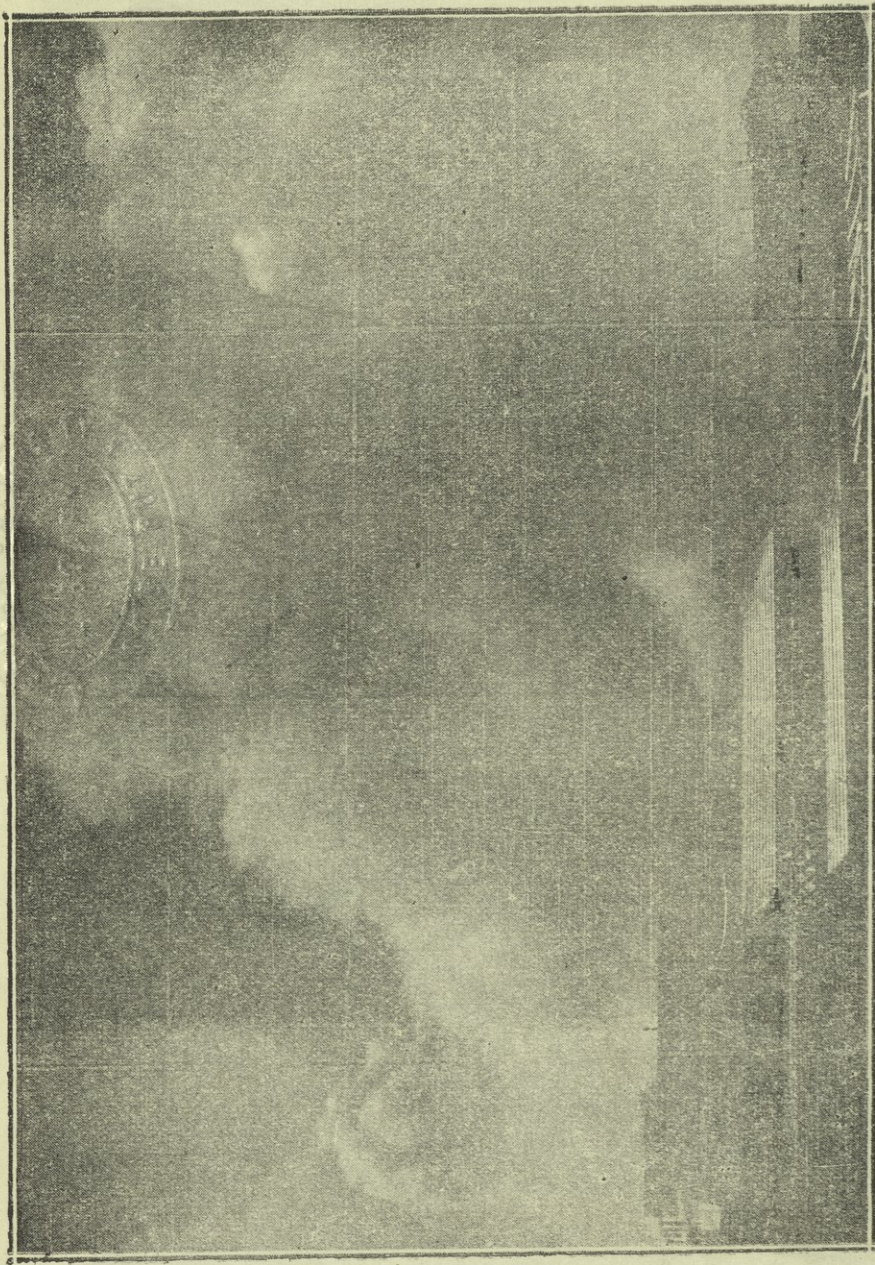
﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْنَا لَا يَرْفَعُوهُ فِيكُمْ إِلَّا زِمَةٌ يُرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَابَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْبَرُهم فَلَيْسَ قَوْمٌ﴾

﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْنَا يَرْجُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا﴾

صورة شيخ مجاهد فلسطيني في الخامسة والسبعين من عمره ، وقد أصيب بنحو سبعين جرحا في أنحاء مختلفة من جسمه بوابل من رصاص المترايوز من الطائرات الانكليزية أثناء الجهاد في سبيل إنقاذ المسجد الأقصى ، ولا يزال حيا يرزق.

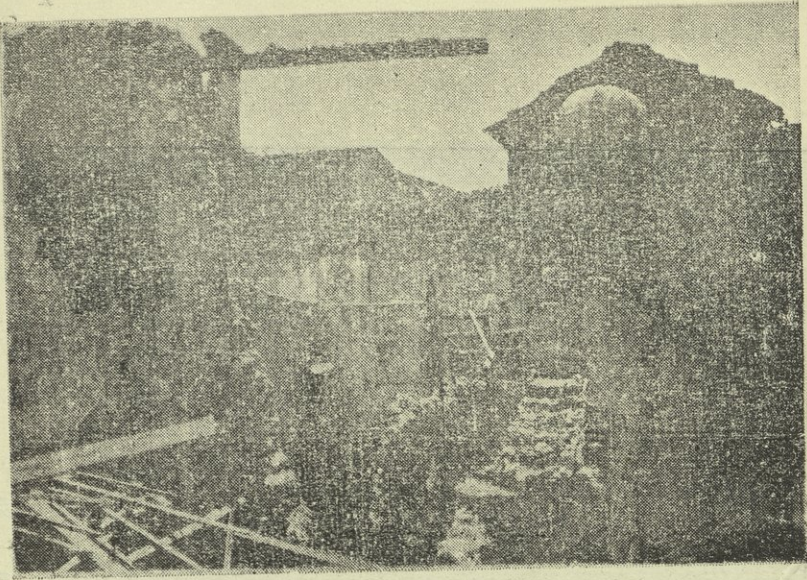


فرقة المهندسين الملكية البريطانية تنسف منازل الآمنين العرب في مدينة يافا وهي من أكبر المدن العربية في فلسطين



الجيش البريطاني ينفذ بعض الأحياء البرية في مدينة يافا، وهذا حال المدينة بعد إشعال الديناميت واحترق البيوت ويرى الدخان والغبار يعقدان سحبا كثيفة فوق المدينة عند انفجارها.

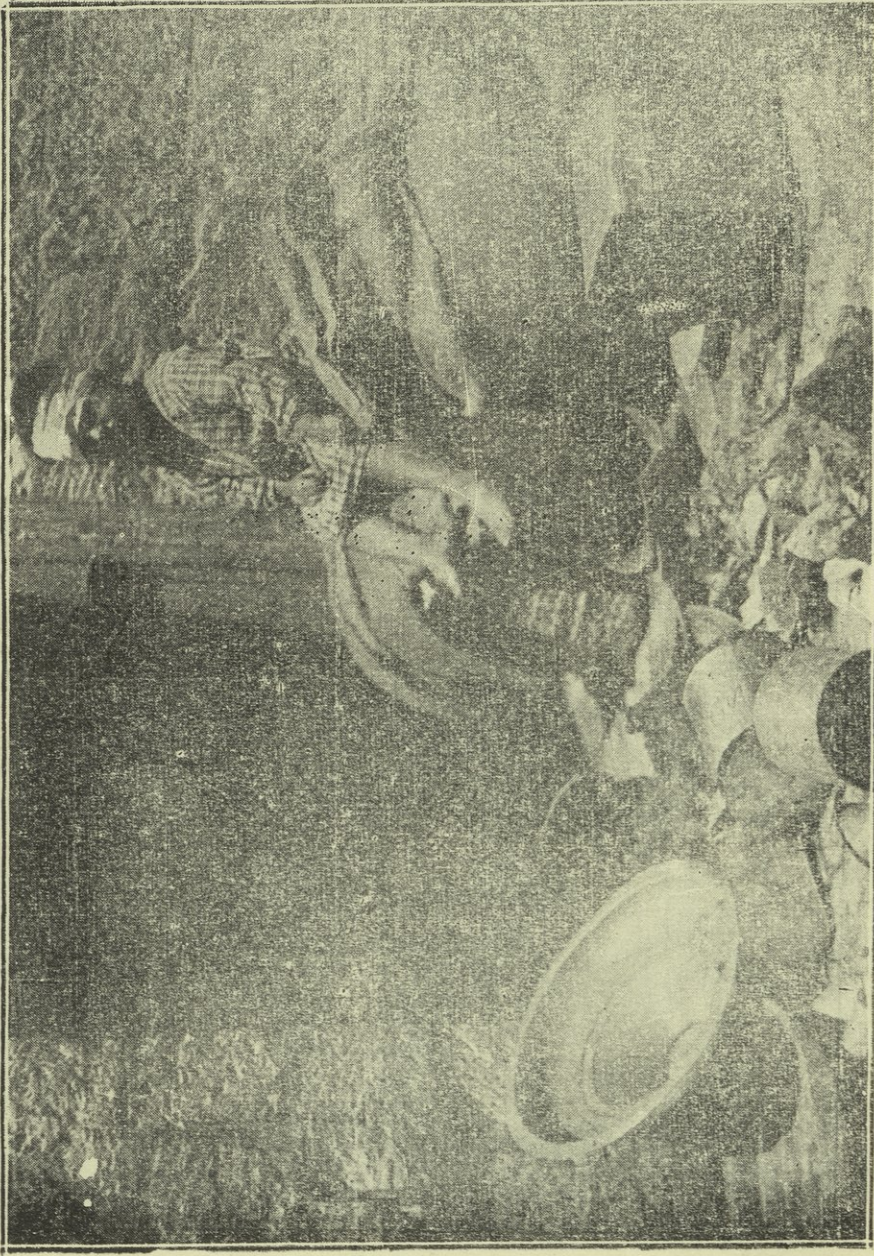
فيما لا تزال القوات البريطانية تحتل يافا، وتنتشر الدخان والغبار في الهواء، وتنتشر النيران في المدينة.



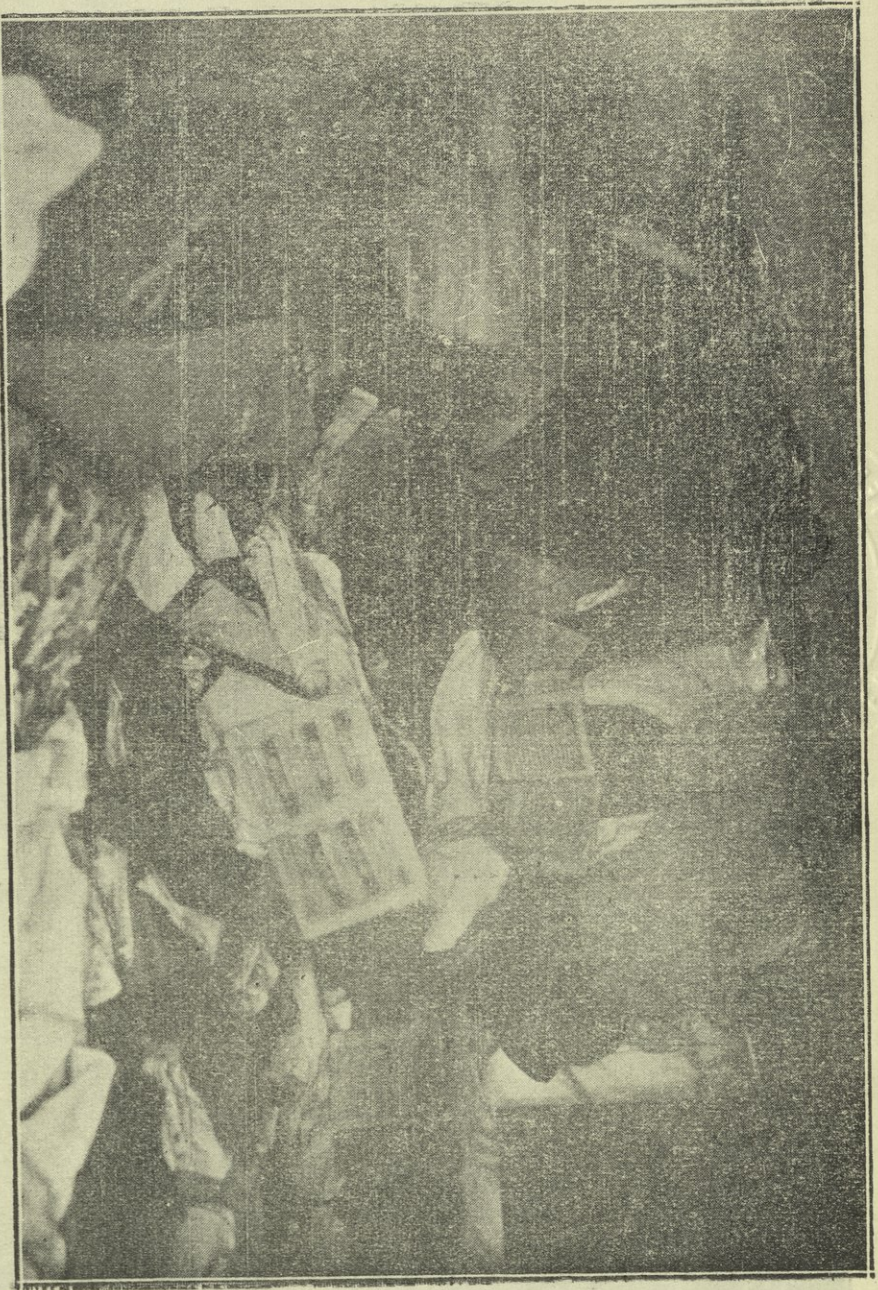
تهديم بيوت الله - مسجد الشيخ رسلان
وقد نسف بالديناميت مع المدينة القديمة في يافا عام ١٩٣٦



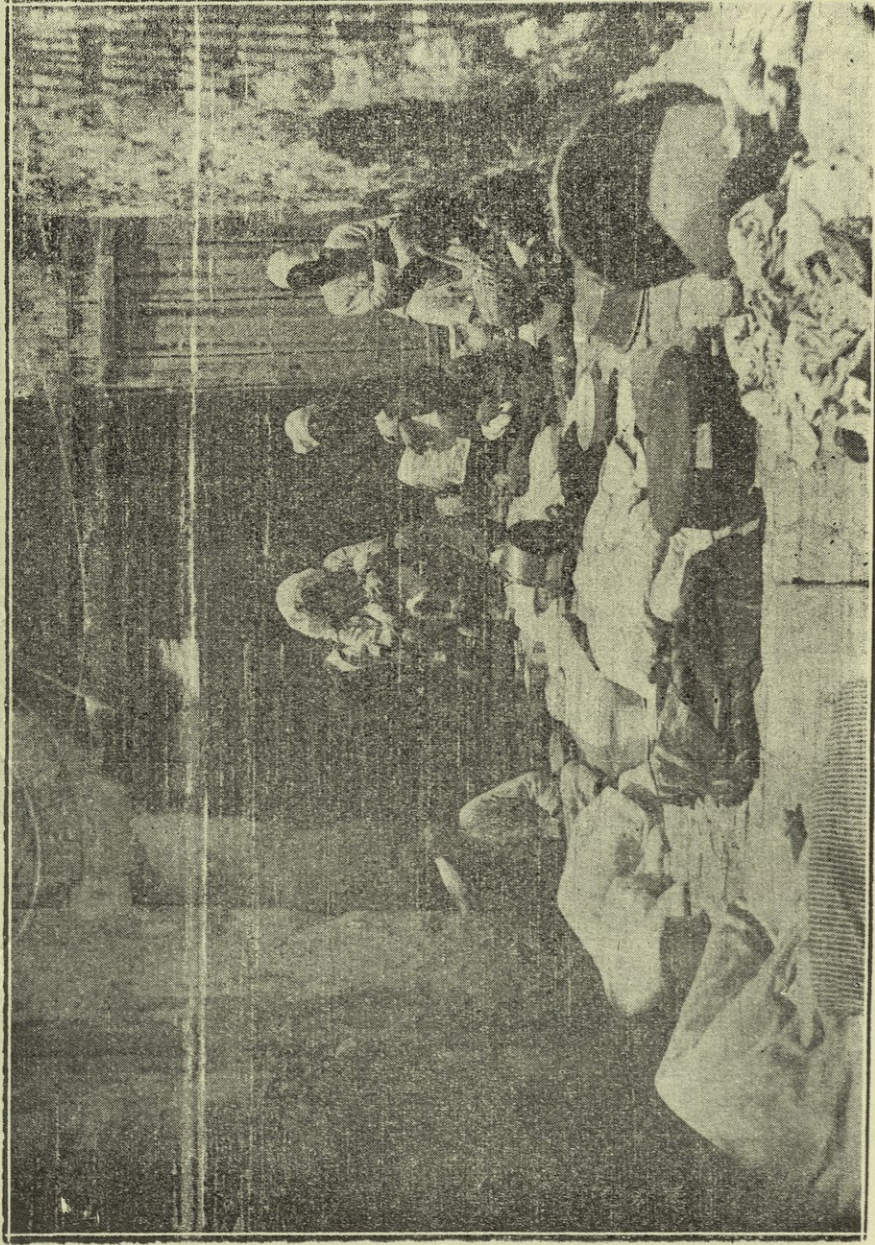
منظر من مناظر نسف الجيش الانجليزي لمدينة يافا القديمة
بالديناميت ، وقد وقف الجنود الانجليز على الاطلال شاكي السلاح



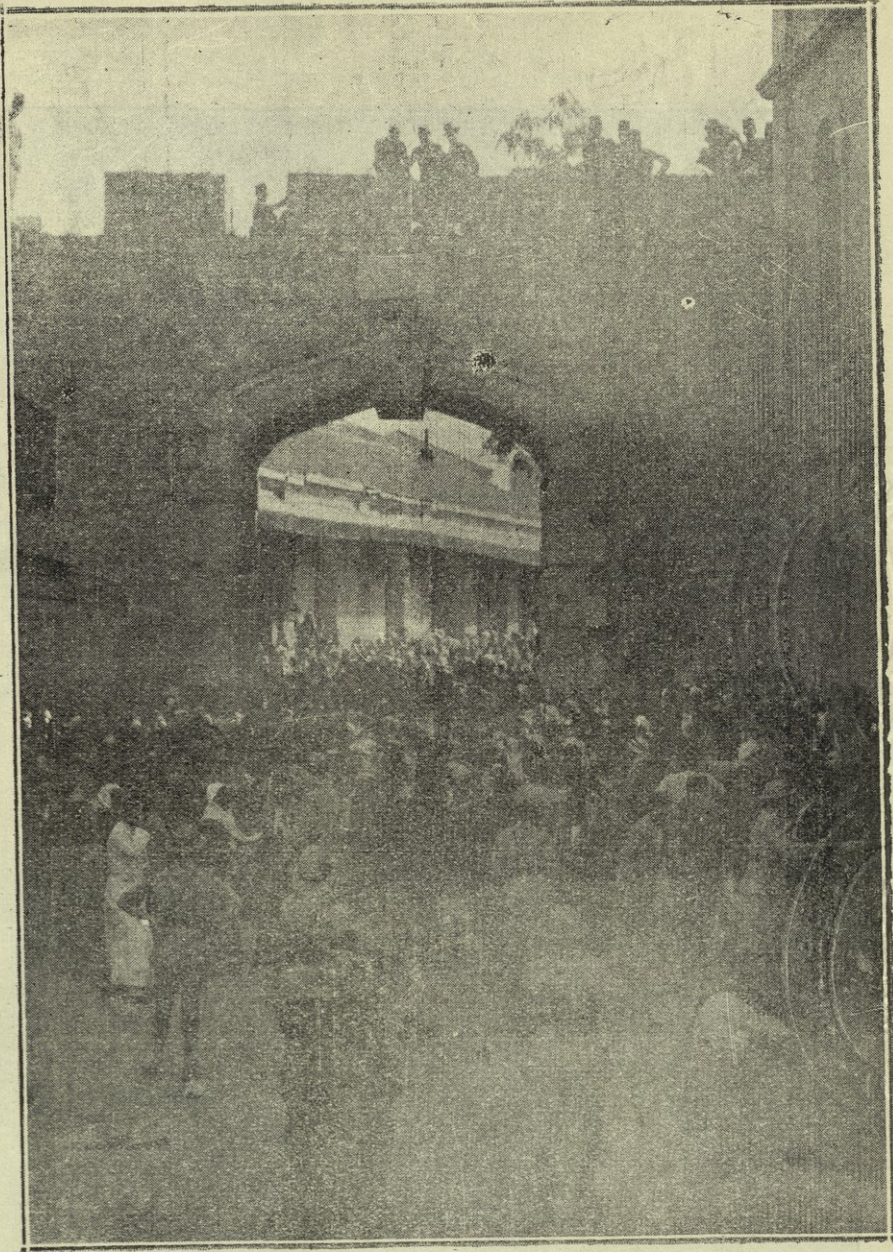
إذا فتن الجند البريطاني منزلا عربي يدع فيه متاعا لا يتلفه ، وآية الإيواء عظمها ، بعد أن يصيب سكان المنزل بجراح مختلفة ، وهذه الصورة تمثل بعض فظائع الجيش البريطاني في منزل إسحق عبد الجواد بدین بجوار المسجد الأقصى المبارك ، ويظهر في الصورة طفل جرحه الجنود أثناء التفتيش .



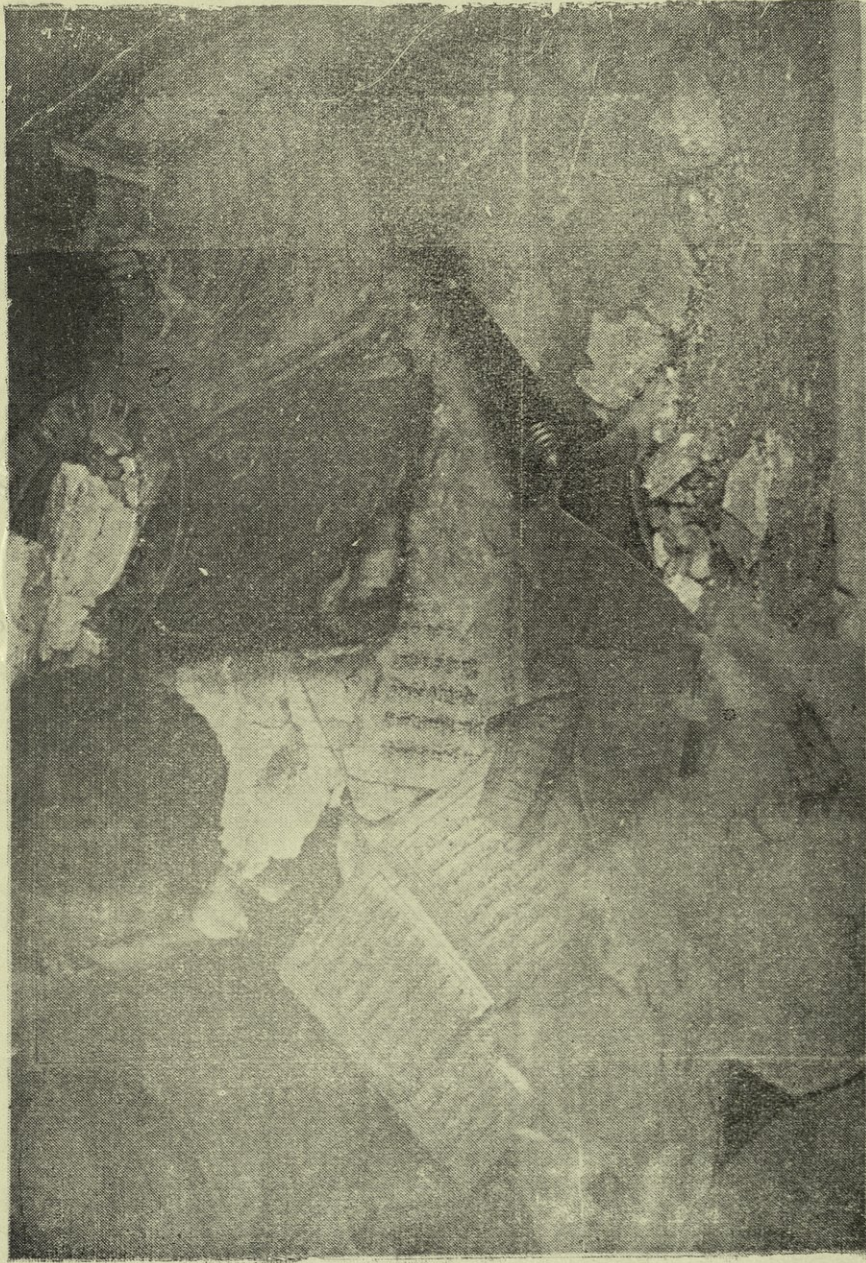
في هذه الصورة يرى القرآن الكريم مبثرا ومطروحا على الأرض بعد أن مزقه الجنود الانجليز ووطئوه بأقدامهم والسياب
والآثاث مبعثرة ، وذلك في بيت صبحى صموم بجوار الحرم القدسي الشريف .



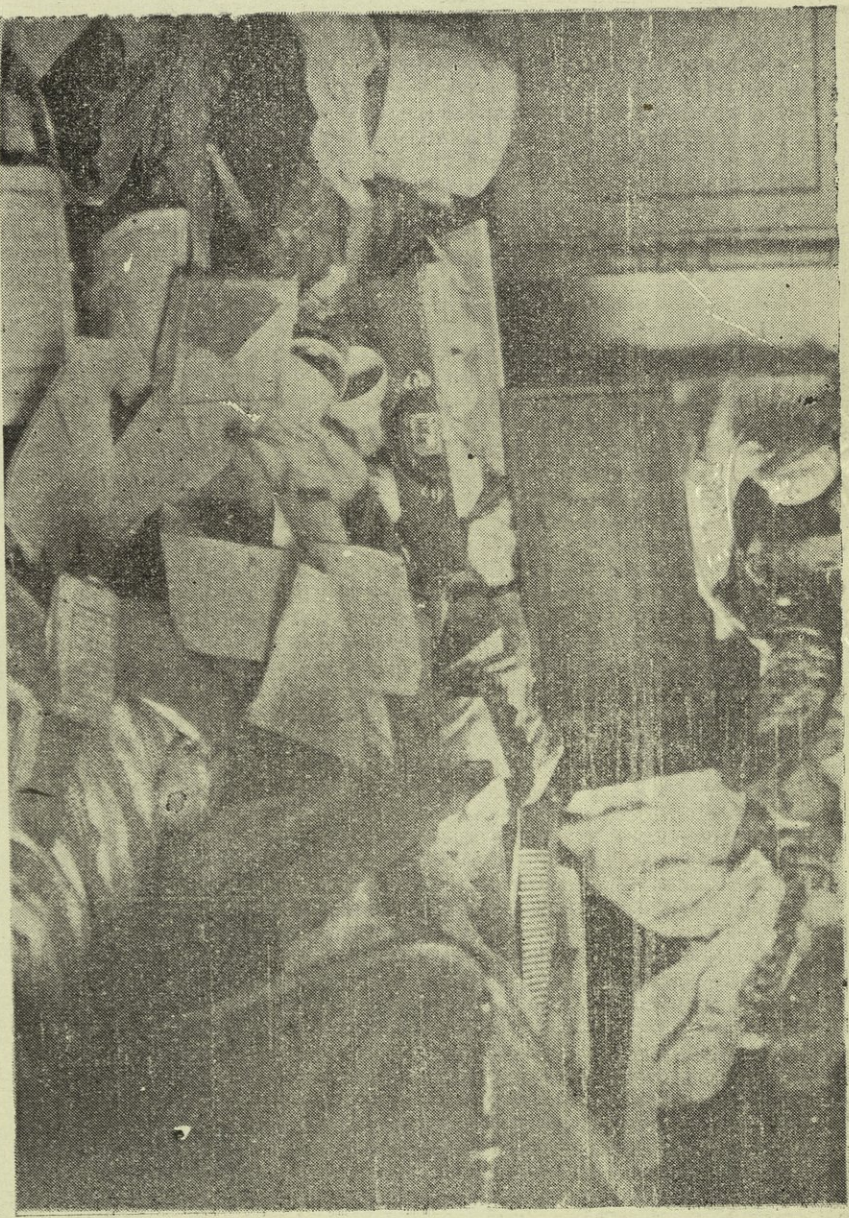
يعتدى الجند البريطاني على النساء والأطفال عند تفتيش منازل العرب ، وترى سكان منزل ثريا محمد الشاويش بجوار المسجد الأقصى في حالة محزنة ، وقد جلسوا على أمتعتهم بعد أن أتلوها الجود الإنجليزي وبعثوها وأصابوا سكان المنزل بجراح مختلفة أثناء التفتيش



مظاهرة في القدس الشريف ، لاستنكار الظلم البريطاني ، واستنكار تهويد فلسطين ،
ويرى الجنود الأنجليز يضربون المتظاهرين العرب في الباب الجديد ، وقد سقط بعض
المتظاهرين بين قتلى وجرحى من قسوة الجنود وفظاعتهم في الاعتداء عليهم .



تمزيق القرآن الكريم وإهافته من قبل الجند البريطانى أثناء تفتيشه لأحد بيوت العرب فى القدس
الشرىف فى حى (باب حطة) بجوار المسجد الأقصى المبارك



هذه الصورة الشعبية التقطها عدسة التصوير في حي (وادي الجوز) بيت القدس عقب هجوم قوة من جنود البوليس البلجاني برأسها ضابط البوليس اليهودي (ليكر) على بيت الحاج فوزي الهدمي ، وقد وقع هذا الهجوم في منتصف الساعة الأولى بعد نصف ليلة السبت ٨ شوال ١٣٥٦ (١١ ديسمبر ١٩٣٧) ويزي القراء صفحات القرآن العظيم بحركة في أنحاء البيت وملتقاة على الأرض ، مع علم هؤلاء المعتدين بأن الذي يعزقونه هو كتاب الله عز وجل .



منزل لبعض العرب في قرية حاحول بقرب مدينة سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام ، وقد خربه الجنود الانجليز وبثروا
مافيه من الأمتعة وشتتوا سكانه . وكل ذلك لأجل تهويد فلسطين وانزاع المسجد الأقصى من أيدي المسلمين



منزل عربي في قرية حلحول بجوار مدينة سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام ، نسقته الحكومة الانجليزية ، وترى سكانه قد جاسوا على أطلاله بحالة تفتت الأكباد ، وذلك لأجل تهويد فلسطين وتحويل المسجد الأقصى إلى هيكل لليهود الجرميين



عدد من العرب واقفون على أطلال منازلهم المنسوفة التي أصبحت أثرا بعد عين



إهانة القرآن الكريم - نتيجة التفتيش في بيت حسن عبدالله آل منصور في
قرية طيرة بني صعب (من أعمال قضاء طولكرم) بفلسطين

حكومة تائيرة ضد شعب أعزل مسالم

لا أمل نهو نبرد فلسطين بلطخ الانجليز تاريخهم بارتكاب أفظع المنكرات ضد العرب الآمنين



تعذيب الجماعات - فريق من أهل قرية الطيرة « بنى صعب » مجروحين ومهشمين ، بعد عملية التعذيب التي اقترفها فيهم الجنود الانكليز ، وبينهم اولاد صغار

هكومة نائرة، ضد شعب وادع ولم يسلم من شرها الاطفال



صورة نيمان ابراهيم اليوسف (عمره اربع سنوات ونصف) أصيب برصاصة في عنقه من رصاص الجنده الانجليزى فى المعركة التى وقعت فى (اليامون) من قرى فلسطين . وقد نقل إلى مستشفى الحكومة فى حينها للمعالجة .
(أخذت هذه الصورة خلصة من شرفة المستشفى)

تلك الصور أمثلة وجيزة ما يقع في فلسطين كل يوم

إن الصور الفوتوغرافية التي اثبتناها في هذه الرسالة ، ماهي إلا أمثلة وجيزة مصغرة للجرائم الوحشية الفظيعة التي ترتكبها الحكومة البريطانية في أنحاء فلسطين المقدسة ضد العرب والمسلمين المسلمين .

ويقع ذلك منها كل يوم مرارا وتكرارا ابتداء من اليوم الذي ابتدأت فيه ثورة سنة ١٩٣٦ (وهو يوم ١٦ ابريل سنة ١٩٣٦) إلى يومنا هذا ، حيث ظلت تلك الثورة المقدسة مستمرة لا تقصاها عن الثورة الحالية غير هدنة قصيرة كانت نتيجة لتوسط حضرات أصحاب الجلالة ملوك العرب كما تقدم .

إذن فهي حكومة نائرة باستمرار ضد الشعب الذي أخذت على عاتقها — أمام جمعية الامم — أمر العناية به وترفيه بنيه .

الحكومة تغري اليهود بالعرب وتحرم عليهم

ولم تقف هذه الحكومة الباغية عند هذا الحد من الظلم والجور والعدوان ، بل دفعت اليهود إلى ارتكاب مثله وأفظع منه ضد العرب ، فأخذ هؤلاء يلقون القنابل على جموع المصلين في المسجد الأقصى ، وعلى الجماهير المحتشدة في الأسواق العربية وبينهم الشيوخ الركم ، والأطفال الرضع ، والنساء العجزة . وإذا ما وقع شيء من ذلك من قبل اليهود تعلن الحكومة رضائها عنه بعدم تعقب المجرمين أو محاولة البحث عنهم ، وهذا يقطع لنا باشتراكها في تدبير هذه الجرائم المنكرة .

بعض أقوال الصحف في هذا الشأن

وقد أفادت جميع الصحف اليومية وشركات البرق في وصف هذه الحوادث المروعة ، وما ذكرته جريدة المصري بعددها الصادر في يوم السبت ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧

(١٦ يولييه سنة ١٩٣٨) بعنوان (امرأة يهودية تلقى قنبلة على المصلين في المسجد الأقصى)
(لمراسلها في القدس الذي شاهد ما يرويه شهادة عيان) ما يلي :

قنبلة الحرم

« وخرج الناس من المسجد الأقصى في نحو الساعة الواحدة بعد الظهر مطمئنين ،
ولا بد للخارج من المسجد الأقصى أن يقصد باب الخليل مارا بسوق الخضر ، وبينما هذه
الجمهير يدفع بعضها البعض في الخروج من المسجد إذ بقنبلة كبيرة الحجم جدا تلقى عند
مدخل ذلك السوق وتنفجر وسط تلك الجماهير المتراسة وتفتك بأربعين شخصا ، مات
منهم عشرة في محل الحادث ، وقد تطايرت أشلاؤهم في الهواء ، وثبتت قطع منها على الجدران ،
وسالت الدماء سيلا ، وعلا الضجيج ، وسادت الفوضى . »

ثم قال المراسل : « فأسرعتُ إلى مكان الحادث رهولا يبعد عن داري إلا بضعة أمتار فشاهدت
منظرا لم أشاهد مثله في حياتي : أشلاء نساء وأطفال وشيب وشباب مبعثرة على الأرض ،
وغورات النساء مكشوفة . . . إلى أن قل : « وقد بلغ عدد القتلى عشرة أنفس ، منهم
خمس نساء ، وفتاة ، و٣ رجال ، و٤ غلام وعدد الجرحى ٣٠ شخصا »

ثم قال المراسل : إنه بعد ذلك ذهب إلى المستشفى فوجد فيه غلاما عربيا من ضحايا هذه
القنبلة لم يبق من جسمه إلى رأسه وصدره .

وقالت جريدة الأهرام بعددها الصادر في التاريخ المذكور آنفا ، في وصف هذا الحادث
(لمراسلها) تحت عنوان (حادث خطير في القدس - إلقاء قنبلة في جوار الحرم الشريف) ما يلي :
« على أثر أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى ، رُوِّعت القدس في داخل السور بحادث
مفجع جاء أشد فظاعة من حادث إلقاء القنبلة في باب الخليل يوم الجمعة الماضي ، وامتاز
حادث اليوم بكثرة الضحايا من النساء العربيات »

ثم وصفت جريدة الأهرام الحادث بما لا يخرج عما وصفته به جريدة المصري ، وذكرت

أن الجرحى الثلاثين بينهم رجال ونساء من أهل القرى الوافدين على القدس لصلاة الجمعة في الحرم الشريف .

وبعد أن ذكرت جريدة الأهرام أن الحكومة اعتقلت فتاتين يهوديتين في مكان الحادث فوراً بعد أن حاولت إحداهما الفرار قالت :

منظر يفتت الأكباد

« فلما انفجرت القنبلة ووقعت الضحايا تطايرت أجسام بعض القتلى قطعاً ، والتصق بعضها بالجدران العالية ، فكان منظرها يفتت الأكباد ، ولشدة الانفجار تكسر زجاج كثير من المنازل في تلك الناحية » . اهـ .

أمرى القنابل في حيفا

وفي يوم ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ (٢٦ يوليه سنة ١٩٣٨) ألقى اليهود قنبلة أخرى في سوق الخضار العربي في حيفا . وقد أعلنت الحكومة في بلاغ رسمي عن الحادث أن التقدير الأول لعدد ضحايا هذه القنبلة من العرب بلغ ساعة وقوع الحادث ٣٩ قتيلاً و ٤٥ جريحاً .

وصف مندوب روتر فيفا بهم القنبلة

وقد وصف مندوب روتر مدينة حيفا على أثر هذا الحادث ، فقال : « إنه وجدها في حالة حراب ودمار ، فقد شاهد جثث الحمير والخيول متناثرة في منطقة من الأرض تبلغ مساحتها ألف ياردة مربعة ، الخ . . . » وهو يشير بذلك إلى أن جثث العرب الذين فُجعت فيهم الأمة في ذلك اليوم كانت مختلطة بجثث خيلهم وبغالهم وحميرهم التي كانوا يحملون عليها الفاكهة إلى السوق التي أُلقيت عليهم فيها القنبلة .

صور الضحايا في الصحف

وقد نشرت الصحف صوراً لبعض ضحايا العرب التي سقطت بقنابل اليهود ، وهذه الصور تتقطع من النظر إليها نياط القلوب ، وقد اكتفينا هنا بالإشارة إليها دون إعادة

نشرها رحمة بالقراء ، وسترأ لأعراض المسلمين وعورات المسلمات اللاتي مزقت أجسامهن قنابل اليهود في القدس بجوار المسجد الأقصى وفي حيفا وغيرها .

وهذه القنابل مصنوعة بإتقان عجب ، وتحتوى على مواد سامة قاتلة ، تفنى في صنعها اليهود الفوضويون الذين لفظتهم جميع البلاد خوفا على كيانهما من أن يتهدم - وهذه القنابل خطيرة جدا بحيث أنه إذا لم يُصَب الواحد منها إلا جرحٌ بسيطٌ ، فإنه يكفي لقتله ، وقد مات أكثر الجرحى في حوادث القنابل اليهودية في القدس وحيفا وغيرها وهى كثيرة جدا ، اكتفينا بذكر اثنتين منها ، هما قنبلة الحرم في القدس ، وقنبلة السوق في حيفا ، وجاء ذكر قنبلة (باب الخليل) بالقدس عرضا أثناء ذكر ماروته الصحف ، وذلك على سبيل المثال - فقط ، لما يجرى من اليهود إلى جانب ما يجرى من الانجليز في الأرض المقدسة ، ولم تقصد بذلك سرد الحوادث لأن سردها تضيق عنه أضخم المجلدات .

ولو كانت الحكومة البريطانية تدرك المسئوليات والتبعات الملقاة على عاتقها كحكومة تحترم نفسها ، ابادرت باتخاذ الوسائل الفعالة لوقف اليهود عند حدهم ، لكنها بدلا من أن تفعل ما تفعله الحكومات ، شجعت الفوضى والهمجية وسلحت اليهود وسمحت لهم بتأليف فرق منظمة غير رسمية لمقاومة العرب بالسلاح ، ووجهت جميعاتهم نداءات للشبان اليهود تدعوهم فيها للتطوع لهذه الفرق التي سموها (فرق الفداء) وهذه الفرق تحمل السلاح جهارا وتستفز العرب بكل الوسائل وتهجمهم في دورهم وفي أسواقهم ومتاجرهم ، والعرب يحتجون على ذلك لدى الحكومة والحكومة لا تجيب ! !

مكرونة بريطانيا هي المسئولة

ولهذا تعتبر حكومة بريطانيا مسئولة وحدها عما يرتكبه اليهود من الفظائع ، فهم التي جعلتهم يستنسرون بعد أن كانوا بغااثا ، ويستأسدون بعد أن كانوا أجبن من الأرانب ، ولا بد لهم (الانجليز واليهود) من أن يحنوا ثمار ما غرسوا ، ومن يزرع الحنظل يحني العلقم ، وكل آت قريب . وفي الصحيفة التالية (رقم ١٦٠) ترى صورة تشهد بنذالة اليهود ، وجبن اليهود ، وخسة اليهود ﴿ قَاتِلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾

حكومة نائرة، ضد شعب آمن

حكومة وهمجية، تنهر بعض السطاة ضد بعض، وتعرضه الطارئ على الوطنيين



صورة ناطقة بهمجية اليهود الذين يساعدون الإنكليز ويريدون تسليمهم للمسجد الأقصى المبارك
وفلسطين بعد القضاء المبرم على أهلها العرب . وهي صورة فتاة مسلمة من مدينة يافا
وقد رشقها اليهود المجرمون بماء النار فشوهوا وجهها وجسمها تشويها فظيعا

سيرة إنجائزية

تسألهم بمينيرها

بعض الفظائع الانجليزية في فلسطين

فتنألم والبرم فومرها وتنفذهم على ومينيرهم القاسية وفردهم برعم عمر طور الانسانية

مسس نيوتنه

تخاطب لندره بما رأت في فلسطين

في ٢٣ مارس سنة ١٩٣٨ ألقى المستر سورنسين عضو مجلس النواب البريطاني سؤالاً في المجلس على وزير المستعمرات ، عما ذاع عن أعمال الجيش البريطاني في فلسطين وعما إذا كانت الحكومة البريطانية تنوى القيام بتحقيق دقيق في الجرائم المنكرة التي ارتكبتها الجيش ضد العرب ، والسلوك المشين الذي سلكه فسود به وجه كل انجائزي يمشى على ظهر الأرض . فأجاب وزير المستعمرات بأن الحكومة البريطانية لا تنوى القيام بأى تحقيق لأن تلك الأخبار التي يشير إليها العضو المذكور كلها أخبار كاذبة (كذا) (أذاعها مكتب الدعاية العربى في لندن) . فلما اطلعت المس نيوتن على كذب وزير المستعمرات الجريء في مجلس النواب هالتها هذه الجرأة العظيمة على الحق ، وتصدت للرد عليه رغماً عما فى عملها هذا من ألم شديد حز فى نفسها ، كما ذكرت فى كتابها المتعلق بهذا الشأن . وفيما يلى النص الحرفى لترجمة كتابها الذى بعثت به إلى لندن وأرفقت به مذكرة بمشاهداتها وهذا هو :-

كتاب مسس نيوتنه إلى المسز ايرسكين

مكتبة مكتب الرعاية العربى فى لندن

« جبل الكرمل ، حيفا فلسطين

٥ ابريل سنة ١٩٣٨

« عزيزتى المسز ايرسكين .

« واصلنى نسخة « هنا ناسارد » عن أعمال البرلمان ، المؤرخة فى ٢٣ مارس . وقد لاحظت منها أن سؤالاً قدم للبرلمان عن الاعمال غير القانونية والشديدة الاجرامية التى يقوم بها الجيش والبوليس فى فلسطين ، وعن قسوتهم وسوء سلوكهم ، وليكن كلمة « غير قانونية » لا تنطبق فى الواقع - وأسفاه - ذلك لأن قانون البلاد الآن هو قانون الطوارئ الذى يجعل الأمور غير القانونية قانونية .

يقول وزير المستعمرات فى رده على ذلك السؤال إنه « يعتبر أن تلك الدعاية ظاهر فيها الكذب ويكفى ذلك لعدم الاهتمام بها » وانه يعتقد انها « جميعها كذب »

وليس لى شك فى أن ذلك الجواب أعطى بنية حسنة ، ولكن بجهد تام للحقائق الثابتة . لذلك أتناول التفاز الذى ألفاه وزير المستعمرات ، مع العلم أنى أعلم ذلك بتعدد وصعوبة ، لأنه من الأمور الصعبة أن يقوم إنسان بتسفيه أعمال قومه ، وليكنى أقدم على ذلك العمل لشعورى بأن سمعة الادارة البريطانية وشرفها معلقان أمام أظار العالم .

إن قصدى أن ألقى نورا على ماهو معروف للعالم أجمع ، وليكنه غير معروف بعد لشعبنا الانكليزى - وهو أننا فى فلسطين نستعمل طرفاً إرهابية واستفزازية فى فلسطين لاجبار العرب على الخضوع لسياسة اتحاد دولة يهودية فى بلد عربى . وليس قصدى من عملى هذا إحراج الحكومة ، وليكن قصدى أن أظهر خروجنا المعيب على روح العدل التى كانت دائماً الأساس فى طرق الحكم البريطانية ، فاعل ذلك يساعد على سرعة الرجوع عن ذلك الطريق الضال إلى السير بموجب تقاليدنا وعدلنا فى معاملة الشعوب ، ذلك الأمر الذى سيكون السبب فى الحكم على مقدرتنا بريطانيا العظمى (وأهلتيها) للحكم .

إنى أقدم بهذه الحقائق بثقة قوية فى أن المندوب السامى البريطانى الجديد ، بعد أن يدرس الموقف تماماً ، وتساذه فى ذلك معرفته للغة العربية والعقلية العربية ، سيكون السبب فى الرجوع إلى مبادئنا الأساسية للحكم العادل .

إنى أعلن أن ماورد فى النشرة التى أصدرها المكتب العربى بعنوان « الاجراءات القاسية » هو حقيقى ، مع تصحيح واحد ضئيل لحادث ساذكره فيما بعد . وكذلك أعلن أن كل ما ساذكره فى هذه المذكرة هى حقائق رائعة ثابتة رأيتها بعينى .

وشمة سبب آخر لاقدامى على عمل هذه المذكرة ، وذلك أن طلباً تقدم إلى من مزجج ليس من السهل بماله . ولعدة شهور مضت كانت تصلنى معلومات من الصعب تصديقها ، ولكن بعد أن ثبتت لدى صحة ذلك على السنة بعض موظفى الحكومة أنفسهم ، قررت أن أقف على حقيقة الأمر بنفسى . ولذلك فإن الحوادث التى ساذكرها فيما بعد هى نتيجة لدروس شخصى قت به بنفسى ، وهذه الحوادث هى مثال لما رقع فى عشرات القرى فى طول البلاد وعرضها . ولا أشك أبداً فى أنه لو وافقت الحكومة على طلب التحقيق المتقدم لها ، فإن الحكومة ستجد تأكيداً وتصديقاً للحوادث من موظفى الحكومة أنفسهم ، وكثيرون منهم يأسفون لهذه الحوادث أسفاً عميقاً

التوقيع

« فرانسيس نيوتنه »

مذكرة مس نيوتن

ومع ذلك الكتاب، المذكرة التي أشارت إليها (مس نيوتن) خلال كلامها وتحتوي على بعض ما رأيته بنفسها من فظائع الجيش البريطاني، والبوليس البريطاني في فلسطين، وتقع هذه المذكرة في أربع وعشرين صفحة من القطع المتوسط، وقد طبعت في لندن طبعا متقنا على ورق صقيل ووُزعت منها - الألف في أنحاء بريطانيا، وبها ثمان صور فوتوغرافية كأمثلة للجرائم المنكرة البريطانية في الأرض المقدسة. ونجترئ من مذكرتها بعض ما ذكرته عن مشاهداتها في قرية (إجزم) التابعة لقضاء حيفا بفلسطين بعنوان:

ماذا رأيت في قرية إجزم

بعد أن ذكرت مس نيوتن في مذكرتها ما رأيته في قرية إجزم من أعمال الشدة والبطش والسرقة والتخريب، أشارت بصورة خاصة إلى حادثة قتل الجنود البريطانيين لشخص من أهل قرية إجزم فقالت:-

« وكان محمد شموور جالسا في الصباح الباكر في بيته الواقع في ضواحي القرية مع زوجته، فدخل الجنود وفتشوه فوجدوا معه محفظة تحتوي على (٢٥) جنيه فلسطينيا رفض إعطاءها لهم، فأمره الجند بالخروج من بيته فهرب الرجل ليسمى في تحبئة دراهمه فاخترق نطاق الجند القائم حول القرية. ونودي عليه للوقوف، ولكن جنديا أطلق عليه النار، ومن المقول أنه أصيب في صدره، وبعد أن سار بعض خطوات سقط ميتا. ونودي على المختار (أى عمدة القرية) ليُعرفه، ولكن المختار وجد صعوبة في معرفته لأن رأس الرجل القليل كان قد هُشِم من قبل « جندي » وقد رُئي ذلك الجندي راجعا إلى زملائه ويده سنجة وقد رماها على الأرض، وقال شاهد عيان إنه رأى السنجة تلمع في الفضاء عند رميها إلى الأرض. وبعد مدة أعطي الإذن لبعض القرويين المذهب خارج نطاق الجيش بقصد إحصاء

القتيل . وقد صدر الأمر كتابيا كما يلي : —

« يُسمح لثمانية رجال مع حامله بالذهاب إلى المقبرة لتحضير قبر للقتيل . » ويظهر أن إرضاء الموقع هو « ستوكلي » وتاريخ الإذن في ١٩ فبراير . ولم يُسمح لغير هؤلاء الأشخاص بنقل القتيل إلى المقبرة . وفي أثناء تجهيز الجثمان للدفن فتشوا عن دراهم الرجل فلم يجدوها ، وإلى الآن لم تُرجع هذه الدراهم لأهل القتيل .

« وقد قال أحد الذين حملوا القتيل (بتقزز) : « كان رأسه واقعا في بركة من الدماء وكان جلد رأسه ودماغه ممزقين خارج رأسه وقد جُمعت قطعتهما في سلة »

« وقد ترك (محمد شنبور) زوجة وخمسة أولاد صغار ، أكبرهم لا يتجاوز سنه الست سنوات ، وأصغرهم لا يزال رضيعا . وهكذا أضحي (العبد شنبور) ، شقيق القتيل ، المعيل الوحيد لعائلة مؤلفة من ١٧ شخصا — وهم زوجته وأولاده الثلاثة ، وشقيق عاطل مع زوجته وأولاده الأربعة ، مع عائلة القتيل ، وليس له من يعينه غير ولده البالغ ١٤ عاما من العمر . »
« كان للرجل القتيل ٦ رؤوس من الماعز ، وقد أُرجمت هذه الرؤوس من الحكومة بسعر ٨ شلنات للرأس الواحد ، وأعطيت لها لشقيقه « العبد شنبور » ودفعت القيمة من الإعانة المالية التي أرسلتها جمعية الهلال الأحمر البريطانية » . ١ هـ .

وهي هنا تشير إلى أن الحكومة صادرت جميع أغنام القرية وفيها ست رؤوس من الماعز للشهيد (محمد شنبور) وأنها (مس نيوتن) اشتراها ثانية من الحكومة ودفعت ثمنها من إعانة وردت عليها من جمعية الهلال الأحمر .

وتنشر فيما يلي صورتين التقطتهما مس نيوتن بنفسها المنظرين من مناظر التخريب والإجلاء وإهانة الجند البريطاني للقرآن الكريم في قرية (إجزم) وهاتان الصورتان من بين صور عديدة أخرى التقطتها بنفسها ونشرتها في مذكرتها التي تقدم الكلام عنها ، ونقصد من إثباتهما هنا ضرب المثل لاسرد الحوادث ، « وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا »

مس نيوتن نشره

على

إهانة القرآن الكريم



فوق هذا الكلام إحدى الصور الفوتوغرافية التي التقطتها حضرة (المس نيوتن) بنفسها لبعض أعمال التخريب والتدمير، والإجلاء، وإهانة القرآن الكريم، والاستهزاء بآيات الله، والمنكرات المختلفة التي قام بها الجيش البريطاني في قرية (إجزم) التابعة لقضاء حيفا، أثناء تفتيشها، وقد أثبتت (مس نيوتن) هذه الصورة بين الصور العديدة التي نشرتها في مذكراتها، وكتبت على نفس الصورة بخطها باللغة الانجليزية - كما ترى - ما يأتي :-

« التخريب في إجزم - ١٩ فبراير سنة ١٩٣٨ - قرآن ممزق ومنزوع من جلدته وقد بُعثت أوراقه ولطّخت بالزيت »

ونظراً لأهمية هذه الصورة (المنشورة بالصحيفة ١٦٥) ، ونظراً للمكانة السامية والمقام الرفيع اللذين تتمتع بهما (المس نيوتن) بين قومها - الانجليز ، رأينا نشر هذه الصورة مكبرة مرة ثانية في الصحيفة (رقم ١٦٨) توضيحاً للفظائع التي استفرت سيدة انكليزية فبهت لاستنكار وقوعها من بني قومها ، وحملت إليهم صور هذه المنكرات لثُرَّهم في بلادهم ماذا يصنعون في بلاد غـيرهم .

ويجدر بنا قبل أن نختتم الكلام عن مذكرتها ، أن نُشير إلى الصور التي تضمنتها تلك المذكرة ولم نثبتها نحن في رسالتنا هذه لضيق المقام ، ولأن تلك المذكرة جديرة بأن تُترجم برمتها على حدة ، إلى أهم اللغات الشرقية أولاً ، وإلى كثير من اللغات الغربية ثانياً ، ليسمع الناس شهادة سيدة انكليزية عريقة في وطنيتها ، مخلصاً لقومها ، شديدة الغيرة عليهم ، حملتها هذه الصفات الممتازة على أن تقول فيهم مارأت ، وأن تصدقهم القول لكبلا يهوى بهم ضلالهم إلى الجفـيض ، فيزول ساطنهم . وهو لاعمالة زائل ، لأن الظلم ما فشى في قوم إلا وأهلكهم الله ، وما ركب مترفوا أمة رؤوسهم كما ركب مترفوا الانجليز رؤوسهم ، إلا أهلك الله تلك الأمة ، وأتى بنيانهم من القواعد ودمر ملكهم تدميراً ، قال تعالى :

﴿ وَإِذْ أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا ﴾ - (سورة الاسراء - ١٦)

وما عظمة بريطانيا ، ومُلك بريطانيا ، وسلطان بريطانيا ، إلا أمور معلقة الآن في مهب الريح ، رهينة حرب تُعلن ، ولا بد من الحرب وإن طال الزمن ، وعند ما تُعلن تلك الحرب المنتظرة ، وهي قلب قوسين أو أدنى ، ونحن ننتظرها بفارغ الصبر ، فلا بد للمسلمين كافة ، والعرب جميعاً ، من الانتفاض على تلك الامبراطورية الغشوم ، والتعاون والتضافر على ردها إلى حدود جزرها المجذبة وحصرها فيها مستعمرة مقهورة ، ومن لم يعمل من المسلمين على قهر الانجليز ، فليس من المسلمين في شيء ، وليس له حظ في الإسلام .

أما الصور التي وردت في مذكرة (مس نيوتن) ونريد الإشارة إليها فأولها ، صورة القرآن الكريم ممزقا ، وهي التي أثبتناها فيما تقدم ، ونعيد نشرها مكبرة في الصحيفة التالية (وجاء ترتيبها في المذكرة المذكورة بالصحيفة رقم - ٣) والصورتان الثانية والثالثة لمنظرين من مناظر تخريب قرية إجزم وقد جالس أصحاب البيوت - التي خربها الجند - على الأطلال (وهما بالصحيفة السابعة) . والصورة الرابعة لشيخ كبير طاعن في السن ، يحمل طفليه الصغيرين ويهيم بهما على وجهه فلا يجد مأوى بعد أن خرب الجيش . نزله وأثاثه ولم يذر له شيئا (وهي بالصحيفة - ١٠) . والصورة الخامسة لمقهى عربي في حيفا دخله الجنود وحطموا أثاثه وكل شيء فيه (وهي بالصحيفة - ١٣) . والصورة السادسة هي صورة نكوغرافية لكتاب موجه من المندوب السامي البريطاني بتاريخ ٢٠ يولييه سنة ١٩٣٧ إلى أحد وجهاء مدينة الناصرة ، يشكر له فيه حسن ضيافته - لأنه ضيف المندوب السامي وحاشيته (وهي بالصحيفة - ١٦) . وبعدها تأتي الصورة السابعة وهي المندوب السامي وحاشيته في ضيافة ذلك الوجهه في داره بمدينة الناصرة . وقد نشرت مس نيوتن في مذكرتها صورة كتاب الشكر وصورة المندوب السامي في ضيافة الوجهه (الناصري) لأن ذلك البيت الذي أكل فيه المندوب السامي الطعام الشهى ، وشرب فيه القهوة العربية ، والماء السلسبيل قد نسفه الجند البريطاني بعد ذلك بزمن وجيز ، وبأمر فخامته كما ذكرت ذلك في مذكرتها ، ولعلها قصدت أيضا من نشرهايتين الصورتين ، الإشارة إلى مبلغ ما عند الإنجليز من الوفاء . . . ! أو الغدر الشنيع . والصورة الثامنة لعائلة نازحة من إجزم بعد تخريبها وهي تمثل جلاء العرب عن ديارهم إلى حيث لا يرфон من أين السبيل (وصور المذكرة من تصوير السيدة الانجليزية المذكورة) .

*

*

*

آية في الكفار (الانجليز واليهود)

والمنافقين (الذين يتولونهم من المؤمنين الى الامم)

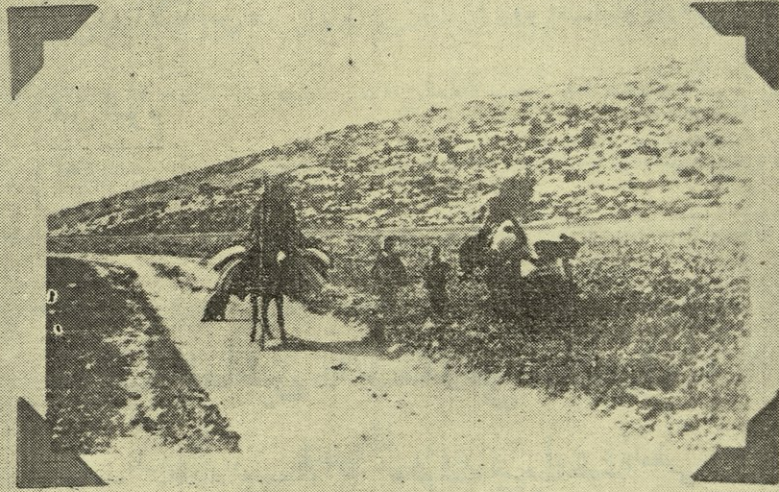
﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ - (النوبة : ٦٨)



مصحف شريفة ، مزقها الجيش
البريطاني وأهانها ووطئها بعاله ولو ثراها
جائزيت استهزاء بدين الله ، وآيات
الله ، وذلك أثناء تفتيش قرية (الجزم)
وهذه صورة مكبرة للصورة المنشورة
على الصحيفة رقم - ١٦٥
وقد أخذتها (مس نيوتن) بنفسها
بالتصوير الفوتوغرافية وكتبت عليها
لخطها باللغة الانجليزية ماترى ترجمته
تحت الصورة السالفة .

تزوج أهل القرى العربية

Iqzini Feb 19. 1938



A refugee family fleeing in terror from the village. The old man has two tiny infants on his lap as he sits atop of bedding. The other donkey and the woman are laden with household goods and she carries in her arms a treasured goose. - The two small boys trundle along beside her.

٩٩٩٩ .

عائلة عربية تزوج من قريته. هربا من فظائع الجيش الانجليزى ، وقد حملت معها اقليل من متاعها الذى سلم من الاتلاف والتخريب .

(أخذت هذه الصورة (مس نيوتن) والشرح الذى تحتها كتبه حضرته بخطها بالانجليزية .) وقد كتبت فوقها التاريخ هكذا « اجزم - ١٩ فبراير سنة ١٩٣٨ »

(وهى من صور المذكرة التى أشرنا اليها)

فلسطين توتك أنه تضيع هرام أنه نقف من فلسطين

منا ونعمه عنبرها غافلون - وفيبرها المسجبر الأقصى -

كما غفل آباؤنا عن الأنداس موقف آباؤنا من الأنداس

قبل اليوم

بالأمس

نداء

إلى العالمين الإسلامي والعربي

واجب المسلمين والعرب في أنحاء العالم لراء هذه الظلمة العظمى

إن واجب المسلمين والعرب في أنحاء العالم هو أن يشدوا أزر إخوانهم عرب فلسطين بكل ما أوتوا من قوة، دون أن تلهيهم قضاياهم المحلية ومشكلاتهم الإقليمية عن هذا الواجب المقدس، فإن قضية فلسطين هي أم القضايا، ومشكلتها هي أم المشكلات، ولن يستقر للمسلمين والعرب قرار، ولن تُحلّ لهم مشكلة حلاً صحيحاً دائماً دون أن تحلّ مشكلة فلسطين حلاً صحيحاً دائماً، وعدم حل قضية فلسطين حلاً صحيحاً عادلاً لمصلحة أهلها الحقيقيين المسلمين والعرب، سوف يجعل من أرض السلام هذه بركاناً ثائراً يقذف بحممته القريب والبعيد من بلاد العرب والمسلمين، وأول بلاد تصطبى بنيران هذا البركان الثائر (بلاد وادي النيل السعيد) بلامراء، لأنها في متناول زلازله، وأصقها بفوهته، وأكثر بلاد المسلمين والعرب ارتباطاً بقاعدته، وهذا يهدد أمنها، ويزعزع استقلالها، ولا يبقى على شيء من دستورها أو نظمها، وهذا يعظم على كافة المسلمين وجميع العرب لأن مصر منار الإسلام ومهوي أفئدة العرب على الدوام.

مذاهب اليهود واليهودية

كما أننا لسنا بحاجة إلى الكشف عن نوايا اليهود وما يحملون من المبادئ الهدامة ، وما يعتنقون من المذاهب المقوضة لأركان العمران ، القاضية على كل فضيلة وسلام ، فهم أصحاب المذاهب الأباحية ، الناشرون للفوضى والشيوعية ، ولا ندرى كيف تطمئن دولة عربية أو إسلامية لجيوتهم بعد هذا ، وبعد أن نبذتهم الدول الأوروبية الكبرى وطردتهم خوفاً على كياناتها من أن يتهدم ، وكيف تطمئن مصر بصورة خاصة على استقلالها واستتباب النظام فيها ، وعلى مصالحها الاقتصادية ، واليهود رابضون على حدودها ، يتخذون مما يصيبهم من تقسيم فلسطين وكرا لفسادهم ، ومهداً لتدمير الفتن وإثارتها على حدودها وفي داخلها ، وبهذا يظلون حسكة في حلق العرب والمسلمين عامة ، وفي حلق المصريين خاصة ، يمنعونهم عن كل تقدم ويحولون بينهم وبين بلوغ خير الأمانى .

فلسطين ملك للمسلمين كافة

على أن فلسطين إنما هي ملك للمسلمين كافة ، فإن غابت عنها شمس الإسلام ، وضاع منها المسجد الأقصى وأضرحة الأنبياء ومقدسات المسلمين ، فإنهم جميعاً أمام ربهم عن ذلك مسئولون ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء : ٨٨ - ٨٩) فعلى المسلمين أن ينكروا هذا الاعتداء الصارخ الواقع على أرضهم المقدسة ، وما اشتملت عليه من مقدسات ونفائس بكل ما يمكن من وسائل الإنكار ، عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
﴿ من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان ﴾

أضعف الإيمان

وإذا كان أضعف الإيمان هو الإنكار بالقلب واللسان ، فإننا لا نجد إنكاراً لعدوان الإنجليز واليهود على المسجد الأقصى وفلسطين ، مهوى أفئدة المسلمين ، أضعف مما يأتى .

(١) مقاطعة البضائع اليهودية والانكليزية جميعها، ما اضطر تنالها الظروف والأحوال .
(٢) حض حكوماتنا الإسلامية والعربية عامة (بالقلم واللسان) على التدخل العملي لحل قضية فلسطين ونصرة أهلها العرب ، وحض الحكومة المصرية خاصة على القيام بهذا الواجب المقدس تمكيناً لما لمصر ، ولما لجلالة مليكها المعظم من الحب الخالص في قلوب المسلمين والعرب كافة ، وتقريراً لما لها من الزعامة بين هذه الشعوب ، ولما لمليكها الصالح المعظم من خالص الولاء .

فإلى الشعوب الإسلامية كافة ، وإلى جميع الناطقين بالضاد عامة ، وإلى الشعب المصرى الكريم خاصة ، يتوجه (جماعة أنصار فلسطين المقدسة) بندايمهم هذا ، ويستصرخونهم ويسألونهم لفلسطين المعونة : —

أولاً — بمقاطعة جميع البضائع اليهودية والانكليزية من حيث كانت .
ثانياً — وبحض حكوماتهم عامة ، والحكومة المصرية خاصة على التدخل لدى الحكومة البريطانية رسمياً في قضية فلسطين تأييداً لعربها ، وذوداً عن حيلاض الدين الإسلامى المبين فيها ، ومساعدة لهؤلاء المجاهدين على القيام بحراسة أماكنكم المقدسة ومسجدكم الأقصى الذى أسرى إليه بنبيكم محمد صلى الله عليه وسلم .

أقوى الإيمان

أما الذين آمنوا بالله ورسوله إيماناً صادقاً ولم يرتابوا ، والذين لا يريدون القعود مع ضعاف الإيمان ، فإن نداءنا لهم قد سطرناه تفصيلاً خلال هذا (البلاغ) فليرجعوا إليه وليتدبروه ، وليأخذوا بما فيه ، وهو يلخص في ثلاث :-

(١) حمل السلاح والتطوع في صفوف المجاهدين لانتقاد المسجد الأقصى ومن حوله ، والاعتصام بجبال فلسطين مع أبنائها الغر الميامين ، فيقاتلون — في سبيل الله — الانجليز واليهود معاً ، حتى تُحَلَّ قضيتها التى تعذر حلها بغير السيف ، وَيُسَلَّم أعداء الله (الانجليز واليهود) بحق المسلمين والعرب ، ويكفوا عن منازعتهم في ديارهم ، أو يفنى المسلمون والعرب عن آخرهم من هذا الوجود فيُعَذَّرُون أمام ربهم .

(٢) أن يتواصوا بالاستعداد للانتفاض على الانجليز والاقتصاص من اليهود عند ما تقوم الحرب التي ينتظرها جميع العالم ، مهتدين في ذلك بهدي الإسلام ، مترسمين خطوات خير الأنام وما بيّنه القرآن الكريم الحكيم من بالغ الأحكام .

(٣) ومن لم يستطع اللحاق بالمجاهدين في سبيل الله فليجهز مجاهدا ، ومن لم يستطع فليمد فلسطين الجريحة بما لا تضمده به جراح جرحاها ، وتكف فكف به دموع الأرمال واليتامى الذين خلفهم الشهداء من ورائهم . عملا بقوله تعالى :

﴿ قُلْ لِّلْعِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ - (ابراهيم : ٣١)
وحذرا مما في قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُخْمَىٰ عَلَيْهِمَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْرَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ - (سورة التوبة : ٣٤ - ٣٥)

رَوَى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
﴿ من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق ﴾ أخرجه مسلم .
وفي رواية لأبي داود ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من لم يغز ولم يجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة ﴾

وليحذر المسلمون كافة ما في الآيات القرآنية الكريمة التالية من النذر والوعيد الشديد ،
فإنا نخشى أن تحيط بهم عواقب تفريطهم في المسجد الأقصى ومن حوله فتحقق عليهم كلمة الله :

﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ - (آل عمران ٢٨)

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا

لَمْ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ انْقَى وَلَا تُظْلَمُونَ قَلِيلًا * أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴿٧٧﴾ - (سورة النساء: ٧٧ - ٧٨)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (٣٨) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩) انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١) ﴿- (من سورة التوبة)

﴿إِنْ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾
(الزمل ١٩ والانسان ٢٩)



جمادى الآخرة سنة ١٣٥٧
الاسكندرية في شهر
اغسطس سنة ١٩٣٨

« دعوة »

من جماعة انصار فلسطين من المصريين

الى كل مسلم يقع في يده هذا البهوغ

قال الله تعالى :

﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٤)

وأفضل دعوة للخير هي الدعوة إلى الجهاد حينما ينزل بديار الإسلام ظلم ويحل بها الكفار وتهتد بتقطيع أوصالها وترى جزء من أجزائها ، ناهيك عن جزء يكون مشتملا على مقدسات من اعز مقدسات الأمة . حينئذ يتعين الجهاد على المسلمين ويكون فرض عين على كل واحد منهم .

وأول معروف يأمر به المؤمن أخاه المؤمن هو أن يعرفه أولا بحال إخوانه المؤمنين الذين لا يعرف عنهم ما ينبغي أن يعرفه ، وأن يعرفه بما يحيط بهم من المكاره وما يتهدهم من أخطار ، وأن أكبر مصيبة وأعظم كارثة نزلت بالمسلمين منذ خلقهم الله هي ما نزل بهم في فلسطين منذ اجتلبها الانجليز إلى اليوم ، ثم يأمره بالجهاد لإيقاظها بنفسه وتقيده ، وحض غيره على هذا العمل الصالح .

فيأياها المسلم المؤمن :

اعلم أن من الجهاد في سبيل الله ، ومن الخير لك ولدينك ، وأن مما ينفعك في يومك وفي غدك ، وعند الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، أن تعمل بما تستطيعه مما يأتي : -

- ١ - بعد أن تدبر هذا (البلاغ) ترجمه بكامله إلى اللغة التي تستطيع الترجمة إليها ،
واطبع ترجمته وانشرها بين أهل تلك اللغة، سواء أكانت شرقية أم غربية بقدر طاقتك.
- ٢ - فإن لم تستطع فترجم خلاصته وانشرها .
- ٣ - فإن لم تستطع فاطبعه كما هو بلغته العربية وانشره بين الناطقين بالضاد .
- ٤ - فإن لم تستطع فاطبع جزءا منه أو خلاصته بالعربية وانشر ما تطبع .
- ٥ - فإن لم تستطع فاقبس منه وانشر في الصحف .
- ٦ - فإن لم تنشر لك الصحف فاطبع منشورا صغيرا (ولو من صحيفة واحدة) ~~من~~
الفكرة التي تستخلصها منه بعد تدبره وانشرها بين الناس .
- ٧ - فإن لم تستطع فحُضَّ الذين يستطيعون . على العمل وساعدهم بالمال والرأى .
- ٨ - فإن لم تستطع فتحدث بما احتوى عليه هذا (البلاغ) في مجالسك وحُضَّ غيرك
على العمل بما لم تستطع عمله .
- ٩ - فإن لم تستطع فتحدث في المجالس بما فهمت منه مهما قل قدره
- ١٠ - ومن يستطيع القيام بكل ذلك جميعا وقام به فقد فاز .
ومن لم يستطع أن يعمل إلا شيئا يسيرا فَعَمَلُهُ وَأَحْسَنُهُ على قدر وسعه ﴿ لَا يُكَلِّفُ
اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ فقد فاز وكان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات . قال تعالى :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ (الكهف ٣٠)

هذا البلاغ
وقفه تعالى
فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليتبليغه للناس
بكل وسيل

ترجمة العبارات العبرية

المكتوبة على الصور المنشورة بالصوائف من رقم ١٠١ الى رقم ١٠٧

وضعنا ترجمة أم المكتوب على هذه الصور باللغة العبرية في ذيلها وفيما يلي نذكر الترجمة التي لم نذكرها في موضعها وهي : —

الصحيفة رقم (١٠١)

ترجمة الكلام الدقيق المكتوب على الصورة التي بهذه الصحيفة
قصيدة لشاعر يهودي ، تترجم منها مايلي : —

إذا كانت كلمتكم قوية
من بلد إلى آخرها
ومن مكان إلى مكان
فان الحجاب الأسود يقع
والايه---ض يرتفع
وهناك تلي النداءات العالية
عند ما تقع الواقعة
نحن نبني دنيا جديدة الآن

وفوق صورة هرتزل عبارة : تفسير حلم هرتزل . . .
أما ما في أعلى الصفحة فهو « ترويسة » جريدة يهودية تصدر باللغة اليديشية باسم « دوس - يديشية - فولك »
ومعناها « الشعب اليهودي » وفوقها عبارة : شعب اسرائيل حي ! - شعب اسرائيل حي !!!

الصحيفة رقم (١٠٢)

ترجمة ما فيها :
« قم وليتفرق أعداؤك . يهرب أعداؤك من أمامك . . . »

الصحيفة رقم (١٠٣)

ترجمة ما فيها :
« أنت الذي أمرتنا وعلمتنا أن الله هو الله لا شريك له يعمل العجائب وحده ولا يوجد كهملك . لتحترم
الله إلى الأبد . يسم الله من أعماله . ليكون اسمه مقدسا مباركا من الآن وإلى الأبد ، ليكون الله لنا ومعنا كما كان

مع أجدادنا لا يتركنا ويتقذنا . ربنا النقد . ويجمعنا ويخلصناك «الكويم» مع شكر اسمه ونخضع لصلواتك .
الله منك والله يملك إلى الأبد . الله قوة لشعبه يعطي ويبارك شعبه بسلام . وكان لنا جميعاً في إظهار العجائب .
ويقول موسى لربه قم وافرّق أعداءك وليفروا من أمامك . قم يارب واسترح أنت وخزانة قوتك (خزانة
التوراة) . كهنتك يحترمون بالصدق وأعوانك يرغون في مزار داود عبدك ، لا تخيب رجاء أنبيائك . ويقول
في ذات اليوم هاهو ربنا أملنا الذي اعتمدنا عليه نسر ونفرح بمساعدته . مله كوتك مله كوت كل العالم .
حكومتك في كل جيل وجيل . ومن صهيون تخرج التوراة كما قال الله من القدس . انقذنا يارب ونجح أعمالنا
وأجب دعاءنا عندما نناديك . » ١ هـ .

ويلاحظ من كيفية رسم الصورتين رقم (١٠٢ و ١٠٣) أنهما تشكلا علما صهيونيا علي وجهه الأول
(ص ١٠٢) الكهنة جالسون أمام الباب المؤدى إلى الحرم الشريف يصلون الصلاة المكتوبة في الصفحة
(١٠٣) وهذه تعويذة سحرية نظمها كهنة اليهود لاسقاط الحرم الشريف في أيديهم ، ويرون أن اقتحامه
والاستيلاء عليه يبدأ من جهة البراق الشريف .

الصفحة (١٠٤)

ترجمة العبارة المطبوعة على الصورة التي بها :

« فلتنسني يميني إذا نسيتك يا اورشليم »

(الصفحة رقم ١٠٥)

ترجمة الكلام الدقيق الذي عليها :

يباركك الرب ويحرسك . يضيء وجه الله لك ويرحمك . يرفع الله وجهه إليك ويضعك بسلام . احكموا
بين الناس بالعدل .

(الصحيفة رقم ١٠٥ ، ١٠٦)

ترجمة بعض ما عليهما :

فلتنسني يميني إذا نسيتك يا اورشليم . يتحقق حلم هر تزل في تفسيره . من صهيون تخرج التوراة . ووجهك
إلى الهيكل . فلتنسني يميني إذا نسيتك يا اورشليم . سل عن سلام بلدك اورشليم - تذكرة . بركة الأنبياء
ابراهيم ، اسحق ، يعقوب ، داود وسليمان تباركنا وتبعد عنا العداوة الكاذبة (؟) . من صهيون تخرج
التوراة كما قال الله من القدس . اذكروا تقديم اسحق للمذبح . . . بركة يعقوب لولده يوسف .

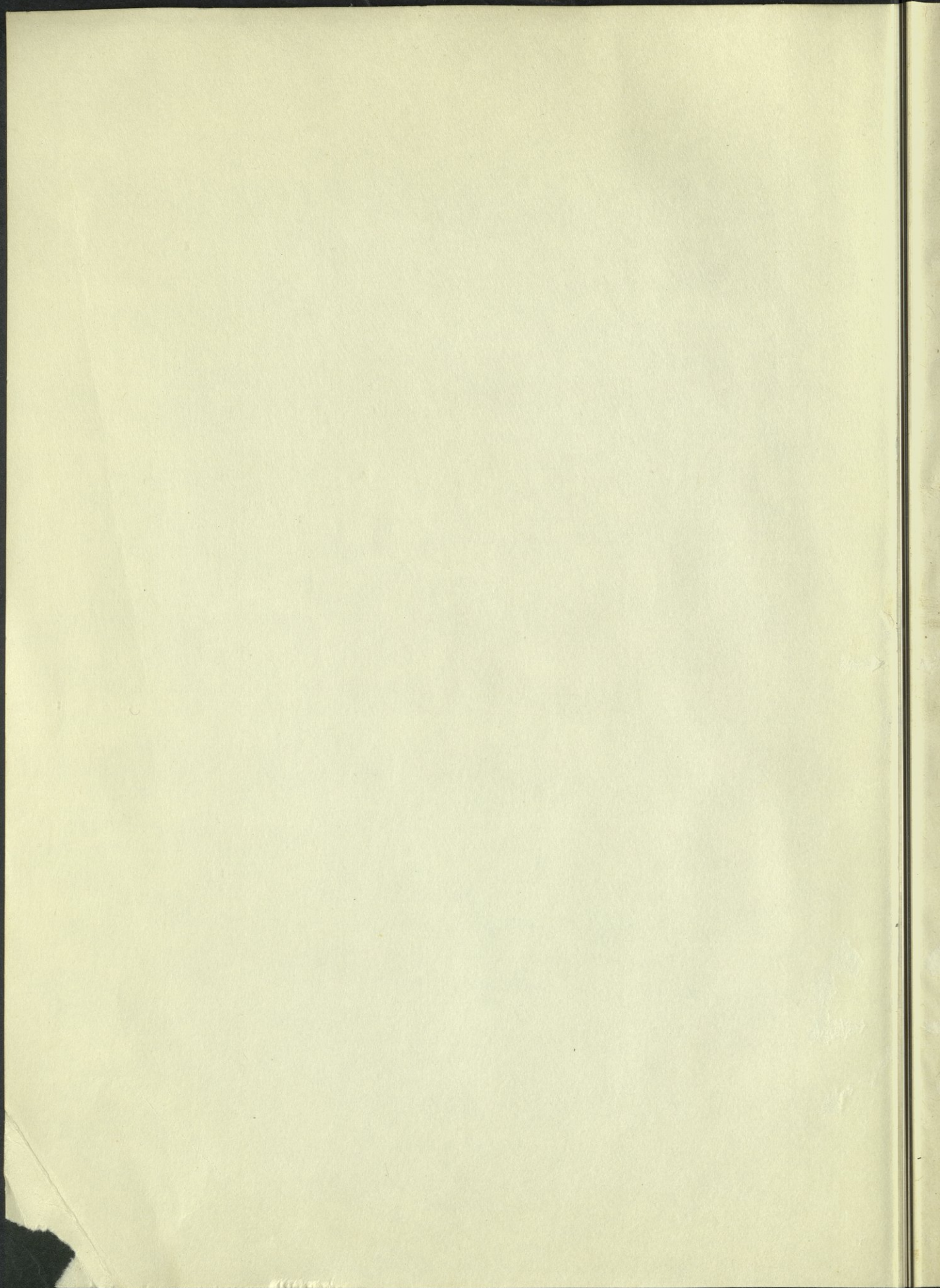
وما بقي في الصحيفة (١٠٦) أسماء الأماكن المقدسة التي حول الصورة . وفي ذيل
الصفحة (١٠٦) بين الهالين () اسم المعهد الذي تكفل بطبع الصورة وهو هكذا :

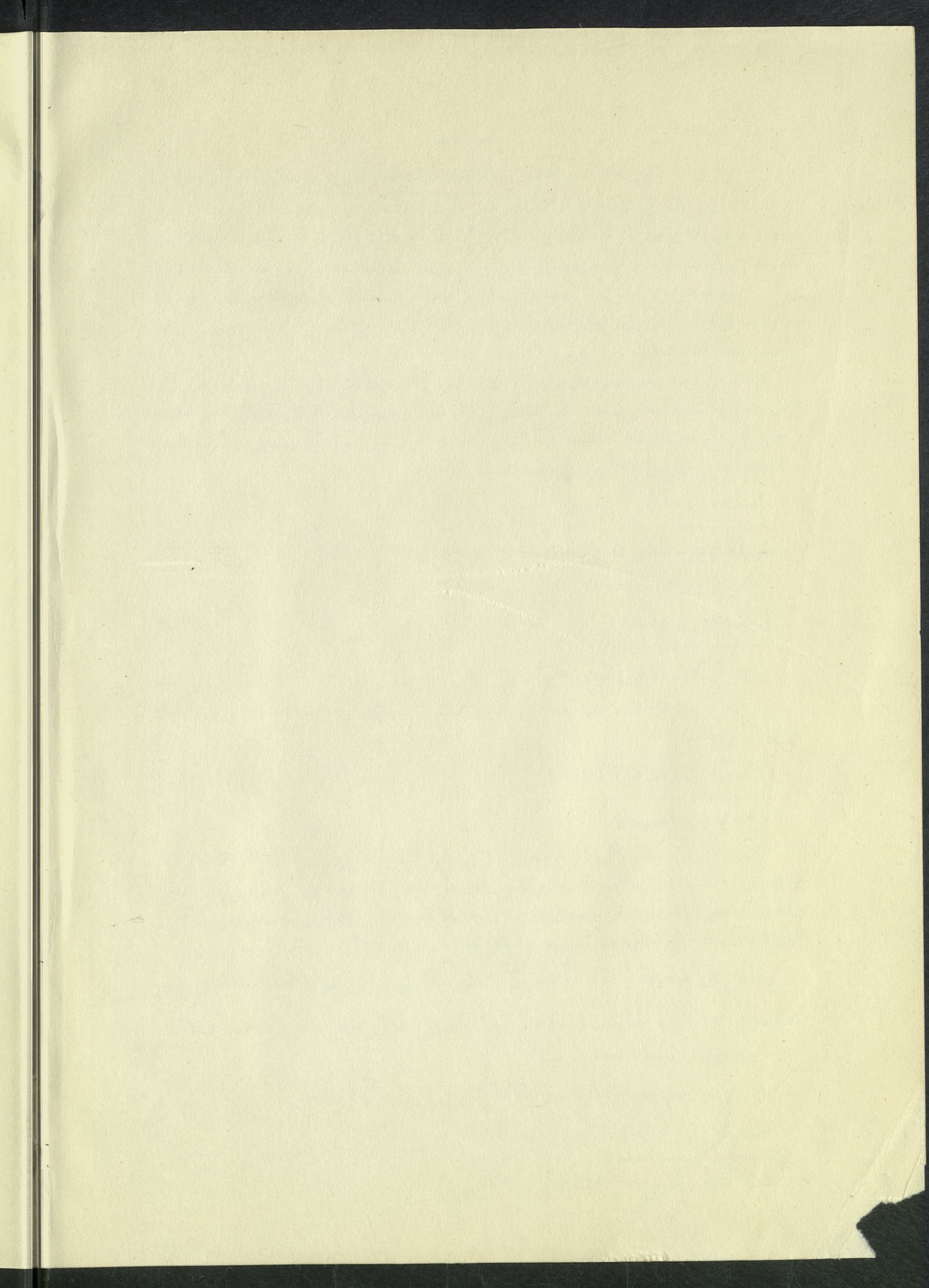
« بن بورات يوسف - عام طريد »

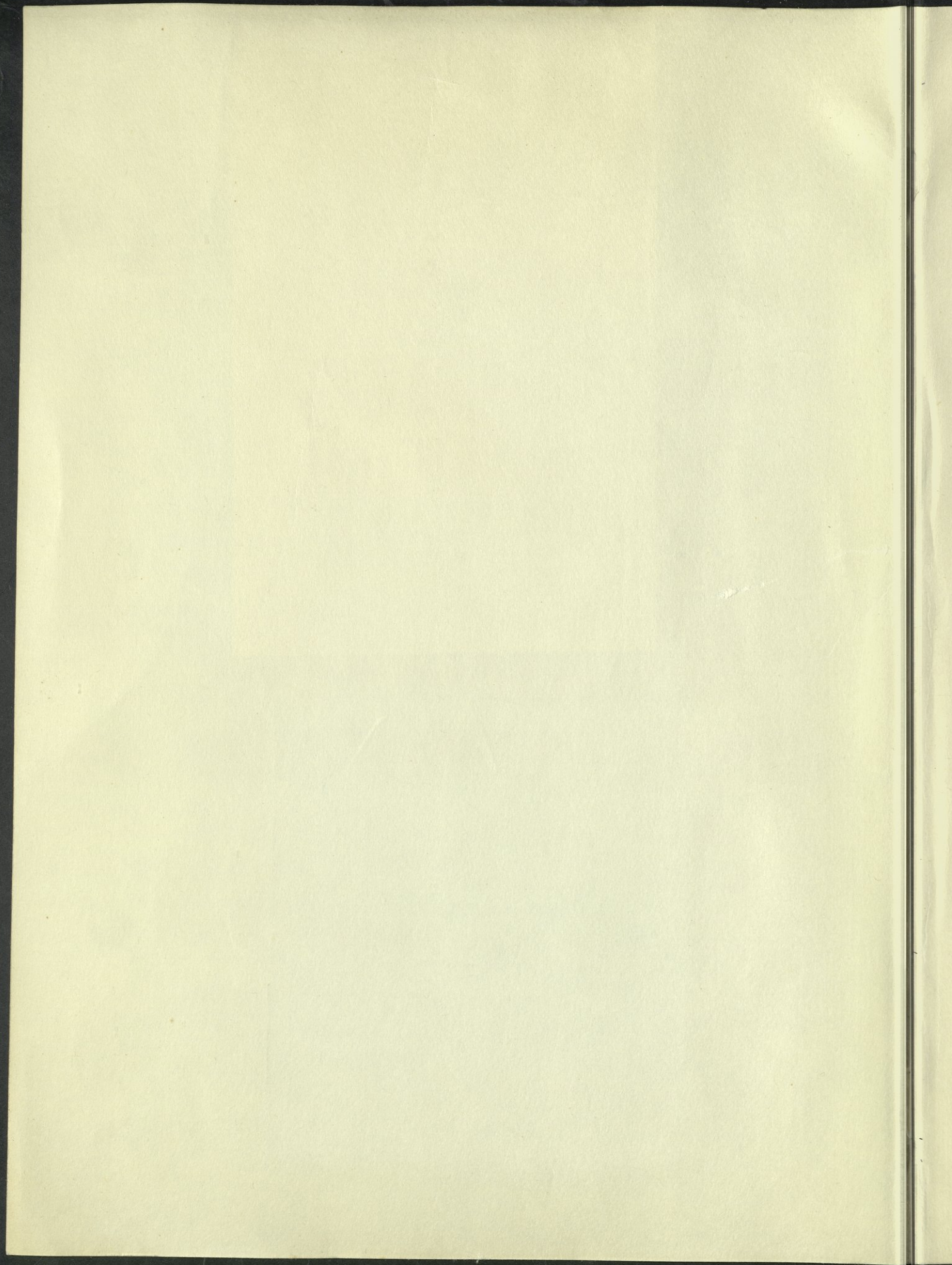
وعلى جانبي اسم المعهد عبارتاً : « الحائط الغربي () هيكلنا المقدس . . . »

الصحيفة رقم (١٠٧)

عليها كلام لا يخرج عن هذا المعنى (انتهى)







DATE DUE

J. Lib.

- 1 FEB 1981

956.9:J273hA:c.1
جماعة انصار فلسطين المقدسة من المم
هذا بلاغ للناس ولينذروا به
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

01060250

956.9:J273hA

جماعة انصار فلسطين المقدسة من ال -
مصريين • الاسكندرية •

956.9
J273hA

AUB Libraries